

جُودَةُ الْعِطَارِ

فِي

صُرْفِ الْفَقْوَانِ وَتَوَادُّ الْأَخْبَارِ

لِلْأَعْيُنِ الْعَصِيَّةِ الْغَمَارِ

فأثبتت لغيره الحق
 حبس لدمه من حسن العمل
 ١١ / مضافات / ١٤٠١
 الرياض

١٢٥ كتاب در مقام الامام للقرطبي
 الطبري

جُودَةُ الْعِطَاءِ

١٠٥ البراءة من سوء القصد في حق المولى

٩٥ مخطوط لغيره من حق المولى
 ١٠٠ كتاب لغيره من حق المولى
 ٤٤ كتاب لغيره من حق المولى

١٠٦ مخطوط لغيره من حق المولى

١٠٩ مخطوط لغيره من حق المولى
 ١١٩ مخطوط لغيره من حق المولى

في

ظُرُفُ الْفَوَائِدِ وَنَوَادِرُ الْأَخْبَارِ

١٣ أول من كتب في المولد

٩٥ مخطوط لغيره من حق المولى

٧٩ مخطوط لغيره من حق المولى

٥٩ مخطوط لغيره من حق المولى

٧٢ مخطوط لغيره من حق المولى

٧٦ مخطوط لغيره من حق المولى

٩٩ مخطوط لغيره من حق المولى

لِلْإِسْلَامِ الْكَافِرُ الْبَشَرُ

أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ

رضي الله عنه

١٢ مخطوط لغيره من حق المولى

١٤ مخطوط لغيره من حق المولى

٩٩ مخطوط لغيره من حق المولى

الحج

والتكبير

تبرك سماع الحسن من علي عليه السلام ...

طريقة :
=====

- 1 -

استفاد النضر بن شميل ثمانى ألف درهم بأفادته حرفاً واحداً أفاده للمامون، ذكر الممانى بن زكرياء النمرأوى فى ((أنيس الجليس)) والحريري صاحب ((المقامات)) فى جزئه الحديثي والبند هدي فى شرح المقامات وهو أول شارح لها بأسانيدهم وابن الأنباري فى ((طبقات النحاة)) عن النضر بن شميل قال : كنت أدخل على المامون فى سمرة ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلى قميص مرقوع . فقال : يا نضر ، ما هذا القشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقة ؟ . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ضعيف وحر مؤثر شديد ناتيرد بهذه الخلقة . . . فقال : ولكنك قشف ! . . . هم أجرينا الحديث ، فاجرى هو ذكر النساء ، فقال : حدثني هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز)) فأورده بفتح السين . قال ، فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ((إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز)) قالها النضر بكسر السين . قال ، وكان المامون متكئاً فاستوى جالساً وقال : يا نضر ، كيف قلت سداد ؟ قلت : نعم لأن السداد هنا لحن ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لنا ففتح أمير المؤمنين لفظه . . . قال : فما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلفة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال ، أو تصرف العرب ذلك . . . قلت : نعم ، هذا المرجعي يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا

ليوم كريهة وسداد تفر

فقال المامون : قبح الله من لا أدب له . . . وأطرق ملياً ثم قال : مالك يا نضر ؟ قلت : أريضة لي بمرواً تصابها وأتمزها أي أشرب مياها . قال : ألا أجيدك مالا صمما ؟ . . . قلت : اني لا . . . فأخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت من أن يترب الكتاب ؟ قلت : اتربه . قال : فهو ماذا . . . ؟ قلت : فهو مترب . قال : فمن الطين . . . ؟ قلت : طينه . . . قال : فما هو . . . ؟ قلت : طين . قال : هذه أحسن من الأولى . ثم قال : يا غلام اتربه وطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تليخ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال : يا نضر : ان أمير المؤمنين قد أمرك بخمسين ألف درهم ، فما كان السبب . . . فأخبرته ولم أكذبه . فقال : لحنت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلا إنما لحن هشيم وكان تحتة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار . ثم أمر لي الفضل من خاصيته بثلاثين ألف درهم . فأخذت ثمانى ألف درهم بحرف استفيد مني ! !

- قلت ... : وقد تضمن سند النضر بن شميل رواية الحسن بن علي عليه السلام وبي فيما يزعم كثير من الحفاظ منقطعة وذلك بأجل ، فان سماع الحسن من علي صحيح لا شك فيه . وقد أوضحت ذلك في مجلد حافل سميت « البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي » من وقت عليه السلام أنه لا يشك في سماع الحسن من علي الا جاعل لم يدز من علم الرواية شيئا ، واتفاق كثير من المحدثين على ذلك انما هو تقليد منهم للأقدمين كابن المديني الذي قال ذلك من غير رواية ولا تأمل ...

دليل على شرب معاوية للخمر ...

طريقة :
=====

- 2 -

قال أحمد في سننه : حدثنا زيد بن الخطاب حدثني حسين ثنا عبد الله بن بريدة قال : دخلت أنا وأبي علي معاوية فاجلسنا على الفرش ثم أتينا باللعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب . فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

- قلت ... : في هذا دليل على أن معاوية كان يشرب الخمر لأنه من بيت كان يشربه في الجاهلية . فقد كان والده أبو سفيان شريفا للخمر وأخباره في ذلك كثيرة . . . وقوله : ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . تعلل مكشوف فانه اذا لم يستأخ السبر عنه حتى يمتحش الناس الذين يستتر منهم خوف الفضيحة والعار واشاعته بين الناس فكيف يتركه قبل ذلك ؟ ولا يخفى ما في قوله منذ حرمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من النكتة التي يرس بها ان لم يقل منذ حرمه الله تعالى . .

بطلان الإحصاء الوارد في فضائل البلد ان هذا الحرمين وبيت المقدس

طريقة :
=====

- 3 -

سألت يوما شيئا الإمام أبا عبد الله الثاني - وأنا معه بد مشي - فقلت : زرت مدينة عكا التي ذكرت الحديث الوارد في أن من دخلها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال : ما سمعت بهذا الحديث قط . . . قلت : أنا قرأته في كتابكم ((شفاء الأقسام والآلام)) فقال : ما ذكرته ولا علم لي . . . ثم مكث كأنه صاعرة . . . ثم في مرة أخرى رجعت اليه فقلت : نعم ذكرتته ونسيت . وهذا الحديث هو ما رواه أبو الحسن الرضي في فضائل الشام من حديث أنس بن مالك قال : ((مدينة بين الجبلين على البحر يقال لنا عكا)) من دخلها رغبة في ما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،

و من خرج منهما رغبة عنهما لم يبارك الله في خروجهما وبما عمن تسمى عين البقر
من شرب منهما ملأ الله بطنه نورا ومن أفاض عليه منهما كالأطهر إلى يوم
القيامة)) قال الحافظ : هذا الحديث ملكر جدا وفي اسناده غير واحد
من المجهولين ...

- قلت ... : ان أراد الحافظ بقوله منكرا انه موضوع فذلك واضح ، وهم
يقصدون كثيرا بلفظ المنكر الموضوع المكذوب ، وان أراد به المنكر الاصطلاحي
فهو غريب جدا من الحافظ بل هو منه منكرفان الحديث أبين في أن يشك
فيه ، وهو يدل على وقاحة واضعه وصفاقة وجهه ، وكل كذاب على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفيق الوجه رقيق الدين ، ولكن
منهم من يكون كذبه موزونا متسقا ، ومنهم من يكون سمجا باردا كهذا !!!

وأحاديث فضائل البلدان عدا الحرمين وبيت المقدس كلها كذب .
وهذا الشام الذي امتلأت كتب الحديث من الأحاديث بفضل مع تصحيحهم
لكثير منها وورودها بالأسانيد النظيفة لم يصح عندنا في فضله حديث وكل
ما صححه الحافظ فيه فباطل ، وعذرهم في ذلك بين لأن أسانيد ما صنعوه
على شرط الصحيح ولكن البلية فيه ممن اشتهر بينهم بالثقة وهم روهوها
اعتصاما بأمر من معلومة الذي كان يجهل الناس على وضع الحديث في فضل الشام
وأن أهله على الحق وأن الحجرة اليه واجبة وأن به الدائفة المنصورة وأن به
الأبدال ونحو ذلك مما كان يجمع به الطغمام والجهلة ويتألب بهم على علي
وأهل العراق ويريمهم أنه على الحق وأن عليا ومن معه على الباطل ... وكم
حديث ورد أيضا في ذم العراق وأهله ومصر والاقامة بتنا ، كل ذلك سببه
هذا وإلّا فحال أن يقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلك الأحاديث
الكثيرة وينطق عن الله بذلك الفضل العظيم للشام وأهله مع أن الشام نحو
الذي كان شؤما على الاسلام كما هو معلوم . ثم صرت آثار أربعمائة سنة
تقريبا ولم يزل أمر يوما ما أثر لخبر من أخبار رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم الصادقة قلنا مقادوما به لا شك فيه عقلا ونقلا وعينا وشعا عدة .

وهذا الشام اليوم قد تسرب اليها الاحقاد والزندقة زيادة على ما كان فيها
سابقا من النصب وغيره ولو لم يكن بعد فتنة بني أمية الا غمورا بن تيمية
منها لكفى أن تدم . فان كل مبتدع ومغال بعد المقلدة انما غل حتى كفر
بقراءة كتب ابن تيمية ، ويكفي أن قرن الشيطان النجدي وأدنا به من
أولاد أفكار ابن تيمية ، ولا يخفى شرهم وعظيم ضررهم على الاسلام وأهله ...
فما في فضائل الشام ان ... ؟ فمن القالوع به أن كل ما ورد في الشام
كذب وان صحيح كثيرا منه كثير من الحافظ . وقد وضع الكذابون أحاديث
كثيرة جدا في فضائل بعض البلدان ولا سيما قزوین حتى ان أربعة من الحفاظ
أفردوا أحاديثها بالتأليف ، وهم ابن أبي حاتم والخليلي والخطيب وأبو الغلاء
الطمار . فلكل واحد منهم كتاب فضائل قزوین ... وحتى المقاربة لم ينسوا
نصيبهم من الكذب ووضع الحديث في فضائل بعض مدتهم مع أنهم لم يكونوا من
أهل الرواية منذ دخلهم الاسلام . فوضع بعضهم حديثا في فضل سبعة ذكره
القاضي عياشي في مصححه ومقدمة تاريخ سبعة له . ووضع آخر حديثا في فضل
مدينة فاس ، ذكره الجزنائي في ((جني زمر الآس)) بسنده . وذكر هذا
الأخير في حديثه من الفضائل لمدينة فاس أنما أقوم ببلاد الله قبله مع أنها
أعوج بلاد الله قبله !!! وكان الحامل له على وضعه هو ذكر هذه المسألة

بخصوصها لما عرف اندرائها قبله أهل فاس . . . وقد وضع أهل الاندلس أيضا
حديثا في فضل الأندلس . ولو فتحت أميركا مبكرا لوضع الكذابون حديثا في
فضلها أيضا !!!

والمقصود أن حديث عكا المذكور بالجلل موضوع . وقد دخلت عكا مرتين وأرجو الله تعالى أن يغفر ذنوبي بمحش فضله ورحمته لا يثبنا الكذب الصراح بل لأنني دخلتها في طريقي إلى الشام في طلب العلم وزيارة شيخنا لله تعالى وذلك هو الفضل الصحيح . . .

موقع فاس الجغرافي

طریقت

- 4 -

لما كنت بالقاهرة ورد عليهما بعض أشراف فاس الذين تجولوا في
المشرق . فكان معنا في مجلس ، فجرى ذكر غضايل البلدان وفضل القاهرة
وما ورد من الآثار عن كتب وعبد الله بن عمرو في فضل المقطم مما هو منقول
من الاسرائليات . فقال ذلك الشريف الناسي : قد سمعت من العلماء أنه ليس
في الدنيا أفضل من مدينة فاس وأن موقعا الجغرافي تحت الجنة بالضبط
بحيث لو سئل شيء من أهل الجنة لوقع بفاس . . . فقلت له : هذه عرافة
فغضب من ذلك شديدا واحتد . فقلت له : فأين مكة والطينة حرم الله
وحرم رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . فقال : هو ما تسمع مني
لم يخلق الله أفضل من فاس . . . فقلت : سلام عليكم لا نبتغي الجاهليين
ولو نقص هذه الدعوى ناقص بأن فاسا تحت جنتكم لمدني فإن مدنا صدر
بلاء الحمل الفاسي . . .

ابن قيمية بين الكذب والتكذيب

طريقة

- 5 -

قال ابن القيم في "المدني النبوي": كان ابن تيمية يذكر في سبب
الذوابة شيئا بديعا وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انصب
اتخذها سبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لمنه...
فقال: يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلى...؟ قلت: لا أدري... فوض
كفه بين كتفي، فعلمت ما بين السماء والأرض... الحديث وهو في الترمذي
وسئل عنه البخاري فقال: صحيح. قال: فمن تلك الخدعة أرى الذوابة
بين كتفيه. قال: وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجبال وقلوبهم
قال: ولم أر هذه القاعدة في شأن الذوابة لغيره.

قال : ولم أر أحدًا قلبت . . . : وهي قاعدة باطلية بل هي من كذب ابن تيمية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فإنه لم ينقل في شيء من طائفة هذا الحديث ولا غيره ما يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إنما أُرغى الحذّب صيحة رؤياه للحق تعالى بل ولا ما يدل على أن أرخاء ما كان بعد قدومه إلى المدينة وإنما هو شيء فتمه ابن تيمية فالتقى بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجرم بوقوعه منه لأجل الرؤيا . وقد ذكر غيره في حكمتها أنها اتخذها اتقاء من الحسر ، وهذا باطل أيضًا ،

لكنه لم ينسبه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما فعل ابن تيمية وهكذا جئنا على ابن تيمية الكذب في كثير ما يدعيه من الأقوال والمذاهب وما ينفيه من الأحاديث وينكر وجوده في كتب السنن وكثيرا ما ينسى فينكر حديثا في موضع ويؤكد أنه لم يرد أصلا ثم يفتري عليه فيورده ويثبت في موضع آخر ثم يورد مثل مفتون بأواه ونسرة رأييه والا تتصار على خصمه بالحق أو بالباطل ، ولا ثبات تتمد كذبه كتمار يفرد له ان شاء الله تعالى

والفهرس هنا التنبيه على شخصين هذه المسألة الباطلة نقلا و فان الحديث فيه أن الحق تعالى وضع كفه بين كفتي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى وجد بهر ما بين تدييه وليس فيه أنه وضعها على عنقه ، وكتفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بين تدييه وليس فيه أنه وضعها على وبعد ما بالازار وما بالقميص أو بغيرهما والبدية انما تستر البدن فأين هذا من ذلك والسجيب أن ابن القيم أوزن عقلا وأصلح دينه وأتقى لله وأورع من ابن تيمية ومع ذلك أقره على هذا الباطل المحقق يتسرع لونه لم يرد في الحديث ما يدل له وان سمى ذلك قاعدة ولا يجعله عبرة تورعا منه واستحيالا ولئن القاعدة في هذا الباطل لا تكون الا رواية ونقلا لأنه انما عن فعل من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زمن معين ولأجل شيء معين مع الجزم بذلك لا على طريق الاحتمال وابداء الحكمة في فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا على التي قد تكون موافقة الحوائج وقد تكون مخالفة له كما قال الآخرون انه قد ذلك لأجل الحر فكذا القول من ابن تيمية كذب صراح على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متعمدا بأواه الله متعمده من النار لا يقال لعله وقع في ذلك على حديث لم تالح عليه لأننا نقول : ان ذلك باطل من وجوه :

1- أحد ما : أنه لو كان عنده في ذلك حديث ولو أثر موق أو مقابوع أو نقل عن أي واحد ممن سبقه لبادر بذكره ليشهد به من رأيه ويؤيد به من مذهبه الذي كان يظفر الي الكذب وارتكاب المحرم المجد عليه في نصرته فكيف مع وجود الدليل عليه

2- ثاني ما : ان تلصذه ابن القيم على مذهبه في ذلك ونوعه صالح ولا سيما في هذا الباب وقد اعتبرت بأنه لم يرد هذا الخيرة .

3- ثالث ما : ان المصنف العراقي قد أينما على أنه لم يرد أصلا في كتب السنة ، وكفى بهذا دليلا على عدم وجوده

... الفصل الخامس ودليل استحيال النور الكبريائي ...

طريقة

بلدني عن بعض الفقهاء المصاربة أنه ألت رسالة في جواز استحضار النور الكبريائي في البيوت مع كونه مجبول الثمن بسبب البعد الذي لا كم يسجل من المستل في الشر . فأثبت أن أعرت دليله ومستنده في ذلك

فسألته عنه . فقال : لا دليل الا العمل وعليه بنيت رسالتني . . . فحجبت
 من جعله بل عن ضلاله ، ولكن لا عجب منه فان المشاركة من قديم نزلوا بهذا
 العمل الملعون واتخذوه رسولا فهو ماتم الرسل وشرعا ناسنا لشرعه ، فمارغوا
 به القرآن و تجروا به السنة و ساروا به الحلال و أحلوا به الحرام و كرسوا به
 الواجب و أوجبوا به ما لم يوجب به الله و رسوله فانفردوا بضللال غاقوا به
 ضلال كل ضلال سبقهم أو يلحقهم ، و هم مع ذلك يحسبون أنهم يمتثلون
 و بالحق متصنون فانما لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور
 ولو أراح الله الغشاوة عن قلوبهم وكشف الهمى عن بصيرتهم لأدركوا بالضرورة
 من دين الاسلام أن اذا أقروا مروق و انسلاخ من الدين بالكلية بحيث يأنف
 المومن و تأبى غيرته الايمانية أن يتنازل لاثامة الدليل على هذا الضلال
 و أقروا تركه و معتقد حقيقته و معتبه فهو والله أوضح من الشمس في رابعة
 النهار التي لا ينكر وجودها حتى السميان ولكن التقليد شر من العصي فانه
 يمت القلب ويندب بنور العقل و يقلع أثره بالكلية و يترك صاحبه حيوانا
 يتحرك بدون عقل و لا تفكير و لا قبول لوامع الحق و نير البرهان كما فصل
 بأولئك الذين كانوا يعبدون الحجروا يعتقدون ربوبيته و صبره و نفسه مع
 أنهم الذين نعتوه بأيديهم كما أكثر الله تعالى في كتبه المنزلة من اقام
 الدليل عليهم بذلك و تنبيههم على عايم جهلهم و فساد عقولهم بعبادة ما
 يسمع و لا يبصر و لا يضروا لا ينفع و أرسل اليهم رسوله بالمعجزات الباهرة
 و البراهين الواضحة ليردوهم عن ضلالهم الذي لا يملك فيه من له أدنى
 صفة من عقل فما آمن منهم الا أقل من القليل . فأنزل الله بهم عذاب
 في الدنيا مع ما ادعاه لهم من العذاب الدائم في الآخرة ، و أخبرهم
 أنهم كالأنعام بل هم أضل . وما وصلوا بذلك الا بالتقليد المفقوت الطموس
 ولا ردوا على الرسل ما جاء و هم به من عند الله تعالى بالدلائل القاطعة
 و البراهين الساحقة الا به من اعترافهم بحقيقة ما يقول الرسل و ظهور فساد
 ما هم عليه من الضلال فقالوا : ((انا وجدنا آباءنا على أمة و انا على
 آثارهم مقتدون)) . و كذا يقول هؤلاء المقلدة بعد أن ينصموا بالدليل
 و يبعدوا عن عقولهم و مباركتهم : انا وجدنا من سبنا من العلماء على ذلك
 و انا على آثارهم مقتدون ، ثم يفترقون فيقول الجماعة منهم : و معاذ الله
 أن يكونوا ضالين . . . و يقول الفجرة منهم : ان نزلوا نزلنا و ان اعتد
 اعتدنا . . . و هذا غاية في الكفر و النفاق ، و من طلق الضلال و الكفر
 ولو على مائة سال يكون كافرا ضالا ، فكيف بمن يعلقه على جائز بل واقف
 فانه لا يشك مومن بالله قلبه من شره التقليد أن أسلافهم الأول
 الذين ابتدعوا لهم الاحتجاج بمنزل أول فاس أو المشرب أجمعته الذي
 يسمونه بالعمل المائتلي من قيد الايمان أو أسوا لهم مباركة القرآن
 و السنة و الصلوة به و نسخوا به أحكاما كبيرة جاء بها القرآن و أجمع
 عليها الاثمة كاليمان وغيره ، أنهم ضالون ملعونون و فجرة مبتدعون . .
 و قد جمع لهم عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ذلك النظم الملعون الذي
 اتخذوه بدل كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله و سلم من غير أن يذكر فيه مستند ، في هذا الضلال الممين بل جمع
 يقرر غروره كأنه فقه مأخوذ عن الله و رسوله و معلوم حقيقته بالضرر
 التي لا يحتاج معها الى دليل . و أبان بهم عن وقاحتهم و سفاقة و جحد
 ورقة دينه و متانة جملته فحرف آية من كتاب الله تعالى و حملنا على غير

معناها ثم استدل بها لهذا الكفر الصراح والضلال الفاضح وهي قوله تعالى :
 ((خذ المفو وأمر بالمعروف)) مع إجماع علماء الملة على أن المعروف هو المعروف ،
 فجمع هذا الجاهل الفاجر بين أثم الكذب على الله في تفسير كلامه وقلب معناه
 وبين أثم تبديل شريعته والحكم بغير ما أنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم ، ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) فهذا
 الضلال وبهذا العمل الذي جرى به عرف الباغين والخرازين بفاس ينسخ
 شرع الله تعالى الخالد الدائم إلى قيام الساعة ، وبه يحكم قضاة المغرب وبه
 تستباح الفروج وتحرم ، وتطلق النساء وتنكح ، وتؤخذ الحقوق وتدفع
 وتسلم ، وبه يتعامل المفاربة في جميع أحكام الله تعالى اللازمة لهم وحتى
 في بعض مسائل العبادات . . . فمن كان متعجبا فمن ضلال المفاربة فليتعجب ،
 ومن كان ساغرا فيمقول المحتجين بالعمل مع اعتناق دين الاسلام والافلا يسفر
 والا فهو من أظلم الظالمين ولقد حكم علماء الاسلام بكفر الحكومة التركية
 والحكومة المصرية لما أدخلت في مفاكمها قانون نابليون واستبدلوا به الحكم
 بفقهاء أبي حنيفة مع اعترافهم بأنهم مخطئون مخالفون للشرع وتسميتهم ذلك
 بالقانون وللمحاكم التي يحكم بها فيها بالمحاكم الأهلية وفصلوها عن المحاكم
 الشرعية . . . فكيف حكمهم على المفارقة الذين يحكمون بعرف باغبي أهل
 فاس ويسمونه مع ذلك شرع الله ويصرون على أنه الحق الواجب اتباعه في دين
 الاسلام . فهم أكثر من الأتراك والمصريين شأوا أم أبوا ، رضوا أم سخطوا فإن
 الله تعالى يقول : ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))
 والسلام .

وبعد ، فالدليل على جواز استعمال النور الكهربائي أن الجهل الضعيف
 عنه غير متحقق فيه لأن ثمن الكيلو منه معلوم وزجاجاته يعرف من مقادير شمعها
 كم تأخذ كل ساعة من الكيلو . . . فإذا فرضنا أن الكيلو بحشرين درهما في الشعر
 وأن الزجاجات ذات الخمسين والعائة شمعة تستهلك كيلو في الخمس ساعات مثلا
 فانه يعلم أنه يستضيئ بها بأربعة دراهم في الساعة ، وعلى هذا حساب ما شو
 أقوى منها وما هو أضعف ، وحساب عدد الزجاجات فكل ساعة تمر يعلم
 مقدار ثمن ما استهلكه من النور فيها ، ومعرفة هذا سهل وبسيط للغاية فانه
 ينظر إلى العدد وإلى الرقم الموجود فيه ثم بعد ساعة ينظر إلى الرقم
 الذي زاد فيعلم مقدار ما استهلكه الزجاجات ثم يزيد زجاجة أخرى أكبر
 منها أو أكثر مضافة إلى الأولى وينظر إلى الرقم الذي زاد في الساعة فيعلم
 من ذلك في أول يوم ثمن الساعة من كل زجاجة وترفع عنه الجعالة طول
 مدة استعماله . . .

لطفة : . . . صوفي في زمن المصنف يبين مراتب الخلفاء . . .

قال ابن عبد ربه في " العقد الفريد " من كتاب أخبار المروريين
 والمجانين قال المتبي : سمعت أبا عبد الرحمن بشرا يقول : كان في زمن
 المشدي رجل صوفي ، وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السبل إلى الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ، وكان يركب قسبة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس .

فإذا ركب في هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانته حكم ولا طاعة فيخرج
ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلاً وينادي بأعلى صوته :
ما فعل النبيون والمرسلون ، أليسوا في عليين ؟ .. فيقولون : بلى ...
قال : هاتوا أبنا بكر الصديق ، فأخذ غلام فأجلس بين يديه ، فيقول : جزاك
الله خيراً أبنا بكر من الرعية ، فقد عدلت وقمت بالقسط وغلقت محمد عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتنازع
وفرغت منه إلى أوثق عرى وأحسن ثقة . انهبوا به إلى أعلى عليين ... ثم
ينادي : هاتوا عمر ... فأجلس بين يديه غلام فقال : جزاك الله خيراً
أبنا حفص عن الاسلام ، قد فتحت الفتوح وسعت الفيس وسلكت سبيل
الصالحين وعدلت في الرعية ، انهبوا به إلى أعلى عليين بهذا أبي بكر ...
ثم يقول : هاتوا عثمان ... فأتى بغلام فأجلس بين يديه ، فيقول له : خلطت
في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول ((خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى
الله أن يتوب عليهم)) ثم يقول : انهبوا به إلى عاحبيه في أعلى عليين ...
ثم يقول : هاتوا علي بن أبي طالب ... فأجلس غلام بين يديه ، فيقول : جزاك
الله عن الأمة خيراً أبنا الحسن ، فأنت الوصي وولي النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وصحبه ، بسطت العدل وزعمت في الدنيا واعتزلت الفئ فلم
يخمس فيه ناب ولا ظفر ، وأنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة
انهبوا به إلى أعلى عليين الفردوس ... ثم يقول : هاتوا معاوية ... فأجلس
بين يديه صبي . فقال له : أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت
ذا الشهادتين ومجرى الأبر الكندي الذي أخلقت وجهه العبادة ، وأنت
الذي جعلت الخلافة ملكاً واستأثر بالفئ وحكم بالنعوى واستبطر بالنعمة ،
وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي . انهبوا به فاقفوه مع الظلمة ... ثم قالوا : هاتوا
يزيداً ... فأجلس بين يديه غلام ، فقال له : يا قواد أنت الذي قتلت أسير
الحرّة وأباحت المدينة ثلاثة أيام وانتكحت حرم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وآويت الملحدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتثلث بشعر الجارية :

لست أشياخي بيد رشيدوا

/ جزع الخزرج من وقع الأسل ...

و قتلت حسيناً وحملت بنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سبايا
على حقائب الابل ... انهبوا به إلى الدرك الأسفل من النار ، ولا يزال يذكر
والها بعد وال حتى بلغ عمر بن عبد العزيز فقال : هاتوا عمر ... فأتى بغلام
فأجلس بين يديه فقال : جزاك الله عن الاسلام خيراً فقد أحيت العدل
بعد موته وأنسب القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق
ونفاق . انهبوا به فالحقوه بالصدقين ... ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء
إلى أن بلغ دولة بني عباس فسكت . فقيل له : غذا أبو المباس أمير المؤمنين .
قال : فبلغ أمرنا إلى بني هاشم فبلغ أمرنا إلى بني هاشم ، ارفعوا
حساب هؤلاء جملة واقذفوا بهم في النار جميعاً ...

قلت ... : كان هذا المجدوب بحرًا في السنة ومعرفة التاريخ وسير الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم والملوك الجبابرة بعدهم . فما أخطأ حرفًا مما كانوا عليه وما هم عند الله تعالى عليه . وكأنه كان يعلم الصبيان والموام ما يجب عليهم أن يعتقدون فيهم حتى ينزلوهم ولا يقتروا بالمبتدعة النواصب الذين يرفضون من قدر مساوية ويدافعون عن ابنه اللعين ولا الشيعة الذين يتكلمون في الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين . ومن خرج عن اعتقاد ما قاله هذا المجدوب العالم المنور القلب فهو أحد رجلين : إما جاهل لا يعرف من العلم والتاريخ مثقال ذرة أو متدع ينطون قلبه على دغل وغش للاسلام وغير هذا هوس لا طائل تحته والسلام ...

=====
: لطيفة :
=====

... محالفة معاوية لي قبره ...

- 8 -

لما ملك بنو العباس كانوا يحفرون قبور بني أمية ويخرجون منها عظامهم وأجسامهم فيحرقونها . فحفروا قبر معاوية فلم يجدوا فيه الا خيطا أسود كالدمية ، وما ظن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورضى عنهم من قبره الا وجد كما هو يوم مات بل وكذلك الصالحون من أمة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى وقتنا هذا ، فان الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء كما في الحديث الصحيح ولا ورثتهم من العلماء العاملين وهم العلماء بالله والعارفون بجلاله وان كانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، كما أن الفجرة خلفاء ابليس ولو جمعوا علم الأولين والآخرين .

=====
: فائدة :
=====

أحسن تعريف للأبدال ...

- 9 -

أحسن ما قيل في وجه تسمية الأبدال أبدالاً ما رأيته في شعب الإيمان لعبد الجليل الفخري رضي الله تعالى عنه قال : انما سمو أبدالاً لكونهم أبدال الانبياء في هذه الأمة . فان الله لما ختم النبوة بأشر الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يجعل في أمته انبياء يخلفونه في تأييد شريعته كما كانوا يخلفون الرسل السابقين جعل هؤلاء العارفين أبدالاً منهم يقومون مقام الأنبياء في الأمم الماضية ... وهذا حق لا شك فيه فلا ينبغي المدول عنه الى غيره .

=====
: فائدة :
=====

عليه السلام ما عليه على حديث ((حبيب الي من دنياكم))

- 10 -

قال القسطلاني في مبحث النكاح من المواهب اللدنية : روى أنه عليه الصلاة والسلام لما قال (حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ، قال أبو بكر : وأنا يا رسول الله حبيب الي من الدنيا

النظر الى وجهك و جمع المال لانفاق عليك والتوسل بقرايتك اليك . وقال عمر :
وأنا يا رسول الله ، حبب الي من الدنيا الأمر بالمصروف والنهي عن المنكر
والقيام بأمر الله . وقال عثمان : وأنا يا رسول الله ، حبب الي من الدنيا
اشباع الجائع و ارواء الظمآن وكسوة العاري وقال علي بن أبي طالب :
وأنا يا رسول الله حبب الي من الدنيا الصوم في الصيف و اكرام الضيف و القرب
بين يديك بالسيوف قال الطبري خرجته الجندي ، كذا قال والمعدة
عليه . . .

- قلمنت . . . : المعدة على كل من ينقل مثل هذا الباطل ويسطره في كتب
العلم . فان بطلانه وان كان ضروريا لأهل المعرفة بالحديث فان يقتضيه
من ينسب الى العلم لا يميز بين موضوع الحديث من صحيحه وقد قال علي
الله تعالى عليه وآله وسلم : * (من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو
أحد الكذابين) و تظيره في الكتب للتحديث به . . .

آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطين و معاوية و بني أمية . . .

طريقة

قال ابن جزى في تفسير قوله تعالى : ((والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم . . .)) الآية . . . و يظهر لي أن هذه الآية
إشارة الى ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم لأنه بدأ أولا بصفات
أبي بكر الصديق ثم صفات عمر بن الخطاب ثم صفات عثمان بن عفان ثم صفات علي
ابن أبي طالب ، فكونه جمع هذه الصفات ورتبها على هذا الترتيب يدل أنه قصد
بها من اتصف بذلك . . . فأما صفات أبي بكر فقوله ((الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون)) وانما جعلناها صفة أبي بكر . وان كان جميعهم متصفا بها -
لأن أبا بكر كانت له فيها ميزة لم تكن لغيره . قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم : " (لو وزن ايمان أبي بكر بايمان الأمة لرجحهم . . .)"
وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (أنا مدينة الايمان وأبو بكر
بابها . . .) " وقال أبو بكر : لو كشف الغطاء وازدت يقينا . والتوكل
انما يقوى بقوة الايمان . . . واما صفة عمر فقوله : ((والذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش)) لان ذلك هو التقوى . وقد قال صلى الله تعالى عليه -
وآله وسلم " (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) " وقوله : ((واذا ما غضبوا ثم
يغفرون . . .)) وقوله : ((قل للذين آمنوا آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله))
نزلت في عمر . . . وأما صفات عثمان فقوله : ((والذين استجابوا لربهم . . .))
لان عثمان لما دعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الايمان
تبعه وبادر الى الاسلام ؛ وقوله ((وأقاموا الصلاة)) . . . لان عثمان كان
كثير الصلاة بالليل ، وفيه نزلت ((أمن عوقانت آناء الليل ساجدا
وقائما . . .)) الآية . . . وروي أنه كان يحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن
كله . وقوله ((وأمرهم شورى بينهم)) لان عثمان ولى الخلافة بالشورى ،
وقوله : ((و مما رزقناهم ينفقون)) لان عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله

ويكفيك أنه جهمز جيش العسرة . . . وأما صفة علي فقوله ((والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون)) لأنه لما قاتلت الفئة الباغية قاتلها انتصاراً للحق ؛ وانظر كيف سمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المقاتلين لعلي الفئة الباغية حسبما ورد في الحديث الصحيح أنه قال لعمار بن ياسر : (تقتلك الفئة الباغية) فذلك هو البغي الذي أعابه . وقوله ((فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) إشارة إلى فعل الحسن بن علي حيث بايع معاوية واسقط حق نفسه ليصلح أحوال المسلمين ويحقق رجاءهم . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحسن " (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) " وقوله : ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) إشارة إلى انتصار الحسين بعد موت الحسن وطلبه الخلافة وانتصاره من بني أمية . وقوله ((إنما السبيل على الذين يظلمون الناس)) إشارة إلى بني أمية فانهم استطالوا على الناس كما جاء في الحديث عنهم أنهم جعلوا عباد الله خولا ومال الله دولا ؛ ويكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم . وقوله : ((ولمن عبر وغفر . . .)) الآية إشارة إلى صبر آل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى ما نالهم من الضر والذل طول مدة بني أمية . . .

- قلت . . . : وهذا تفسير طريف إلا أن سياق ما بعد الآيات لا يوافق عليه . . . ثم إن الحديث الذي بنى عليه حمل الآية على أبي بكر وهو قوله : (أنا مدينة الإيمان وأبو بكر بابها) حديث باطل موضوع ، وكذلك ما بنى عليه الحمل في عمرو وقوله : (أنا مدينة التقوى وعمر بابها) فان بعض الكذابين النواصب لما رأى حديث " (أنا مدينة العلم وعلي بابها) " أهي أن ينفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة فأضاف اليه ذكر الخلفاء الثلاثة بل زاد بعضهم فيه ذكر معاوية أيضا . وكذلك قوله في عثمان أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن معاوية كله غير صحيح بل لم يرد عن أحد من الصحابة أنه قام الليل كله ولا قرأ القرآن كله في ليلة في الصلاة ولا خارجها حتى إن بعضهم عد ذلك بدعة مكروهة لعدم فعل السلف له . . .

تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)

فائدة :
=====

اختلف في كتاب (مفتاح الفلاح) المنسوب لابن عطاء الله الاسكندراني صاحب الحكم ، هل هو له أم لا ؟ . . . فأذكر بعض الفاسيين أن يكون له مستدلاً بأن ابن عطاء الله لا يكتب شيئا إلا وينقل فيه عن شيخه أبي العباس المرسي كما هو شأن المارغ الشيرازي أيضا فانه لا يكتب ولو رسالة صغيرة إلا وينقل فيها عن شيخه سيدي علي الخواص . . . وكتاب الفلاح لم يقع فيه ذكر لابي العباس المرسي . . . وأثبتته آخرون له تمسكا باشتهار نسبه اليه . . . وكنت متشوقا لمعرفة حقيقة الأمر فيه حتى رأيت في ((الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة)) لعبد القادر بن مفيزة تلميذ الحافظ السيوطي أنه لعبد الكريم بن عطاء الله جد صاحب الحكم فزال بذلك الاشكال وحصل التحقيق من مؤلفه . . .

... لكثرة ...

لطيفة

- 13 -

كان لبعضهم دين على آخر . فكان يأتي الى منزل المدين فيسأل عنه ، فيقال له : انه غير موجود ، فتوقع الاوقات وفي كل منها تقول له الخادم : انه غير موجود . فجاء يوما في السحر فقالت له الخادم : انه غير موجود ، فصار يصيح ويقول : يا عباد الله ، انظروا الى هذا الأمر العجيب : هل يكون أحد غير موجود في منزله هذه الساعة . ؟ فأحل عليه الرجل من شباك في منزله وقال له : ما هذا التعجب ، فها أنت الساعة غير موجود في بيتك !!!

غضب النبي (ص) لقتل الحسين ...

طريفة

- 14 -

ذكر حجة الاسلام الفزالي في رسالته في (كشف علوم الآخرة) أنه لما قتل الحسين عليه السلام غضب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غضبا شديدا وطار من قبره الى السماء فلم يعد الى الأرض ...

الأزدي والجرح

طريفة

- 15 -

أبو الفتح الأزدي من أئمة الجرح والتعديل . وله (كتاب الضعفاء) المشهور جرح فيه كثيرا من الأبرياء الثقات ولذلك لا يعتمد كثير من الحفاظ على جرحه بل وهو مجروح نفسه ومذكور في كتب الضعفاء أيضا !
وأغرب ما رأيته من جرحه ما ذكره ابن كثير في ترجمته من (البداية)
والنهاية) أن بعضهم اتهمه بوضع حديث رواه لابن بويه حيث قدم عليه بغداد فسأقه بإسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة ذلك الأمير ، فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة . . وهذا ان لم يكن من كذب أعداء الأزدي عليه يدل على تفهيم (كذا) وسخاف في العقل سواء من الأزدي أو من ابن بويه الا أن الثالب أن هذا من وضع أعدائه عليه والله أعلم ...

أول من ألف في المولد النبوي الشريف

فائدة

- 16 -

ذكر بعضهم أن أول من ألف في المولد النبوي هو الحافظ أبو الخطا ابن دحية الكلبي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة 633 ، وهو المولد السمي ((بالتنوير من مولد السراج المنير)) وقد مه للملك المظفر ملك أربل الذي كان يحتفل بليلة مولده على الله تعالى عليه وآله وسلم ويومها احتفالا ماسم بمثلته ، فأجازه عليه جائزة عظيمة .

.../...

وليس كذلك بل ألف في المولد جماعة كثيرة قبل أبي الخطاب بن رحية ،
وأول من علمته ألف فيه محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي وكتب الفتوح
المتوفي سنة ست وقيل تسع ومائتين وله في ذلك كتابان ،
كتاب (المولد النبوي) وكتاب ((انتقال النور النبوي)) كما ينقد
السهيلي في العروض منها وكذلك ألف في المولد من الأقدمين الحافظ
أبو عبد الله محمد بن عائد صاحب " السيرة " المشهورة المتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين 233 ، والحافظ أبو بكر بن أبي عاصم صاحب التمانيف
الكثيرة المتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين 287

بطلان حديث ((أعمل لئلا يهلك))

فائدة :
=====

- 17 -

حديث " (اعمل لئلا يهلك) كأنك تعيش أبداً و اعمل لآخرتك كأنك
تموت غداً " اشتهر بين الناس كثيراً وراج بين المدرسين والخطباء ، وهو
حديث باطل موضوع . وقد ألفت في بيان وضعه كتاباً جافاً سميته (إياك
من الاغترار بحديث اعمل لئلا يهلك) ، واختصرته في رسالة صغيرة سميتها
(سبل الدمدني) وهي مطبوعة ، فاقراها متى لا تنتر بهذا الباطل

السكران و ابنه : نكتة من وحي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة

طريفة :
=====

- 18 -

عترض علي يوماً بعض القضاة الجهلة عن المقلدة في قراءة البسطة في
الصلاة لأنه اننى مقلد مثله . فأطيت عليه عدة أحاديث في البسطة ونصوص
الفتهاء فيها وهو ساكت يستمع ، فظننت أنه فهم ما ألقيته عليه . فلما انتهيت
قال لي : هذه تحرانات ، ونطق بها بفتح الراء فقلت : انما فات وتجاوز
الحديث فيك

وأذكرني نعله هذا ما يمكن أن رجلاً من الأغنياء كان يشرب الخمر
و كان له ولد عاتل يأنف من شرب والده الخمر ولا يجد سبيلاً لتخليه عنه إلى
أن كان يوماً جالساً معه وهو ساج و إذا بسكران دافع مقبل وفي أروقه مجرور
واسع لنجاسة المدينة فسقط السكران فيه ثم صار يصب النجاسة على جسده
و وجهه ويتدلك بها كأنه يغتسل . فانتقم الولد هذه الفرصة و صار يحفظ
والده في الخمر ويقول له : أنظر عاقبة الخمر ما يفعل بشاربه إلى أن صار
الوالد يبكي وينوح ، فلما كثر بكاءه قال له الولد : " هوون على نفسك فان الله
يقبل التوبة فمن تاب . . . فقال له والده : " يا أحمق أنا أبكى من كوني مسكراً
سكراً يوماً مثل سكرة هذا ولا بائست إلى ما بلغ اليه !

.../...

حديث المظفر

لطيفة

- 19 -

رجل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في طلب الحديث ، فدخل
بمن المدن ضل عني اسمها غريباً رجلاً ذا الحية بيضاء وبزة حسنة فظننا
أنه من العلماء ، فتقدم اليه يحيى بن معين وسلم عليه ثم قال : "أيها الشيخ
هل عندك حديث ...؟" قال : "حديث ما عندني ولكن عندني ممتن سنتين
فقط ... وإذا هو خمار يبيع الخمر !

وخرجت يوماً في رمضان بعد العصر بطنجة ، فوجدت رجلاً قد سقط
و هو أبصر الرأس والحية الطويلة والحواجب من شدة الكبر وقد جاوز
الثمانين وحواله ثلاثة أو أربعة يمالجون قيامه ، فقلت : إن الصيام قد غلبه
مع الكبر ... فلما انحس أحد هم اليه رفع رأسه قائلاً : "أف له ، هــ
سكران ... فكان من أغرب ما رأيته ...

من هيام الأعجباب والمحبة

طريفة

- 20 -

ولد لبعض اخواننا من أهل البادية الأعراب ولد فقلت لمسه :
"ما سمعته ...؟" قال : "سميته سيدي محمد بن الصديق ... فذكرني ما حكاه
ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين عن رجل ولد له مولود فسماه :
عمر بن عبد العزيز ...

من خطايا المقلدة وشميرهم

فائدة

- 21 -

من الخطأ أو التحريف الزائج بين المقلدة المسؤولة قولهم : "مذهب
السلف أسلم ومذهب الخلف أعلم" بالعين وصوابه أظلم بالطاء المشالة ،
فإن اعتقاد كونه أعلم يؤذن إلى الكفر لأنه تكذيب بخبر الله تعالى بقوله
((و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)) فسماهم راسخين في
العلم . فمن اعتقد أن الخلف الذين في قلوبهم زيغ باتباع ما تشابه من -
القرآن وابتغاء تأويله أعلم من الراسخين في العلم فهو مكذب لله وفاعل ذلك
كافر ... وكذلك قول الفرومين المقلدة : " من قلد عالماً لقي الله سالماً "
صوابه لقي الله ظالماً ! ... قال الله تعالى ((إن الشرك لظلم عظيم)) ،
والتقليد شرك ، فمن قلد عالماً وعارض بقوله الكتاب والسنة فقد أشرك به
مع الله تعالى فهو ظالم وسيلقى الله ظالماً لا سالماً ، وإنما هي كلمة ابتدأها
بعض المضللين ليضلوا بها التوام وقد خبل بها عالم فانا لله وانما اليه
راجعون ...

(4) - أن خاتم النبوة لم يكن مثل التفاحية

(5) - أن الاشياخ من قريش لو رأوا ميل ظل الشجرة عليه وسمعوا من الراهب أنه نبي هذه الأمة لكان عند هم علم بنبوته ولما أنكروه عند البعث أو لشاع بينهم ذلك على الأقل .

(6) - لو كان ذلك لما استخرب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حالة البعث ولما خاف من ذلك كما هو معروف ولعلم أن مجاءه هو النبوة التي بشره بها الراهب ...

(7) - من أخبر النفر السبعة بالروم بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الشام حتى جاءوا لدليله ... ؟

(8) - انهم قالوا : ان هذا النبي خارج في آخر هذا الشهر والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن وقتئذ نبيا بل نبي بعد ذلك بنحو خمس وعشرين سنة فأزيد ...

(9) - و اذا كان عند هم علم بنبوته فكيف أنكروه وحاربوه بعد ظهور النبوة ... ؟ سلمنا أن ذلك للعناد كما فعل اليهود ، فعمل كان لهم أن يجترئوا فيخرجوا من بلاد الروم البعيدة قاصدين بلاد العرب لقتل رجل ذي منعة في قومه بدون سبب ... ؟

(10) - و عمل كان الروم يعتقدون القدر ويسلمون اليه بهذه الدرجة التي رجحوا معها من العزم على قتله الى متابعتهم في الحال بمجرد مقال الراهب ... ؟

(11) - و اذا كان الراهب يعتقد أن لا مرد لقضاء الله تعالى وأن هذا نبي هذه الأمة فلم خاف عليه وأمرأبا طالب برده ... ؟

فعند هذه الأمور المنكرة كلها تنادي ببيان الحديث ولا سيما وجود أبي بكر وبلال مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذه السفارة . فتحسين الترمذي للحديث مع هذا يدل على جمود في الوقت مع ظاهر الاستناد دون النظر الى المعنى المقبول من الخبر ، وأن الحرج والتعديل غير محقق بالنسبة الى جميع الموثقين والمجروحين ... فكم من ثقة جرحوه وكم من مجروح وثقوه ، وأنه ليس كل ما يرويه الثقة صحيحا كما أنه ليس كل ما يرويه المجروح باطلا وأن الاستناد وحده لا يكفي في الوثوق بالحديث ما لم ينضم الى ذلك قرائن أخرى تؤيد ثبوته وأقلها عدم المخالفة للمعقول والمروي المقبول به ما لا يتعمد الطرق تمردا يمنع دخول الوهم أو تعمد الكذب ثم ان هذا ليس خاصا بالترمذي وان قالوا : ان تحسينه ليس بحجة بل قد وقع مثل هذا لمسلم . فأخرج في صحيحه حديثا ظاهر البطلان في قصة أبي سفيان وعرضه لابنته أم حبيبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد ما أسلم سنة الفتح وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تزوجها قبل ذلك بسنين ، وزوجه اياها النجاشي كما هو مفروض في السيرة النبوية بل وقع مثل ذلك من البخاري في أحاديث أخرى الا أنها ليست ظاهرة البطلان كحديث مسلم ...

نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب إلى الشام

فائدة

- 22 -

قال الترمذي في سننه :

حدثنا الفضل بن سهل أبو الحباس الأعرج البغدادي ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : " من أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب حتى جاء بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين " . . . فقال له أشياخ من قريش : " ما علمك ؟ قال : " انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا سحر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي ، واني عرفت به خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل المشاحة " . . . ثم رجع فصنع لهم إسما ، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الابل قال : " أرسلوا إليه " ، فأقبل عليه فطامته تطله ، فلما رآه من القوم وجد هم قد سبقوه الى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال : " انظروا الى فيء الشجرة مال عليه " . قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت نازا بسببه قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : " ما جاء بكم . . . ؟ " قالوا : " جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشجر فلم يبق طريق الا بعث اليه بأناس واننا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا " . قال : " أفرايتم أمرا أراد الله أن يقضيه فلم يستطيع أحد من الناس رده . . . ؟ " قالوا : " لا . . . " قال : فتابعوه وأقاموا معه . قال : فأتاهم فقال : أنشدكم الله أيكم وليه . . . ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشدهم حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوجه الراهب من الكعبك والزيت . . . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . . .

- قلت . . . : غريب جدا أن يحسن الترمذي هذا الحديث مع كونه بائنا الوضع بدعي البطلان لمن له أدنى معرفة بالسير وأخبار الصحابة . فان فيه من المخالفة للواقع أمورا :

(1) - أن أبا بكر لم يصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بعد المبعث ، وكان في هذا الوقت صغيرا لأنه أصغر من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج مع عمه أبي طالب قبل الاحتلام . . .

(2) - أن بلالا لم يعرفه أبو بكر الا بعد المبعث أيضا فانه بعد ما آمن كان يخدمه أسيراه ، فاشتراه منهم أبو بكر فاعتقه ، ولعله في هذا الوقت كان لم يولد بعد فانه أصغر من أبي بكر بكثير . . .

(3) - أن رؤية سجود الحجر والشجر لا يكون الا لنبي أو ولي وليس الراهب منهما . . .

تأويل تقرير النبي (ص) لتمثال عيسى وأمه بالكعبة ...

روى الأزرقي في (تاريخ مكة) عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حبيب بن عبد المربي وغيره قال : ((لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم البيت فأمر بشوب قيل بما وأمر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وأمه وقال : (امحوا جميع الا ما تحت يدي) ...

وعن ابن جريج قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا أسمع : أدركت في البيت مريم وعيسى ؟ قال نعم ، أدركت تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى قاعدا ، وكان في البيت ستة أعمد سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في الممود الذي يلي الباب . فقلت لعطاء : متى ذلك ؟ قال : في الحريق زمن ابن الزبير ، قلت : أعلني عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تمنى كان ؟ قال : لا أدري ، وأني لأظنه كان على عهد ...

وعن داود الطمار عن عمرو بن دينار قال : أدركت في الكعبة قبل أن تمثال عيسى وأمه . قال : فأخبرني بعض الحجة عن شافع عن شبيبة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (يا شبيبة أسمع كل صورة الا ما تحت يدي) . قال : فرفح يده عن عيسى بن مريم وأمه ...

وعن سعيد بن سالم حدثني يزيد بن عياض عن جده عن ابن شهاب بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة وفيها صور الملائكة فرأى صورة ابراهيم فقال : (قاتلهم الله جعلوه شيئا يستقسم بالأزلام) ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها ثم قال : (أمحوا ما فيها الا صورة مريم) ... ثم رواه بسند آخر عن الزهري نحوه وهو مرسل ، قال الذهبي : لكن قول عطاء وعمر بن دينار ثابت . قال : وهذا أمر لم نسمع به الى اليوم ...

- الخلاصة ... : وهو غريب جدا ، فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، وامتنع من الدخول على عائشة لما رأها سائرة سبوة في بيتها بقرام فيه تماثيل . وفي معجزاته أنه أحصى له ثمر فيه تمثال عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال . ذكره الأوزاعي عن عائشة ، وقد محى من الكعبة جميع التماثيل حتى تمثال ابراهيم فيه السلام ... فإقراره لتمثال عيسى وأمه عليهما السلام ما هو الا لمصلحة وعي أن النصارى يعتقدون في عيسى وأمه ما هو معلوم والمرب كانوا مشركين وعقيدتهم في الله شر من عقيدة النصارى وربما كانوا يستصومون عقيدة النصارى أيضا ، فأبقى صورة مريم وابنها عيسى في حجرهما تنبيها على أنهما مخلوقان كسائر الناس حتى لا يتوهم من يسمع اعتقاد النصارى في عيسى من العرب أن عيسى كان على صفة أخرى غير صفات المخلوقين لفلبة الجمل على العرب والله أعلم ...

=====

ملاحظة : (1) لنرى بنا سقلا بمد أن ، تقديره - والله أعلم - أن يتهدم أو يحترق ...

.../...

طريقة

- 24 -

حول الصورة المثلثة في خاتم عمران بن حصين ...

في ترجمة عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أنه نقش خاتمه تشال رجل مثقل سيفاً . وهذا يحتمل أمرين :

أحدهما : أنه لم يبلغه الحديث في ذلك ، ولعل انقطاع تسليم الملائكة عليه لأجل هذا الخاتم لما ظنه هو من الاكتواء ، فقد يكون اتفق له أن اكتوى عند اتخاذ الخاتم المذكور فانقطع سلام الملائكة عليه لأجل الصورة التي في الخاتم . وظنه لأجل الاكتواء . وقد عاد السلام عليه بعد ذلك عند قرب وفاته ، فلعله لأجل نزع الخاتم أيضا والا فأثر الاكتواء لا يدع شب وليس في الكي - بحسب الظاهر - ما يفتن من ذلك والله أعلم . . .

ثانيهما : أن يكون عنده علم بالحديث ولكنه تمسك بظاهره فإن فيه " لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " فخص ذلك بالبيت دون غيره . . . ويؤيده أنهم كانوا يتعاملون بنقود فارس والروم وكانت على بعضها صور ، فلم ينقل امتناعهم من حملها والتعامل بها مع وجود غيرها ، فاما أن يكون ذلك للضرورة أو لأجل هذه المسمى وهو كون امتناع الملائكة خاصا بدخول البيت والله أعلم . . .

سلسلة تحليل الترمذي في حديث الترمذي

فائدة

- 25 -

قال الترمذي : حدثنا حماد ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن غزرة عن حميد ابن عبد الرحمن السلمي عن سعيد بن هشام عن عائشة قالت : كان لنا قرام رستر فيه تماثيل على بابي . فراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " انزعيه فإنه يذكرك في الدنيا " الحديث . . . قال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

- البيان . . . : هذا التحليل مخالف لما في الصحيحين من حديثهما أيضا قالت : " قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من سفر وقد سترت سحوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلون وجهه وقال : " يا عائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ، الحديث . . . وغي رواية " ان أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم : احيوا ما خلقتم . . . " وقال : ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة " فغير جائز أن تكون القضية تعدت من البعيد أن ينمى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن شيء ثم تعود اليه عائشة مرة أخرى ، ولا أن يجمع بين التعليلين فيتنق الرواة على ذكر أحدهما دون الآخر ، فلم يبق الا أن أحد رواة حديث الترمذي وهم في روايته أو دخل عليه حديث غي حديث ، ومن هنا يأتي الاشكال في كثير من الأحاديث .

.../...

بطلان هديك اختفاء جبريل من بيت خديجة (رض) بسبب كشف شعر رأسها ...

فائدة :

- 26 -

قال ابن اسحاق في السيرة النبوية :

حدثني اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : يا ابن عم ! أتستطيع أن تخبرني بمأجبك هذا الذي ياتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم . قالت : فإذا جاءك فاخبرني به ... فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ... قالت : نعم يا ابن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى . قال : فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس عليهما ، قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم ، قالت : فتجول فاجلس على فخذي اليمنى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس في حجرها . قالت : هل تراه ... ؟ قال : نعم . قالت : فتجول فاجلس في حجرى . قال : فتجول رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجلس في حجرها . قالت : هل تراه ... ؟ قال : لا ... قالت : يا ابن عم ، أثبت وابشر فوالله أنه لملك وما هذا بشيطان ... واخرجه أيضا أبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ...

فذهب جماعة الى أن كشف المرأة شعر رأسها في بيتها مكروه أشد الكراهة حتى صار الصوام يمتنعون أن من أنكر المتكرات أن تكون المرأة في بيتها مع زوجها أو مع جماعة النسوة و هي مكشوفة الرأس ، وألزموا المرأة بتغطية الرأس حتى صارت في ذلك أعظم من الرجل ، وكل ذلك باطل . فالمرأة لا تلزم بتغطية رأسها الا عند الصلاة أو مع من ليس موافقاً منها من الرجال . والاستدلال لما ذهبوا اليه بهذا الخبر باطل لوجه :

- أولاً : أنه منقطع الإسناد غير صحيح ولا ثابت بالمرة فلا يجوز الاحتجاج به ...
- ثانياً : ولو فرضنا ثبوته فلا دلالة فيه على الكراهة لأن الملك إنما اختفى حينئذ لظهور شعرها لغير محرم منها . فلو فرضنا أنها كشفت شعرها لحاجة لذهب واشتفى أيضا وليس كشف العورة للحاجة في الخلوة مكروها ولا محرما . ومرادنا بالحاجة الجماع أو قضاء الحاجة أو الاغتسال ونحو ذلك من الضرورات ...

- ثالثاً : قال ابن اسحاق عقب الخبر الأول : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال : سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أني سمعتها تقول : ادخلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين رعيها فذهب عند ذلك جبريل . فهذا السند أقرب الى الصحة من الأول وفيه أن سبب اختفاء جبريل هو ادخالها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين رعيها لا كونها كشفت رأسها ، فسقط الاستدلال بالرواية الأولى مع عدم ثبوتها أيضا ...

لقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسموماً

فائدة

- 27 -

ذهب ابن حزم الى أن القاتل بالسم لا يقتل اعتماداً على ماورد في خبر سم اليهودية زينب بنت الحارث لمنما الله للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذراع شاة أكل منها معه بشر بن البراء بن معرور فمات بمسد سنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يقتلها ولم يعرض لها كما قال أبو هريرة ؛ لكن صحح الذهبي أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دفعها لأولياء بشر فقتلوها ؛ فان صح هذا سقط ما بناه ابن حزم وهو المفقول ، وفيه دليل على أن سكوت الراوي عند ذكر الأمر المعلوم ضرورة لا يدل على عدم وقوعه كما في حديث أبي بكر (زادك الله حرصاً ولا تعد) فإنه سكوت عن قضائه للركعة التي فاتته فيما قراءة الفاتحة ولم يدرك منها الا الركوع ، فلا يدل سكوته على عدم قضائه ، فلا حجة فيه للجسموري دعواهم ان الركعة تدرك بالركوع كما بيناه في مؤلفين خاصين بهذه المسألة ، أحدهما في مجلس سميناء : [بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع] وآخر سميناه (نفت الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع) . . .

لواء القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى

طريقة

- 28 -

ذكروا أن اللواء يوم القادسية كان مع عمرو ابن أم مكتوم الأعشى مؤذن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهذا أمر غريب يدل على شجاعة زائدة بل لا يخرج عن نوع الكرامات رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

" احسبتم ولا تقوموا "

طريقة

- 29 -

في أخبار مساند بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه لما بحث الى اليمن مسلماً كان يعرج ، فعلى بالناس فسط رجله فبسطوا أرجلهم ، فلما سلم قال : " احسبتم ولا تقوموا " واعتذر عن رجله . . . وهكذا كان مدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ، فلو فعل مثل هذا فقيه وفعله معه جملة المتفهمين ومنهم بفعل الكروه في الصلاة . . .

زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

طريقة

- 30 -

في أخبار بلال رضي الله تعالى عنه أنه رأي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بالشام يقول له : ما هذه الجفوة ؟ أما أن لك أن تزورني . . . فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة فزار القبر الشريف وأذن بالمدينة المنورة في رحلته فماتت المدينة ، فمارئي يوم أكثر باكية بالمدينة من ذلك اليوم لان آذان رضي الله تعالى عنه ذكر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بما هم حياتهم الزاهرة . . . / . . .

وفي هذه الرؤيا النبوية الحققة رد على شيخ الضلالة ابن تيمية الذي يحرم شد الرحلة لزيارة أفضل الخلق على الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

دليل جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب

لطيفة

- 31 -

لما كان أبو موسى الأشعري باليمن في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أبطأ خبر عمر على أبي موسى رضي الله عنه ، فأتى أبو موسى امرأة نسي بينهما شيطان فسألها عنه فقالت : حتى يجيء شيطاني . . . فجاء فسألته عنه فقال : تركته مؤتزرا وذلك رجل لا يراه شيطان الا حمر لضخريه . . .

- قلت . . . : هذا يدل على أنهم كانوا يرون جواز سؤال أصحاب الجنة عن أخبار الخائب ويرون أن هذا ليس من باب اتيان الكاهن والعراف المنص عنه لان الكاهن يسأل عن المنيبات التي لا يمكن أن يصل الى معرفتها الانسان من الطرُق العادية فيتلرق الى أزمان الجحال اعتقاد اطلاع الجن على المنيبات ومشاركتهم لله تعالى في ذلك بخلاف السؤال عن السافر والخائب . . .

هل يجوز الاحتجاج بغسل الصحابي في مخالفة الحديث الشريف ؟

لطيفة

- 32 -

دخل عينية بن حصن الفزاري على عثمان بن عفان رضي الله عنه به اذن فساتيه عثمان فقال : " ما كنت أرى أنني أحجب عن رجل مضر . . . فقال له " اذن فأصب من العشاء . . . قال : اني عائم . . . قال : تصوم الليل . . . ؟ " قال : اني وجدت صوم الليل أسرلي . . .

- قلت . . . : وهذا يدل على جعل فاق جعل الجاهلين وأنه لم يسلم يوم ما اسلاما حقيقيا ولو بعد الرد ، فانه لما أتى به أسيرا بعد الردة كان سبيان المدينة ينادونه في الشارع : ارتدوت بعد ايمانك . . . فيقول لهم " والله ما أسلمت ساعة من نهار ! . . . " وحننا ينبغي أن يتذكر المبتلون دعوا الاحتجاج بأعمال الصحابة في مخالفة الحديث الشريف وأنهم أعلم به من ولا يسدر عنهم شيء الا بعد اطلاع على النسخ . . . فليسهوا بالليل اقتداء بعينية بن حصن . . .

الذهبي والبيهقي

طريفة

- 33 -

أظهر الذهبي في تاريخ الاسلام اعتدالا في حق آل البيت وأعدائهم بني أمية ، وأراد أن يخفي أثر النصب الكافي في نفسه فيه بخلافه في كتبه الأخر ولكنه لما جاء الى ترجمة الحكم بن العاص غلبه ما في نفسه فقال : " أسلم يهو الفتاح وقدم المدينة فكان - فيما قيل - يفتش سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " كذا حكى عنه بميغة التمريني ، ثم قال . . . / . . .

"نظرده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسبه" كذا قال سبه،
والواقع المروي بالطرق الصحيحة أنه لعنه ... قال : " وأرسله الى بطن وج
فلم يزل طريدا الى أن ولي عثمان فادخله المدينة وصل رحمه واعطاه مائة
ألف درهم لانه كان عم عثمان بن عفان . وقيل : انما نفاه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم الى اللثائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعث
حركاته ، كذا يحكى هذا بصفة التمرض مع أنه مروي بالأسانيد الصحيحة .
ثم قال : " وقد رويت أحاديث منكورة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها .
كذا قال مع أنما أحاديث صحيحة ... والعجب أنه نفسه صحح بعضها في
نفس الترجمة ... فأورد عن الشعبي قال : سمعت ابن الزبير يقول : (ورب
هذا البيت أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونان على لسان محمد صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم) ثم قال : " اسناده صحيح ونسي ما قال قبله ببضعة
أسطر : انما كلها منكورة ... ثم روى عن اسحاق بن يحيى عن عمته عائشة بنت
طلحة عن عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حجرته
فسمع حشا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم يطلع على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فلعنه وما في عليه ونفاه) . سكت عليه الذهبي وهو صحيح
أيضا . ثم قال : وقال سلمة التبوذكي ثنا عبد الواحد ثنا زياد ثنا عثمان بن
حكيم ثقيف بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال ، قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (يدخل عليكم رجل لمين) قال : وكنت تركت
أبي يلبس ثيابه فاشفقت فدخل الحكم بن أبي العاص ... سكت عليه الذهبي
أيضا وهو صحيح ... وأورد قبل هذه الأحاديث قول أحمد في مسنده :
حدثنا ابن ظير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أحامة ابن سهل عن عبد الله بن عمرو
قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : (ليدخلن
عليكم رجل لمين) فما زلت أتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم . (سكت
عليه وهو صحيح أيضا ... فانظر الى هذا مع قوله : انما منكورة لا يجوز الاحتجاج
بها مع أنه لم يستطع أن يتكلم الا في أحاديث فقال : قال حماد بن سلمة
وجري عن علماء بن السائب عن أبي يحيى النخعي قال : كنت بين مروان والحسن
والحسين والحسين يساب مروان بن الحكم فقال مروان : " انكم أهل بيت
ملعونون ... فضرب الحسين وقال : " والله لقد لعن الله أباك على لسان
نبيه وأنت في ... قال الذهبي : أبو يحيى مجهول !!

البيان ... : لو سلمنا جهالة هذا لا تغرقان الحديث مشهور ومتواتر ،
وهذا يدل على كسر مروان كثيرا صحيحا لا شك فيه .

... ثم قال الذهبي : وقال معتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش
بن غيس عن علماء عن ابن عمر قال : كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فدخل علي يقود الحكم بأذنه فلمنه نبي الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ثلاثا ... ثم قال الذهبي : قال الدارقطني : تفرد به
معتمر .

ثم

البيان ... : وهو شقة من رجال الصحيح وأكثر أحاديث الصحيحين
أفراد ...

... ثم قال : وقال جعفر بن سليمان الضبي ثنا سمع أخو حماد بن زيد عن علي ابن الحكم عن أبي الحسن 'مخرزي' عن عمرو بن مرة وله صحبة قسا استأذن الحكم بن أبي العاص عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : "اعذوا له لعنه الله وكل من خرج من عليه الا المومنيين قال الذهبي : اسناده فيه من يجهل ..."

طريق ... كلاً بل هو تدليس ...

... ثم قال : وعن عبد الله بن عمرو قال : كان الحكم يجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وينقل حديثه الى قريش فلما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن يخرج من صلبه الى يوم القيامة " ثم قال : تفرد به سليمان بن قدم وهو ضعيف "

قيل ... : كيف يدعى تفرد به وهذه الطرق كلها مثله ، وانما يدعى التفرد فيما لم يأت به غيره ... وقد روى غير عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحكم وبنيه في صلبه من طرق أخرى من حديث جماع آخر من الصحابة أخرج عنها الذهبي .

والمقصود التنبيه على تدليس الذهبي في شأن بني مروان بل التنازع الظاهر والتحيز الباهر . فسيحان من ابتلى أهل الشام بسبب بني مروان والاتخاذ عن آل البيت الأئمة ! ومن رأى كلام ابن كثير عرف أن الذهبي لا شيء بالنسبة اليه . أما شيخنا ابن تيمية فتدعو عدو آل البيت الأكبر كما أنه عدو أهل الله فالحمد لله الذي عفانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ...

دليل إغواء السبيل

فائدة

- 34 -

في ترجمة أبي الدرداء عنه أنه قيل له : "كم تسبح في كل يوم ؟" . وكان لا يفتر عن الذكر - فقال : "مائة ألف الا أن تغشى الأعاصير" ...

قيل ... : ولهذا اتخذ الصوفية السبعة لانها لا تغشى ... وقد كان لأبي هريرة رضي الله عنه غيرة فيه ألف عقدة يديره كل يوم عشرين صرات بالتسبيح والاستغفار وهو الأسفل في اتخاذ السبعة ...

هل يجوز كنز الأوراق لياسد على الذهب والفضة ؟

طريقة

- 35 -

روى قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أن أبا ذر كان عطاءه أربعة آلاف ، فإذا أخذها دعا ثمانية فساءله ما يكفيه للسنة فاشتراه ثم اشترى فلوساً بما بقي وقال : "انه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يوكأ عليه الا وهو يتلظظ على صاحبه" ...

.../...

قوله . . . : هذا يدل على أنه رضي الله تعالى عنه كان يرى مجواز استصفا الحيل في الدين وعلى أن النسي عن كثر المال خاص بالذهب والفضة لا يتعداهما إلى غيرهما مما يتعامل به، لكن لا يجوز قياس الأوراق المتعامل بها اليوم على الفلوس في عصره، كان التعامل فيه بالذهب والفضة أكثر من التعامل بالفلوس، وعليهما كان الاعتماد في الفنى، ولذلك وجبت فيهما الزكاة وحرم كنزهما دون الفلوس. أما في عصرنا فقد انقطع التعامل بالذهب والفضة وحل الورق محلها ففيه الزكاة، وكل ما ياتي في الذهب والفضة إلا ربا الفضل فإنه يتعلق بيمين الذهب والفضة لا بمعناهما والله أعلم . . .

من كتب في الرسول (ص) في الزواج

لألفية

- 36 -

روى ابن جريج عن علماء عن ابن عباس قال: قدم سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه من غيبة فتلقيه عمر رضي الله عنه فقال لسلمان: "أرضاك الله، عبدًا قال: "فزوجني" فسكت عنه فقال: "أترضاني لله ولا ترضاني لنفسك؟". فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر، فقال: "والله ما حطني على هذا امرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل مالح عسى الله أن يخرج مني ومنه نسمة سالحة . . . قال: فتزوج في كنفه .

ووقع مثل هذا المقداد بن الأسود مع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال ثابت البناني: كان عبد الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف: "مالك لا تتزوج . . .؟" قال: "زوجني بنتك . . .". فاغسل له وجهه فشكى إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعرف الغم فسي وجهه، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: "لكني أزوجه ولا فخر". فزوجه بابنت عمه خبابة بنت الزبير بن عبد المطلب فكان بيتا من الجمال والتقى والتمام مع قرابتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

قوله . . . : هنا يظهر الفرق بين سيد الكاملين العارفين بجلال الله تعالى وبين غيره مما عظم في الدين قدره وجل في القدر منصبه وخطبه . . . فهذا عمر رضي الله تعالى عنه وهو من عوفي الدين والزهدي والتواضع أنف من تزويج سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مع معرفته بفضلته وجلالة قدره عند الله تعالى لكونه ليس بعربي . . . وكذلك أنف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من تزويج المقداد لكونه ليس بقريشي ولا من عميم العرب مع علمه بأن أيم فضله وأنه ممن يحميه الله تعالى ومن تشاق اليهم الجنة كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، لكن سيد خلق الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زوجه بابنت عمه وهي أشرف نسبه وأفضل بيت وأرفع قدرا من بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

فملى الله على هذا الرسول الأكرم ما أعظم خلقه وأعرفه بجلال الله تعالى، ولا حرمنا الله من اتباع سنته والاهتداء بهديه الشريف وأمتنا على محبته وسنته بجائده العظيم آمين . . .

دليل على عدم الاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث

طريقة :
=====

- 37 -

روى بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال :

كان أبو طلحة الأنصاري يأكل البرد وهو صائم ويقول : " ليس هو بطعام ولا شراب "

قال... : أبو طلحة هو زيد ابن سهل الأنصاري كان من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها . وكان من النقباء ليلة العقبة ، فإين الممولون بالاحتجاج بعمل الصحابي في مخالفة الحديث والتعلق بأنه لم يفعل ذلك الا وعنده علم بالناسخ والمنسوخ لذلك الحديث المرفوع ، وربما تعلقوا بالحديث " (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) " وهو حديث موضوع مع أنهم لا يقتدون الا بما وافق أهواءهم من قول واحد منهم وان خالفوا جماعتهم بل اجماعهم !

علم الحقائق ودقائق التوحيد هو ما يخفي بعض الصحابة افشاءه بين الناس . .

فائدة :
=====

- 38 -

روى جماعة عن سلمان النارسي رضي الله عنه أنه كان يقول : " لو

حدثتكم بكل ما أعلم لقالوا : رحم الله قاتل سلمان " . . . وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طرقت انه كان يقول : " لو حدثتكم بكل ما أعلم لرجعتوني بالبحر ثم ما ناطرتوني " . . . وقال في بعض المرات : " لقلت كفر ابن عباس " . . . وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " حطت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعاءين من العلم ، أما أحدهما فبثثته في الناس ، وأما الآخر فلو حدثت به لقطع مني هذا البلصوم " . . .

فيزعم من لا علم له أن هذا ما حمله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أخبار الفتن وطوك بني أمية وزمهم ولكن قول سلمان رضي الله عنه " لالتهم رحم الله قاتل سلمان " . . . وقول ابن عباس صريح في ابطال ما زعموه ، فان المخبر بالفتن وزم الطوك لا يكفروا ولا يترحم على قاتله ، وأينما فخذيفة رضي الله عنه كان مختصا بمعرفة ذلك أكثر من غيره ولم يقل شيئا من ذلك ، فدل على أن المراد علم الحقائق ودقائق التوحيد . .

الامام مالك كان يجعل وجود أويس القرني . . .

طريقة :
=====

- 39 -

روى جماعة من أهل الحديث بأسانيدهم الصحيحة منهم ابن عساكر عن الامام مالك رحمه الله أنه كان ينكر وجود أويس القرني زاهد التابعين وسيد علم الحديث مع أن وجود أويس القرني أشهر بين أهل العلم من النجاشي بن يوسف . . . وورد في فضله أحاديث كثيرة ، منها ما هو مخرج في صحيح مسلم . . .

فإين المقلدة الذين يساوون علم مالك بعلم الله تقريبا ويرون من المستحيل المقام به في نظرهم أن تغض على الامام المجتهد خافية . . . !

... / ...

أويس سيد التابعين على الإطلاق

فائدة

- 40 -

قال الذئبي في ترجمة أويس المذكور : " ليس في التابعين أحد أفضل منه ، وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فيمكن كسبه بن المسيب وهم قليل " . . .

قوله . . . : هيئات أن يقارن سمك بن المسيب أويسا رضي الله عنه أو يحوم حول مقامه فمثلا عن أن يساويه وإن كان أفضل منه إذ ليست الفضيلة بالفقه ولكنهما بالمصرفية والنور الذي يقذفه الله في قلب الصمد . ويكفي أن أويسا نال هذه الفضيلة حتى بشر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأمر كبار أصحابه كعمرو وعلي أن يزوراه ويبلغاه سلام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويطلباه منه الدعاء لأنفسهما وذلك برأيه كما في صحيح مسلم . . . وسعيد بن المسيب رحمه الله عجز أباه مدة مع حرمة الحجرة لمطلق الناس فوق ثلاثة أيام فكيف يحجز الوالد مدة ! ولعله عجزه حتى تمثلا أظن ، وكان ذلك لأنه نعماء عن بيع شيء مباح فلم يأخذ بقوله . ولولم يرد قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " سيد التابعين أويس " لكانت سيرة الرجلين كافية في معرفة بعد ما بينهما من الفضل . ولو ذكر الذئبي الحسن البصري بدل سعيد بن المسيب لكان قوله أقرب إلى الصواب فإن الحسن أعلم بالله من سعيد بن المسيب وإن كان ابن المسيب أفقه من الحسن . . .

قد ليس الذئبي وغيره من النواصب في الحديث المتواتر (عن كنت مولا فعلي مولا)

طريقة

- 41 -

أورد الذئبي في ترجمة علي عليه السلام حديث إبراهيم بن المنذر الغزالي ثنا إبراهيم بن معاوية بن سلمان عن عامر عن أبيه قال : أما والله أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم غد يرحم وأحسن بنيعيه : " (أيها الناس من مولاكم . . . ؟ قالوا : الله ورسوله . . . قال : من كنت مولا فعلي مولا ، اللحم وال من ولاه وعاد من عاداه) " . . . ثم قال الذئبي : إبراهيم هذا ، قال النسائي : ضعيف . . .

قوله . . . : تكذا يدل على الذئبي في هذا الحديث فيورده من طريق سمك بن أبي وقاص وحده ، ويوهم مع ذلك أن الحديث ضعيف ، وهو من أعجب ما يحمله النصب عليه . الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأحسن تواترا لم يرد له من البارق ما يماثله ولا يقاربه إلا حديث " من كذب علي متعمدا . . . " وما عداه من الأحاديث التي قيل فيها أنها متواترة لم يبلغ شيء منها طريق هذا الحديث . . . فقد ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأله وسلم من طرق أنشد من سحيين صمابيا وبعضهم لهديثه أيضا طرق متعددة بحيث جمع طرق هذا الحديث الإمام محمد بن جرير الطبري في مجلدين ضخمين وجمعها بعده الحافظ أبو العباس بن عقدة في مجلد لخصه الحافظ جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف في عدة أوراق ،

وهو مع ذلك في مسند أحمد و سنن الترمذي والنسائي الكبير وابن حبانة وصحيح الحاكم وكثير من الصحاح والسنن والمسانيد والمعجم وغيرها ... والسبب في كثرة روايته أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع ومعهم آلاف من الصحابة ووصل الى الموضع المسمى بغدير خم قام خطيبا في ذلك الجبل الغدير من الصحابة بهذا الحديث ، فلذلك حدث به جماعة وبلغ اليها من طريق ذلك الموضع ولذلك يعرف هذا الحديث بحديث غدير خم وبحديث المواولة ، فيشرب الذمبي عن جميع هذا صفحا ويذكره من طريق واحدة ثم يشير مع ذلك الى ضعفها !!! . أما تلميذه ابن كثير فذكر ببعض طرقه ولكنه سلك مسلكا آخر افتراه من عنده وادعاه اليه نصبه ، فزعم أن عليا عليه السلام لما رجع من اليمن ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو بمكة في حجته ائتمكى بعض من كان مع علي باليمن مع الصحابة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذكروا له أنه فيقول عليهم في بعض الاشياء ، قال : فاعرض عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى أن فرغ من حجته ورجع الى المدينة . فأراد أن يزيل ما في نفوسهم من حجة علي فقام فيهم خطيبا بهذا الحديث ليرد عنهم عن ذلك لا أنه أراد به الاخبار عن فضيلة علي وأن هذا من المزايا التي خصه الله بها ، فلا تدل أن علي غيبته ولا قبله !!! . أما شيخنا ابن تيمية شيخ النصب وامام السلالة فكان أخبث منهما وأوقح ، فألث رسالة أثبت فيها أنه لم يرد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديث في فضل علي أبدا إلا أنه ورد في الصحيحين قوله لعلي : " (أما ترين أن تكون مني بمنزلة عارون من موسى) " قال : وهذا لا فضل فيه البتة وأنه قاله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلي لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك مع النساء والسيبان ، فغضب على من ذلك فاسترناه بهذا ... وكذب والله ابن تيمية متعمدا في كذبه ، فلعنة الله على الكاذبين !!!

وقد روى الحاكم وغيره بالسند الصحيح عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال : " ماورد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفرائض بالأسانيد الصحيحة ماورد لعلي " ... فهذا قول امام الحفاظ وأهل السنة وهذا قول امام الضلالة الذي يزعم أنه على مذهب أحمد بن حنبل ... ومن الذين أيضا أن الذمبي نقل هذا النص عن أحمد بن حنبل وحذف منه قوله " بالأسانيد الصحيحة " مع أنه كذلك في المستدرک ليبقى مجال للامتن في تلك الكثرة فانهما غير صحيحة فلا فائدة فيها مع كثرتها ...

النواصب يبطلون حديث الذمبي الموقر

لا يفتة

يكاد النواصب من الحفاظ تتفق ألتفهم على بطلان حديث الذمبي بالجملة حتى جعلوه علامة على ضعف الراوي . فكل من رواه جرحوه بروايته وكذلك فعل الذمبي في (الميزان) الذي ظمرفيه نفيه بأجلى منانيه ، ولكنه مال الى الاعتدال في (تاريخ الاسلام) فذكر الحديث ثم قال : وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها وبعضها على شرط السنن من أجود ما حديث قلان بن نسير شيخ

مسلم يعني في الصحيح ، ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس قال : (" أهدى الى رسول الله على الله تعالى عليه وآله وسلم جبل مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل مضي ... فجاء علي فأكله معه ...) " فخذوا السند على شرط الصحيح وان أن الذي عني من التصريح بذلك فعدل الى قوله جيد وهو مرادف للصحيح فلي اعلمهم ...

وبعد ، فاذا لم يكن حديث الطير صحيحا فلا يصح في الدنيا حديث البتة ولا يقق تواتر خبر بالمرة . فقد رواه عن أنس سبعة وتسعون راويا مائة الا ثلاثة بأعداد ما مضاعة من الطرق عنهم ، وورد مع ذلك عن جماعة من الصحابة منهم علي بنه وعائشة وابن عباس وتمام سبعة من الصحابة فيما يحسنني الآن بحيث أفرد طرقه الامام محمد بن جرير الطبري في مجلد ضخمة ومن بعده جماعة منهم الحافظ ابن السقا الذي ألقى مجلسا فيه ببغداد فقاموا اليه وأخرجوه من المسجد وغسلوا الكرسي الذي كان يلقى عليه بالماء ولما وقف الباقلاني شيخ الأشعرية والنواصب في عصره على المجلد الذي جمعه ابن جرير في إترك هذا الحديث رد على ابن جرير بنقله وأبطل الحديث بكاسد رأييه وفاسد نميه ... فألى هذا الحد بلغ تعصب النواصب على علي عليه السلام !!!

والمقصود اعتراف الذي بصحة الحديث مع أنه جمع هو أينما طرقه في جزء وضعف جميع تلك الطرق لكن يحكى هذا ابن كثير في تاريخه وابن كثير جرينا عليه الكذب في هذا الباب أما نحن فلم نقف على الجزء المذكور، نعم ذكره الذي في أزيد من عشرين ترجمة من میزان ونصف جميعها بل ضعف أولئك الرواة لمجرد رواية هذا الحديث ومع ذلك فلا نصدق ابن كثير فانه كذاب ...

أعطاءيك مجموعة على السنة الخلفاء

طريقة

ذكر أبو زيد الناسي في الإبتحاج كلاما لأبي الحسن الناسي رضي الله عنه في معنى حديث (" من كانت عمته في بيته فقيمه ما يخرج منه) " وهذا ليس بحديث مع أن أبا زيد لم يتعقب ذلك ، وكذلك أورد حديث الشيخ علي بن ميمون في كتابه (" فريفة الاسلام بين المتفجرة والمتفجرة بمصر والشام) " وكان بعض العلماء يحدوني حديثا فاحتج بأن قال : قال علي الله تعالى عليه وآله وسلم : (" رجل كآلف وألف كآف) " فقلت له هذا ليس بحديث ...

ليس بحديثك : " (من تعلم لغة قوم) "

فائدة

- 44 -

من الشائع على السنة الناس حديثك " (من تعلم لغة قوم آمن من مكرهم) " وهذا أيضا ليس بحديث لكنه مأخوذ من قول النبي على الله تعالى عليه وآله وسلم لزيد بن ثابت : " (يازيد ، تعلم لى كتابة يهود فاني والله ما أنهميم على كتابي) " ...

طريقة

لو اعتقدت ولاية في أحد لا اعتقدت في أبي !

- 45 -

لما زار مصر الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قلت لبعض شيوخنا الأزهريين : " هل رأيت فلانا ... ؟ " قال : " نعم ... " فجزى ذكره الى أن قلت : " انه من أهل الله تعالى ... " فقال لي الشيخ الأزهرى : " لا ، لا أعتقد فيه الولاية ... " قلت : " ولم ... ؟ " قال : " كان والذي علامة كبيرا ولم يكذب قط ومع ذلك فلا أعتقد ولايته ، ولو اعتقدت الولاية في أحد لا اعتقدت ولايته ... " فقلت في نفسي :
نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبصرة أبعد منزل ...

فائدة

ليس بحديثك : " (يموت المرء على ما عاش عليه) "

- 46 -

دخلت يوما على بعض كبار شيوخى فقال لي : " سألتني اليوم سائل عن حل الاشكال الوارد بين حديثي " (يموت المرء على ما عاش عليه) " وحديث " (ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) ... الحديث ... فأجبتة بكذا فقلت : " الاشكال ساقط من أصله ، فان قولهم : يموت المرء على ما عاش عليه ليس بحديث أصلا ولم يرد عن النبي على الله تعالى عليه وآله وسلم لا بسند ثابت ولا بائط ... " قال : " فانا أجبتة على فرض وروده بما يرفع له الاشكال ... !! "

طريقة

تفسير الشيخ الأكبر لقوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)

- 47 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات في معنى قوله تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) أجيب دعوة الداعي اذا دعاني ...) أن الله تعالى أخبرني هذه الآية بأنه يجيب دعوة الداعي ومعنى الاجابة لغة وعرفا تلبية النداء بالقول واسماع المنادي أنك لبيته بقولك : لبيك أو ما يقوم مقامها بحسب اللغات والأعراف ، فالحق سبحانه وتعالى مع عباده كذلك يخبر أنه جبار معهم على ما هو الجاري بينهم وأن العبد اذا دعاه فقال : يارب ... أجابه سبحانه في الحال بقوله : لبيك عبيدي ...

فهذا معنى الآية وعليه تدل مطابقة... أما كونه يماسي السؤال بذلك النداء فلا تعرض للآية فيه لأنه تعالى لم يقل : أجيّب دعوة الداعي وأعطيه ما سأل ومن هنا دخل الفلظ على الناس فاستشكلوا كونهم يدعون فلا يحيطون أحياناً مع أنه تعالى يقول : (أجيّب دعوة الداعي إذا دعاني)... .

هذا مضمن كلام الشيخ رضى الله عنه ، وقد أملت عليه جزء أول دخولي الى المعتقل ولعلي انشأ بعد هذا فنذكره بتمامه... .

فاطمة (بي) سيدة نساء أهل الجنة... .

فائدة

- 48 -

قال الترمذي في سننه :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا هشام هو ابن سعيد الكوفي ، حدثنا كنانة قال : حدثنا صفية بنت حيي قالت : دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال : (ألا قلت : كيف تكونان غيرا مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى)... وكان الذي بلغها أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنها ، نحن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنات عمه... .

- قلت... : فاشتت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضل صفية رضي الله عنهما بكونهما من ذرية هارون عليه السلام مع أن بينهما وبينه أزيد في ألف عام .

ويزعم كثير من الأشعرية النواصب أن عائشة أفضل من فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التي ورد النص الصحيح فيها أنها سيدة نساء أهل الجنة . ومن غرط نصب ابن العربي المفايري ومفاقة وجهه وقلة حياته قوله في (سراج المريدين) في تفسير قوله تعالى ((خافضة رافعة)) معناها : خافضة لفاطمة رافعة لعائشة ، فهذا تفسير باطل باجماع المسلمين إذ لا ميسر للآية بذكر فاطمة وعائشة رضي الله عنهما ولكن ما في صدره من غرأ الفضل لآل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعله على ارتكاب مثل هذه المغايري نعوذ بالله... ومن ساجر كتبه شهد عليه بالنفاق كما شهد العلماء على ابن تيمية بذلك أيما لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في طي : (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) وهو في صحيح مسلم . فالرجلان متفاليان كلاهما في النصب وبين آل البيت . ويغالب ابن حزم في دليل يخترعه لتفضيل عائشة وأزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل من على فاطمة وعلى سائر الصحابة حتى ادعى أن عائشة أفضل من أبيها وعوقوله : ان الفضل انما هو يرضة المنزلة في الجنة ولا منزلة أعلى من منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ومعلوم أن أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سيكن معه في منزلته ،

فمن اذن أفضل من بناته ومن سائر خلق الله . وهذه مخالفة لأهله !
فكان منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة أخص من
أن تسع مئتين بناته وأحبابه . وقد قال الله تعالى في صالح المؤمنين :
((والذين آمنوا واتبعوا نبيهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم))
وقال تعالى : ((ومن يالحق الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين . . . الآية)) فالحق يلحق الله درجة المؤمنين بأبائهم
ولا يلحق بناته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به . . . ! وأيضاً فقد
قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (فالجنة سيدة نساء أهل الجنة)
وما السيادة في الجنة إلا برفعة المنزلة . فكيف تكون سيدة نساء أهل
الجنة وفوقها في المنزلة من هي سيدته . . . ! وأيضاً فإن الانبياء
أفضل من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالاجتماع ومنزلتهم
عليهم الصلاة والسلام دون منزلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ،
فيلزم من دليل ابن حزم أن يكون نساؤه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم أفضل من الانبياء والمرسلين . . . !

لأيفة
=====

قصة الدين عند علي (ع) ومعاوية

- 49 -

جاء عقيل ابن أبي طالب الى أبيه علي عليه السلام يسأله ،
فقال : اني محتاج فقير . فقال له : اسبر حتى يخرج عليائي . . .
فألح عليه فقال لرجل : "خذ بيده فاندلق به الى الحوانيت فقل :
دق الأقفال وخذ ما في الحوانيت . . . فقال : " تريد أن تتخذ نسي
سارقاً ! قال : " وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعلمت أحوال الناس !
فقال : " لا آتين معاوية . قال : " أنت وذاك . . . فأتى معاوية
فمرّ فله قدومه وقال : " هذا عقيل وعمه أبو لهب . فقال عقيل :
" هذا معاوية وعمته حمالة الحالب ، وكانت امرأة أبي لهب عمّة
معاوية . فأعطاه معاوية مائة ألف درهم ثم قال : " اصعد على
الصبر فاذكر ما أولات علي وما أوليتك . . . فصعد الصبر فحمد الله
ثم قال : " أيها الناس اني اخبركم اني أردت علياً على دينه فاختر
دينه علي ، وأردت معاوية على دينه فاخترني على دينه . . . فقال :
" هذا الذي تزعم قريب أنه أسبق . . . !

- قلت . . . : أراد معاوية أن يطعن عقيل في علي عليه السلام
وأن يفرق بين الأخ وأبيه بالدنيا فوجد حازماً متيقظاً . . .

لأيفة
=====

استخرا ب من قد ير من بعد الصحابة الذين شاركوا في ولعة عظيمين

قال جويرية ابن أسماء : شهد وقعة منين جماعة ممن عمرهم
مائة وخمسون سنة منهم عمرو بن عبد كبر . . .

- 50 -

- اللب :... وقد أبلى يومه عمار بن ياسر رضي الله عنه بلاء حسنا وأظهر شجاعة وبطولة حتى استشهد ، وكان سنه فوق التسعين - بتقد يم التاء على السين - و «و غريب» ولكن من عمره مائة وخمسون سنة أغرب...!!

آفة الاعتراحي

فائدة

قال ابن سعد :

- 51 -

حدثنا يزيد ، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخبر الاناضة في عرفات من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس ، فقال أهل اليمن : " انما حسنا من أجل هذا "!!... ؟... فلذلك ارتدوا يعني أيام الصديق رضي الله عنه ...

- اللب :... هكذا الاعتراحي على الأكابر كالعارفين بالله ورثة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الحقيقة يوقع في المسالك والمطالب كما وقع هؤلاء ، فانهم ارتدوا بعد ذلك بسبب اعتراضهم على سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ...

سراويل قيس بن سعدة

الريفة

- 52 -

ذكروا في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه أن قيس ربت الى صاوية : أن أبنت التي سراويل أطول رجل من العرب ، فقال لقيس بن سعد : " ما أطننا الا قد احتجنا السي سراويل " ... فقام وتحنى وجاء بها فألقاها . فقال : " الاذبت الى منزلك ثم بعثت بها " فقال :

أردت بما كي يعلم الناس أنما
سراويل قيس والوفود شهود
و ألا يقولوا : غاب قيس وهذه
سراويل عادي نمت شهود
واني من الحي اليمني سيد
وما الناس الا سيد ومسود
فكدهم بمثلي ان شلي عليهم
شديد و تلقى في الرجال طديد

فأمر صاوية أطول رجل في الجيش فوضعها على أنفه ، قال : فوقفست في الأرنى

- اللب :... وعلى هذا يكون قيس كعنه بن عوج تقريبا لانه اذا كان السراويل الذي هو في نصفه الى كتفه كأطول رجل في الجيش وأطول رجل فيه متران تقريبا فطول قيس اذن أربعة أمتار!!

وما أظن سقوف أهل المدينة يومئذ كانت بهذا العلو... ثم ما الخاضل
لقيصر ملك الروم على هذا الطلب السخيف من ملك العرب... ففجبا
للقول السخيفة التي تضع مثل هذا وللعلماء الذين يذكرون مثل هذه
الخرافات في كتب العلم وتراجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم...

تخصيف النواصب للأحاديث الواردة في مختاري بني أمية

طريفة

- 53 -

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أنه قال : " (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ...) " فقامت قيامة
النواصب وشرعوا في الاحتيا لرد هذا الحديث كما فعلوا في غيره ، فادعى
بعضهم أنه محرف وأن صحابه : " (فاقبلوه) " بالباء الموحدة ! وأما
أبو بكر بن أبي داود فأقره على روايته بالتاء المثناة من فوق ولكنه قال :
هذا معاوية بن تابوه رأس المنافقين حلف أن يتخوط فوق المنبر !! ..

وأشهد بالله ان هذا الكذب في ابن أبي داود فانه كان مشهورا
بالنصب والكذب معا . وقد كان والد أبو داود صاحب السنن يكذبه ويحذر
أصحاب الحديث منه ويقول لحم : " ان ابني كذاب فلا ترووا عنه .. " .
وهو الذي زعم - تحفه الله - أن عليا عليه السلام حفيت أظفاره من كثرة
التسلى على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم !! وهكذا فعلوا في
الحديث المخرج في مسند أحمد : سمع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
عمرا ومعاوية يتغنيان فقال : " اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما
في النار دعا) " ... فقالوا : هذان عمرو ومعاوية آخران لا معاوية
ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ... وكذلك فعلوا في أخبار النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم " (أن سمرة بن جندب في النار) " فلفقوا أنه
كان يحرك قدرا فسقط فيها فمات في النار !! ولما رأى آخرون أن هذا
غير معقول لا ن سمرة رجل لا ذباة رروا أنه كان يصطلى بنار فاحترق فمات
مع أن سمرة كان من أعداء آل البيت ومن أنصار بني أمية وولى ولايات
لمعاوية ويزيد وسفك دماء كثيرة ظلما وعدوانا ... قال عامر بن أبي
عامر : كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخزف قالوا : " ما في الأرض
بقعة نشئت من الدم ما نشئت هذه البقعة - يعنون دار الامارة - قتل بها
سبعون ألفا ، فجاء يونس بن عبيد فقلت : " انهم يقولون كذا وكذا " فقال :
" نعم من بين قتيل وقطيخ " قيل له : " ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله ؟ "
قال : " زينا وابنه عبيد الله وسمرة ... " وقال الذهبي : قتل سمرة بشرا
كثيرا ... فعمل من صنع هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
" (آخركم موتا في النار) " لجماعة ماتوا كذبهم وتأخر سمرة انما أراد به انه
سيحترق في الدنيا أويقع في قدر فيموت !! ؟ وقد أخبر الله تعالى أن
من قتل مؤمنا واحدا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فكيف بمن قتل
الآلاف !! ان هذا العجب عجاب !! ..

.../...

خبر القواثر يفيد العلم الضروري المسوس

فائدة :

- 54 -
خبر القواثر يفيد العلم الضروري المساوي للعلم المكتسب بالغواس .
ولذا قال الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ﴿ أَلَمْ تَرَ
كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ مع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم يرد ذلك بل ولد بعد قصة الفيل . فالمزاد بالرؤيا هنا العلم
الضروري المساوي للرؤية ...

حول نبوة خالد بن سنان

فائدة :

- 55 -
وردت أحاديث متعددة بنوة خالد ابن سنان العباسي بين عيسى
ابن مريم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منها أن ابنته قدمت على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأكرمها وقال لها : " (مرحبا بابنة نبي ضيعة قومه) "
فرد كثير من العلماء أو أكثرهم هذه الأحاديث وأنكروا أن يكون بين عيسى
والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نبي متصكين بحديث الصحيح :
" (أنا أولى الناس بابن مريم ، ليس بيني وبينه نبي) " وليس لهم متصك
فيه لأنهم فهموا أن المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سبق ، وليس المراد ذلك
بل المراد ليس بيني وبينه نبي فيما سيأتي ، فهو بمعنى قوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم " (لا بيني وبينه) " . يرشد إلى هذه المعنى قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم في بعض طرق هذا الحديث : " (ليس بيني وبينه
نبي إلا أنه خليفتي في أمي من بعدي) " وبهذا المعنى يجتمع الخبران
ولا يختلفان ... وقد أفردنا لإثبات نبوة ابن سنان جزء مستقلا ...

بطلان تعيين عدد المرات التي نزل فيها جبريل على الأنبياء

طريقة

- 56 -
ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ... ونزل على
آدم اثنتي عشرة مرة ... وعلى إدريس أربع مرات ... وعلى نوح خمسين
مرة ... وعلى إبراهيم اثنين وأربعين مرة ... وعلى موسى أربعمئة ...
وعلى عيسى عشر مرات ...

- قلت ... : فيكون نزوله على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في كل يوم من أيام بعثته ثلاث مرات ، وهذا مقطوع ببطلانه عند من
يعرف أخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ويكون نزوله
على آدم عليه السلام في كل مائة وخمسة وعشرين سنة مرة واحدة ، وعلى نوح عليه
السلام في كل خمس وعشرين سنة مرة واحدة تقريبا ...

.../...

وهذا خبر ينبغي للعالم أن يستحي من ذكره مع أنه شيء لا يعرف الا بالوحي.
فمن أوحى الى ابن عادل بهذا الخبر المجيب ...!

نزول آية التيمم لم يكن بسبب قصة الافك

فائدة :
=====

- 57 -

اشتمر بين الناس أن نزول آية التيمم كانت في قصة الافك.
والواقع خلاف ذلك، فان المقد ضاع من عائشة رضي الله تعالى عنها في سفرها
مع النبي مرتين، في احدهما كانت قصة الافك وفي الثانية نزلت آية التيمم،
كذلك رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان من أمر المعبد
ما كان وقال أهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى على
عليه وآله وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه
فقال لي أبوبكر : "يا هجينة، في كل سفر تكونين عناة وبلاء على الناس"، فانزل
الله تعالى الرخصة في التيمم فقال أبوبكر : "انك لباركة" ... وفي سننه
محمد ابن حميد الرازي وهو متكلم فيه لكن كلام أهل السير يؤيده ...

كفر خطيب في ارضاء سلطان

طريفة :
=====

- 58 -

حدثني شيخنا امام السقاء قال : كان معدي عزبان ذهب الى الحجاز
وبعد رجوعه أخبر أنه خطب بالمدينة المنورة قال : وذكرت لهم حديثا في أخباره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بظهور سكة الحديد ووصولها الى المدينة وهو
قوله صلى الله تعالى وآله وسلم : " (انكم ستجيئون أو ستفدون الى المدينة
على صفائح من حديد أو فلان) " . قال، فقلنا له : " وأين رأيت هذا الحديث
ومن رواه ؟ " قال : " أخرجه البخاري في صحيحه ومنه نقلته ... " قال : وكنا
جماعة من العلماء قد شينا ووزعنا الصنيع كل منا أخذ منه قسما فقرأناه بتمامه
فلم نجد الحديث فيه نتحققنا أنه كذاب ...

- قصة ... : وهذا الرجل رأيته بمصر وهو متمسك قليل الدين . وقد
وقعت له نادرة شديدة بمصر تدل على إيمانه، وذلك أنه كان غليبا ببعض
مساجد القاهرة - وأثناءه مسجد الرفاعي - وكان المصلح الأعشى طمعه حسين لفته
الله تقدم الى السلطان حسين ليرسله على نفقته الى باريس ليتعلم بشا :
فأجابته - وافق أن صلى السلطان يوما في مسجد الرفاعي - فقال هذا الخطيب
في خطبته يمدح فيها السلطان : " ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الأعشى
عبس وتولى ، هذا - وأشار الى السلطان - لما جاءه الأعشى ماعبس وما
تولى !! فلما أتم الخطبة قام الشيخ محمد شاكر رحمه الله وصاح في المسجد
فقال : " أيها الناس ان الرجل كافر وقد ارتد فلا تجوز وراءه الصلاة " ثم
خرج الى زوجته وقال لها : " انك بائن من زوجك فانه الآن ارتد وخرج من
الدين " ... وكانت قضية مشهورة فهو الذي ونهج هذا الحديث ...

.../...

كرامة " حلوة سخنة "

طريفة

- 59 -

ذكر العارف الشعرائي في (الطبقات الوسطى) في ترجمة العارف بالله أبي الخير الكليباتي رضي الله تعالى عنه أن الشيخ محمد المداوي حدثه أن امرأة اشتكت مامونية حمراء يعني صنفا من الحلوة ولم يجد لها بمصرفي ذلك الوقت، قال : فأتيته الشيخ أبا الخير رضي الله تعالى عنه فأخبرته بذلك، قال : فأتني بصحن ... فأشاه به ... فولى ظهره فشمروا ثغوب له مامونية سخنة بمسل نحل، قال : فأكلنا منها وأطعمنا الجيران ... قال الشعرائي : واستحلفتني على ذلك فحلف أن ذلك حق ... مات الشيخ صاحب هذه الكرامة اللطيفة سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ...

رأى آراء الثرنيين في صفات الله تعالى

طريفة

- 60 -

لما دخل الثرنيون إلى الحجاز وصاروا يقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون كما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان) فقتلوا عالما من الناس وذبحوا الشيخ عبد الله الزواوي شيخ الشافعية كما تذبح الشاة وسنه فوق التسعين وكذلك صغره وهو في هذا السن أيضا صاروا يدعون بقية العلماء إلى المناظرة في التوحيد وأسماء الله وصفاته فمن أجابهم أقروه ومارضهم قتلوه أو أخرجوه من الحجاز ... ومن جملة من ناظره الشيخ عبد الله الشنكيطي أحد العلماء المشهورين بحفظ السيرة النبوية، وكان المتصدي لمناظرته أحد كبار شياطينهم وهو أعمى البصر كالبصيرة . فكانت مناظرة تدور حول ماورد في القرآن والسنة من الصفات وأنها حقائق لا مجاز فيها وأنكر الأعمى وجود المجاز في القرآن بل وفي اللغة تبعا لما قرره ابن تيمية وابن القيم في ذلك، فقال الشنكيطي للأعمى : إذا كان الأمر كما تقول لا مجاز في القرآن فإن الله تعالى يقول : ((ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا)) فعمل تقول أن كل أعمى البصر يكون في الآخرة أعمى وأصل سبيلا ... ؟ فصاح وأمر بإخراجه وطلب من ابن السبيلا نفيه فنفي إلى مصر وأتى إليها وأنا بنا ولله بها كانت وفاته ...

ولما حججت سنة ست وخمسين اجتمعت بثلاثة من علماءهم في بيت الشيخ عبد الله الصنيع بمكة وهو نجدى منهم ، فاطمروا أنهم من أهل الحديث والحمل به ونبد التقليد ... فانجرت المذاكرة إلى اثبات العلول تعالى وأنه فوق المرش، وذكروا بعض ماورد من الآيات في ذلك، فقلت لهم " هذا قرآن ... قالوا : نعم ! " قلت : واعتقاد ما دل عليه واجب . قالوا : نعم ! " فقلت : قول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) ليس بقرآن ؟ قالوا : بلى ! " قلت : وقول الله تعالى : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ... الآية) ليس بقرآن ؟ ... / ...

قالوا : " بلى !.. ". قلت : " فما الذي جعل ذلك القرآن أولى بالاعتقاد والع من هذا القرآن وكله من عند الله . . . ؟ " قالوا : " ان الإمام احمد قال ذلك . " قلت : " وما لكم ولأحمد ! فعمل أنتم تعملون بالدليل أو بقول أحمد . . . ؟ " فسكتوا ولم ينطقوا بنقمة . . . وكنت انتظر منهم ادعاء أنها مؤولة دون آية العلو فأسألهم : ما الذي أوجب تأويل هذه الآيات دون تلك . . . ؟ وان ادعوا الاجماع على تأويل هذه كما يفتره أمثال ابن كثير ذكرت لهم حكاية جماع كالحافظ لاجماع السلف على عدم تأويل الجميع وان الواجب التفويض أو يميلوا الى تأويل الأشعرية بانها معية بالعلم فاقراً قول الله تعالى ((ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون)) وأقول أيضاً : ما الذي جعل تأويل آيات المصية بأولى من تأويل آيات الجمة والعلو . . . ولكنهم يكتوا كما ذكرت لك ، ولا من هذا أنى موافق للأشعرية على بدعتهم ، كلا وبلا ومما الله من ذلك وأن أكذب على الله كذب الأشاعرة أفرأخ المعتزلة لا مسهم الله بخيروا وسموا أنفسهم زورا وبهتانا - أنهم أهل السنة والجماعة !! .

تمت الشنقيطي وجهله . . .

طريفة

- 61 -

سمع مني بعض الطلبة اليمانيين بصير حديث كانت أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يأخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة فذكره لحبيب الله الشنقيطي فقال له : " مماذا الله أن يكون هذا حديث بل هذا كلام الزنادقة المصريين " فأريته الحديث في (صحيح مسلم) وعرفت أنه من الأحاديث المسلسلة برواية الحفاظ . . .

وهذا الرجل كان السبب في تأليفنا (الثنوني والبتار) في ال على أخيه محمد الغضر في مسألة وضع اليمين على الشمال في الصلاة كما ذكرته في أوله . . . ولما طبع الكتاب ووصل اليه جعلنا آية الكفر والالناد ، فذكر يوماً عنده بعض أصحابه فقال : " لا غير فيه انه يذهب لمنزل الملحد ابن الصديق " !! .

افترأ على ابناء ابن الصديق

طريفة

- 62 -

لما رحل اخواني الى القاهرة كان بعضهم يقرأ مذهب الشافعي وبعضهم مذهب أحمد ابن حنبل ، فأشاع المغاربة الطرابلسيون بالأزهر - وهم أكثر المغاربة به - أن والدنا أرسلنا لقراءة المذاهب لنرجع الى المشر فنفرق كلمة المسلمين فيجد الكفار السبيل الى الاستعمار !! . ولما رجعت الى المضرب وجمرت أدعو الى الحمل بالسنة ونبتد التقليد فيما خالفني - الإمام وأصحابه الحديث والدليل الصحيح ، قال بعض المغاربة هنا : ان الانجليز أكثرنا بمصر على هذا الحمل لنكثر المسلمين ، وبعضهم نسب ذلك الى روسيا ! فأتى بعضهم بسنن أبي داود الى أحد القائلين هذا فأراه فيه الأحاد الموافقة لما أقوله وأدعو الى الحمل به ، فقال له : " ان روسيا طبعت هذا الكتاب ليجد فيه ابن الصديق دليلاً لما يقول " !! . فحسنة الله على هذه الحقول . . .

.../...

كان الشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى لنا حديقا وكان يتردد
إلينا أيام إقامتنا بالقاهرة ، وكنا ننصره على عدوه رشيد رضا في مسألة
الصوفية والأولياء وتعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وكان
رحمه الله شديد التعصب للتقليد بل للحط بل لجميع المقلدة ،
وكان لا يحلم أنني مخالف له في مسألة الاجتهاد والعمل بالسنة التي
يرأها هو من أنكر المنكرات وأفجر الفجور وأتي موافق فيها لعدوه
رشيد رضا... فلما أبح تفسير الشوكاني رأي الدجوي في تفسيره في قوله
تعالى : ((اتخذوا أحيارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)) أنها
مداينة على المقلدة.. فكتب مثالا يرد فيه على الشوكاني ويبدعه ويغلبه ،
وكان ذلك أيام الصيف وكنت وقت نشر مقالته -بالاسكندرية . فلما
رجعت تابطني أخى أصدقائه وأحد جيرانه وهو الشيخ علي خليل
البلد الذي فيه الدجوي فقال لي : * هل طلعت على مقالة الشيخ في
الرد على الشوكاني ؟ قلت : بلخني خبره ولم يسرني فلذلك لم
أقرأه . فتعجب من تولي غاية المحب قتال ؟ لماذا ؟ قلت : نحن
أنصار الشيخ في الدفاع على حرمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
و سلام والأولياء ولا نحب لأعدائه أن يروا منه تصورا كهذا .
فازداد تعجبا وقال : * أي قصور فيه ؟ قلت : رد الشيخ على
الشوكاني في هذه المسألة يناوي عليه بعدم الاطلاع والمعرفة لان
تخصيص الشوكاني بالرد كالصريح في أنه يعتقد أن الشوكاني هو
مبتدع هذا القول ومبتدعه مع أنه لا يحد من الأئمة والحفاظ والفقهاء
والمحدثين من استدلال بهذه الآية وأنزلها على المقلدة ، وفي ذلك
حديث عدي ابن حاتم المروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم . وهذا ابن عبد البر من كبار الحفاظ وأئمة المذهب الذي هو
مذهب الشيخ قد استدلل بهذه الآية وذكر الحديث المذكور تأييدا
لذلك وسبقه غيره . وهذا عز الدين ابن عبد السلام سلمان
الفقهاء يقول ذلك . . . وذكر له جماعة : لا يجهل بالشيخ أن يجهل
كل هذا ويقيم القيامة على الشوكاني . . . ثم اندغمنا في الكلام في هذا
الموضوع الى أن مرحت له بأني لست مقلدا أحدا فخلا أن أكون مالكياء
فازداد عجبا وتايرت بهته وأراد أن ينكر الاجتهاد ويقول بانقلاعه
لما يقول المالكون ، فأسمعت ما انتقلت به حيوته وسأل منه لصاحبه ؛
ولم يسمع الا الاعتراف بأن ما أقوله هو الحق ، وكان ذلك منه عجزا
ومدارة لا عن حقيقة . . . وكان فيما خبرته له من الأمثال على أن الفقهاء
يشرعون الفرع ويثبتون الحكم ويبينونه على شبهة وهم فيها راهمون
غير عالمين بالنسب الوارد فيها أني سمعت شيخنا بنيت رحمه الله يقرر
في تفسير قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) أن بعضهم
قال : ان من النعيم الذي يسأل عنه الانسان يوم القيامة الظل والماء
البارد ، قال : وهذا كله كلام فارغ لان الكريم من بني آدم اذا أنعم
عليه الانسان لا يليق بكرمه أن يوبخه على ذلك فكيف بأكرم الأكرمين

على هذه النعمة التافهة وهو القائل تعالى : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والذليبات من الرزق ...)) . فهذا دليل حسن محقول مقبول يستحسنه كل من سمعه ولكنه مصادم للنس لأن الذي قال " (ان من النعيم الذي يسأل عنه المرؤ يوم القيامة الطل والماء البارد) " هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والحديث بذلك عنه في (صحيح مسلم) ولكن الشيخ لا علم له به !! والدليل على ذلك هو أنه قال : هذا كلام فارغ . ولو كان يحلم أنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال عنه : هذا كلام فارغ لكفر بلا خلاف ولكنه ما علم بذلك أصلاً . قلت : " فكذلك يقع للفقهاء يجتهدون في بعض الفروع ولا علم لهم بالحديث الوارد فيها ، فبات اجتهادهم مخالفاً للنس كما وقع لشيخنا ... فهل يجوز لك اذا رأيت الحديث في (صحيح مسلم) أن تقول انه كلام فارغ كما قال الشيخ ... ؟ " قال : " لا " . قلت : " وكذلك لا يجوز لك أن تتلد الفقهاء فيما خالفوا فيه النص ، فان شيخنا بنيت ليس هو دونهم في المنزلة بل هو في نظرنا كإمام الحرمين والشرافي في الفقه والمحتول وسعة النظر ... " فألهر التسليم التام لما قلت وذهب الى الدجوي فقال : " قد جئتكم بعجيبه ومدحشة ... " قال : " وصاهي ... " قال : " فلان الذي كنا نؤمن به الخير يدعى الاجتهاد ويكفر شيخنا بنيت رحمه الله ... " واغترى من الأكاديب في حكاية المناظرة ما هو العجيب المدهش في الحقيقة ! ... فبلغني من بعض الأصدقاء أن الشيخ وأجد علي في نفسه لادعاء الاجتهاد قسمة ولا كفار شيخنا بنيت رحمه الله عشرة أقسام اثم بعد ذلك بنحو الثلاثة أشهر تقريباً وقع بيد الشيخ الدجوي رسالة في (مسلسل عاشوراء) فلما قرأها ووجدني أمدح فيها الشيخ بنيت رحمه الله زال ما كان ألقاه اليه ذلك الكذاب ...

... فان القول ما قال والذي !!

الرفقة

لما كنت بالقاهرة ورد عليها رجل من بعض كبار مشايخي و نزل بيها علي ، فاستدعاني بعض العلماء المتصرفين لتناول طعام الإفطار عنده في رمضان ، فلما كنا بمنزله في جماعة من أستاذي سألتني عن وحدة الوجود وقال لي : " أحب أن أعرف رأيك فيها وكيف يمكن اثباتها ... " فقلت : " أحب أن أتكلم بادرني الرجل وقال : " ان والذي قال : لا يتكلم في وحدة الوجود الا كبار السرفين ... " فقلت : " نعم ، ولكن نحن لا نريد الكلام في حقيقتها التي لا تفهم الا بالذوق ولكن في كيفية اثباتها وان المتكلمين فيها على حق ... " فقال : " هو ما أقول لك ، ان والذي منح من الكلام فيها ، فاما أن تسكت واما أن أقوم ! ... " فسكتت مراعاة لغيري ...

... / ...

وزارنا أينما الحاج أحمد الأزموري قاضي الدار البيضاء
الآن وكان بصيته عبد الله بن الشيخ شبيب الدكالي ، فجرى
استئذان طابة وأنها حرام . فقال عبد الله متعجبا : "كيف تكون حراما
والذي يستنشق !.. فقال له الحاج أحمد : "دع والدك الآن فذاك
شيء آخر !..."

كفاه أن يقول : لا أدري !..

السريفة

- 65 -

لما كنت بدمشق كنت أسأل عن العلماء الذين لديهم رواية
لأستجيزهم ، فقبل لي : هنا محدث كبير يحفظ أربعة عشر ألف حديث
بأساندها منقطع الصيغان . فذهبت إليه فاذا برجل تركي لا يكاد
يفصح بالعربية ، فسألته عن الإجازة فاذا تحولم يسمح بها ، فقلت له :
"حديث" (وأي راء أدوا من البخل) "عزاء السيواني في الجامع
المنير" للشيخين ويقول بعض الحفاظ انه غير موجود بالصحيحين ،
فمن تمنعونه فيها أو في أحدهما ؟... فشرع يقرأ حديثا من
أول سنن الترمذي بسنده وهو لا يقيم اللفظ العربي ويتلثم ويبلغ
البيت فأورد حديثا في الإشارة ! فأذكرني بالشيخ محمد المصري وهو
رجل كبير العمامة . أويل الكمين على هيئة العلماء ولا يترك حضور
الدرس بالأزهر على العلماء لأخذ الجارية ، فاذا سأله أحد عن
مسألة في الصلاة أو في البيع أو غيرهما أجاب بقوله : "نعم، هذه
المسألة كقولنا مثلا : البسطة لها تسعة أوجه في الأعراب ، اثنان ممنوعان
وسبعة جائزة .". ثم شرع في ذكر الجائز منها والممنوع لأنه ما كان
يعرف من العلم غير ذلك ويمتنع طول الأكمام وكبر العمامة أن
يقول : لا أدري !..

الفرق بين الرسول والنبي

فائدة

- 66 -

الفرق بين النبي والرسول دقيق وقد خفي على كثير من الناس ،
والمشهور في كتب المتكلمين في الفرق بينهما أن الرسول انسان أو حي
إليه بشرع وأمر بتبليغه ، والنبي انسان أو حي إليه بشرع فلم يؤمر
بتبليغه . . . وهذا كلام جائل بالسنة والأخباريل وبصريح القرآن .
فإن قول الله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي)) صريح
في إرسالها حقاً ، وكذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
" (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وأنا ببعثت الى الناس كافة) " ،
والأخبار والأحاديث الى فيها : فأوحى الله الى نبي من انبيائه أن
قل لفلان العابد أو للملك الفلاني أو للقريه الفلانية ، لا تكاد تنحصر
وعدا نحو الارسل . . . والذي عندنا أن الرسول يفارق النبي في ثلاثة
أمور :

.../....

(1) - أحدها : أن رسالة الرسول عامة لجميع قومه أو قبيلته أو مدينته،
والنبي قد يرسل إلى رجل واحد من قومه كملك أو عابد أو قريسة من
قومه ...

(2) - ثانيها : أن رسالة الرسول دائمة من وقت بعثته ورسالته إلى وقت
انتقاله ، وقومه مشاطبون بلاعته في جميع زمانه ؛ ورسالة النبي
مؤقتة بالوقت الذي يأمره الله فيه بتبليغ ذلك الأمر ...

(3) - ثالثها : أن الرسول يبعث بشريعة مستقلة والنبي يبعث بتقرير
شريعة من قبله وإيضاح ما أوتى على قوم الرسول منها وتتميمها ، فهو
بمنزلة المجتهد في هذه الأمة الذي يقذف الله في قلبه حكماً لحكم
يستنبطه من آية أو حديث ، غذاك يدركه بالوحي وهذا بالنور الانساني ،
وهذا معنى الحديث السارد " (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) "
وان قال المحدثون انهم لم يجدوا له سنداً ولا يلزم من عدم وجودهم
له عدم الوجود ، هذا هو الواقع ان شاء الله . وكل ما ذكره من
الفروق يباله الدليل وينقذه الواقع والله أعلم ...

فائدة

الحديث الموضوع سنداً وقصداً

- 67 -

الحديث الموضوع كما يعرف بوجوده كذاب في سنده
قد انشرد به يعرف أيضاً من نفس المتن بأمور منها : ركافة ألفاظه
وغرابة معانيه وإسوله الأصول الفاحش ؛ وبعض المحدثين يورد ما
كان من هذا القبيل - أعنى اللويل المشتغل على ركافة اللفظ وغرابة
المعنى - فيتمسك على جملة من أوله لا يظفر منها وضعه للناظر فيه
لأنها معتدلة مناسبة ويترك الباقي الذي لو أورده لعرف أن الحديث
بتمامه باطل ... ومن يفصل هذا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى
ورضي عنه في مؤلفاته وهو من أعجب ما رأيته من أحواله وتصرفاته !!
ومن الأحاديث التي فصل فيها هذا وتبينه من جاء بعده حديث جابر
المشهور في كتب الفرائض النبوية : " (أول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر ...) " ناه حديث موضوع ينادى عليه تمام مقتنه بذلك فانه
في نحو ورقتين والحافظ السيوطي اقتصر فيه على ما هو متداول
مشهور بهذا اللفظ ، وكذلك فصل في أحاديث أوردها في الجامع
المفهر الذي ادعى في أوله أنه ناه عما انفرد به وضاع
أو كذاب !!

طريقة

أسوار مدينة كيفاوس

- 68 -

ذكر ابن جرير في (التاريخ) أن الشياطين كانت صخرة للملك
كيفاوس وأنهم كانوا يأمونونه عن أمر سليمان عليه السلام وأن كيفاوس
أمرهم بنوا له مدينة فسموها قيقروا وكان أولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ

وأمرهم ففرضوا عليها سورا من صُفَر و سورا من شُبَّة و سورا من نحاس
و سورا من فخار و سورا من فُتَّة و سورا من ذهب ، وكانت الشياطين
تنقلها ما بين السماء والأرض وما فيها من الدواب والخزائن والأموال
والناس ... ع.

فكتب بعضهم على هامش التاريخ على ذكر الأسوار : و سورا
من مخ الناموس و سورا من أجنحة البراغيث فنتسي ذكرهما أصحاب
هذه الحكاية !!.

من لقب ابن حجر بالحافظ ؟

فائدة :

- 69 -

الذي لقب الحافظ ابن حجر بالحافظ حتى صار علما
عليه ، هو الأمير تاجي فرس الجلابي ، وكان عديقا له وسمع منه
كتب الحديث ...

من كان من مشايخ ابن حجر والحافظ ؟

فائدة :

- 70 -

ذكر السخاري في (الضوء اللامع) في ترجمة أحمد ابن
عبد الله بن الحسن ابن لوغان المعروف بالشهاب الأرصادي
أنه كان محتفيا بالتاريخ لعجا به ، وكتب صودة كبيرة لحافظ
مصر والقاهرة تحب غيما وأفاد وأجاد ويبس بعضها ، فأخذها
التيي المقرئزي وبيضا ونسبها لنفسه مع زيادات !!.

الشهاب بن زيد بن عياض نقاب (محاسن الساعي)

فائدة :

- 71 -

مؤلف (محاسن الساعي في مناتب الوزاعي) الذي طبع
ولم يطبع طابعه مؤلفه هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن
أبي بكر بن زيد المولى الدمشقي المعروف بالشهاب بن زيد المتوفى
سنة سبعين وثمانائة ، وله أيضا مؤلفات أخرى منها (المناسك)
على مذهبه و (اختصار سير ابن هشام) و (تحفة الساري الى زيارة
تيم الباري) و (تحفة السامع و القاري بفتح صحيح البخاري)
و ديوان خطب وغيرها ...

مع الأموات في عالم الرؤيا

فائدة :

- 72 -

ذكر الحافظ في (انباء) و (محجمه) في ترجمة أحمد بن محمد
بن اسماعيل البصري المعروف بأبي البرهان قال : رأيته بعد موته
فقلت له : أنت ميت ؟ قال : نعم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟

فتغير تغييرا شديدا حتى ظننت أنه غاب ثم أعاد فقال : "نحن الآن بخير لكن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاتب عليك ، فقلت : لماذا ؟ قال : لميلك الى الحنفية ... فاستيقظت متعجبا وكنت أتلكم من الحنفية : انى أود لو كنت على مذهبيكم فقال : لماذا ؟ فأقول : لكون الفروع مبنية على الأصول .. فاستغفرت الله من ذلك ...

قليل من ... : وهذه رؤيا حق لا شك فيها ، فان المصطفى في دار الحق لا يكذب . وقد رأيت أنا بعض أصدقائي ممن مات فسألته عن حاله فقال لي : "بخير" وسألته عن بعض الاشوان فذكر لي عن بعضهم أنه فوقه وعن بعضهم أنه لم يره ، قلت : "وحل تعرفون أخبارنا ؟" قال : "نعم ، تعرفون طينا أخباركم كل يوم جمعة والعكف بحرهما علينا عبد الرحمن يحيى ملكا اسمه عبد الرحمن ، ثم قال لي : "وتم عاتبون على فلان لبعض أصحابي الأحياء من أهل العلم ... فقلت : ولم ؟ قال : لأنه يصر الدجاج في الطريقونال" أي المحكمة المختلة ، فأولت ذلك بالاجاج وتصلب الرأي في الجدال وحال ذلك الحي كذلك وهو مذموم شرعا ووردت في نه احاديث ...

ورأيت مرة أخرى بعض أصحابنا ممن كان يتعم في حياته باللوطية وكأن الاممار شديدة والسيول جارفة وقد جرفته واذا هو محرق كاللحم وجسمه من شدة الاحراق قد صخر حتى صار كاللؤلؤ الصخير ابن سنتين أو ثلاثة وهو عريان في وسط الماء ، قلت : لم صار هكذا ؟ فقيل : ولم أر القائل : "فعل به هكذا حتى صار هكذا ... فأولت النهر الذي فوقه ماء الحياة ، وقلت : لصل الشناعة أدركه ، ففر الله لنا وله وساعدنا برحمته وجوده ...

اعتراف للمؤلف

غائبة

لما ألفت كتاب (تشييف الأذان باستحباب ذكر السيادة عند ذكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والاذان) لم أكن أعلم أن أحدا ألف فيه قبلي الا رسالة صغيرة بل فتون في ورقتين لشيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الثاني نعمت الله كتابي . ثم بعد ذلك رأيت في (الضوء اللاصق) في ترجمة أحمد بن يونس القسنداني قول الحافظ السخاوي : وأوقفني على رسالة علمها في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة وغيرها بعد أن استمد مني فيها ...

أحاديث الأربعمين المودعانية

فائدة

- 74 -

لما كان الاستاذ أحمد الطحطاوي يؤلف ثبته (ارشاد المستفيد الى مصرفة الأسانيد) كان يقرأ عليّ كل ما كتبه اذا زرته. فمررت عليّ يوماً أسانيد كتاب الأربعمين المودعانية فلما "وقد ألال وتصب في ذكر الوفيات والمولد على عادته، فلما أتم قلت له "وأنتم تعلمون أن هذه الأربعمين موضوعة من أولها الى آخرها !". قال : "ما علمت ذلك ولو علمته ما تصبت في تحرير أسانيدها ...". قلت : "هي موضوعة وأمرها بين الحفاظ مشهور، فراجعوا ترجمة زيد بن رفاعه الناصبي من (الميزان) و(اللسان) و(المقاصد الحسنة للسخاوي و(ذيل الموضوعات) للسيولي ...". ثم بعد مدة رجعت فقال لي : "جزاك الله خيراً ان أفدتني عن الأربعمين المودعانية، فقد راجعت الكتب المذكورة فوجدت الأمر كما قلت، وأنا لا أحب أن أذكر في كتابي شيئاً كل أحاديث باليلة كهذا !".

عالم للشيخ بييت

فائدة

- 75 -

كنت سألت أستاذنا بخت رحمه الله أن يكتب رسالة في التصوير الفوتغرافي فكتبها وسميتها (الجواب الشافي) وطبعته ولما أتتني شرع يقرأها عليّ، فجاء فيها حديث عن سهل ابن حنيف فقرأه الشيخ حنيف بنيف بالجمع المصغرة فقلت : "هو بالحاء المصغرة فأصلحه !".

"الرجعة الألمانية" في ترجمة صالح الطالبي !

فائدة

- 76 -

لما شرع منير عبده أغا الدمشقي في البيع (ايقظ هم أولو الأبصار لاقتداء بسيد المناجرين والانصار) لمالحي الفلاني أراد أن يبيع معه ترجمة المؤلف فلم يجد لها فالبسني أن أقضه ايها... فكتبت له ترجمة وبحثت بها مع كتاب قلت فيه : بحثت لك بترجم بلانة لصالح الفلاني... فحرف ذلك وكتب علي ما نقله منها من الرجم اللنانة لأحمد بن الصديق فذكره بالحاء المصغرة وجعله اسماً كتاب شاعر مسمى بهذا الاسم!! وانما توسعت في ترجمته في كتاب (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) وعزمت على افراد بيان حاله وتحقيق كذبه في كتاب خاص، فأعرضت عنه مراعاة لكتابه (ايقظ هم أولو الأبصار) الذي رتب فيه عن السنة ودم التق واكتفيت بما كتبه في (المجمع) فانه كاف في مصرفة بيان حال الرجل ...

.../...

الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة

فائدة

- 77 -

قرأت كثيرا من مؤلفات الحافظ السيوطي رحمه الله وفوائده وأبحاثه فرأيت موقفا مسددا في جميعها أو أكثرها الا مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة فانه ماسد فيها ولا وفق ، وقد قرأت له فيها رسالتين احداهما كبيرة سماها (اسبال الكساء على النساء) وهي لم تلبع ، والاخرى صغيرة ضمنها كتاب (الحاوي في الفتاوي) وهو مطبوع .

وقد وقع نزاع بين مدرسين من علماء تلوان ، فقرر أحدهم وهو الصادق الريسوني أن النساء لا يرين الله تعالى في الآخرة تبعا للحافظ السيوطي ، فلما بلغ تلامذته ذلك لمحمد بن عبد الصمد التجكاني رد عليه في درسه دون أن يكون عنده علم بشيء من مؤلفات الحافظ السيوطي ، فقامت بينهما حرب شعواء ، فكتب التجكاني التي يسأني كتابة في ذلك فألفت له جزء سميت به : (الافضال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة) لم اتعرض فيه للحافظ السيوطي ، وبعد ارساله اليه شرعت في كتاب آخر أكبر منه ، أناقش فيه الحافظ السيوطي في رسالته الكبرى (اسبال الكساء على النساء بذكر دلائله وشبهه وردها . ثم أضربت عن ذلك احتراما لجنايته وخدمته للسنة الملهمة ودفاعه عن الصوفية رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم واكتفيت بالافضال ، فالحمد لله على ذلك ...

تخصيص

طريقة

- 78 -

ذهب جماعة من أصحابنا لاداء فريضة الحج مع أستاذ لهم ، فكان يتعرفهم مناسك الحج وأدب الزيارة . فلما وصلوا الى المدينة ذهبوا لزيارة الخرقه ولم يكم معهم الأستاذ ، فقال أحد " السلام عليكم يا أهل الخرقه " فقال له أحد منهم : " لم يقل لنا شيء هكذا فانك اخلاأت ... " فقال : " وما صوابه ... ؟ قال : " تقول : السلام عليكم يا أهل بقيع القنبر ... " .

دعاء

طريقة

- 79 -

قال رجل من اخواننا من أهل البادية لأخ لنا من أهل طنج " ادع لنا ... " فقال له الأخ الانجي : " أخذ الله بيدنا ويدك أخذا وبينا ... " ففزع الآخر بهذه الدعوة ولم يفهم كل منهما معناها !

.../...

تأويل طريق ليعيش أخطائك الصغائر

الرفقة

- 80 -

سمعت استاذنا بخيت رحمه الله تعالى يذكر في درس البخاري أن بعض من سماه ونسبته سئل عن عدد من يدخل الجنة بخير حساب ، فقال : "سبعون ألفا" . فقال له السائل : "هذا شيء قليل جدا بالنسبة لكثرة الأمة" . فقال له الشيخ : "وقد ورد في الحديث أيضا - وثلاث حثيات من حثيات ربي - وانظر كيف ربنا قد إيه" . . .

- الليلة . . . : ومثل هذا أن العربي البارودي محتسب بالجنة علق بذنبه حديث : "إن الله يبصر النمل على الصقاع في الليلة الثلثاء" فأراد وهو يكلّم صاحبا له ان يحدثه بالحديث ، فقال له : "إن الله تعالى له عينان بالذليل فندما يرى بهم النملة على الحجرة في الليلة الثلثاء !! ١.

استنظار أهل المدينة لثول شبيب الدكالي :
وسولا لهم البخاري !

الرفقة

- 81 -

لما جاء شبيب الدكالي الى انجة وشرع يقرأ دروسا في (صحيح البخاري) كان ينتج درسه بقوله : قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبويه الجعفي مولا هم البخاري... فصار أهل انجة يقولون عنه : انه متكبر لا يتنازل أن يقول : مولانا البخاري بل يقول : مولا هم البخاري !!

أحمد أعيان انجة يحفظ آخر في عواقب الاسراف

الرفقة

- 82 -

أراد رجل من أعيان انجة أن يحفظ آخر في الاسراف فقال له : "قال الله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة ولا تفتراة" . ومثله يده ثم قبضها . . . يريد قوله تعالى : "ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط" . . . الآية . . . !

هذه بي يجيد ألفا ومائة لغة !

الرفقة

- 83 -

كان الشيخ المصدي الوزاني فقيه المغرب بل الشمال الافريقي يتحدث على سبيل التذكير والتعجب عن الشيخ عبد الحي الكتاني أنه ذكر له أنه لما حج - يعني حجته الأولى - اجتمع بكّة برجل هندي يحفظ ألف لغة ومائة لغة ويجيد التكلم بجميعها . . . !

- قلبي... : ولعله تعلمنا من آدم عليه السلام !!

جواز القراءة في الصلاة بآية

البرقية

- 84 -

على بعض الأسماء العوام خلف فقيه فقراً الفقيه بعد الفاتحة
() سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين () ثم ركع، فلما أتم الصلاة قال ذلك الأمر:
ما كنت أعلم أن الصلاة تجوز بالدعاء إلا اليوم ...!

- قلبي... : وسبب ذلك ملازمة الاثمة لقراءة السور
بكاملها في الصلاة واعتقاد بعضهم أن الصلاة بآية أو آيات من السور
مكرونة حتى سمعت أستاذنا بخيت رحمه الله يقرر في درس
(الهداية) في فقه مذهبهم الحنفي أنه لم يرد عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم أنه صلى بخير سورة كاملة ... وهذا
من المجائب ...! فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بآية
من السور في صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن وغيرها من
كتب السنة مسرونة، وذلك كان السبب في جمعي جزءاً سمعته
(الاحاديث المسرونة في القراءة في الصلاة ببعض السورة) ...

معجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته

البرقية

- 85 -

لما كنت بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، حكى
لي جماعة منهم الاستاذ شريف اليعقوبي معجزة عظمى لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفضيلة الشجرة لأهل بيته الكرام
حصلت لرجل بدمشق كان غاباً في الجيش التركي أيام الحرب
المظمية وكانت تركيا تأخذ الجنود للحرب قسراً من جميع ممالكها،
وكان من جملة الجنود الذين تحت حكم هذا الضابط رجل شريف
أظنه من ناحية الموصل فجاءه يوماً فقال له: "أنا رجل شريف من
آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولن والسنة
ليس لما غيري، فأحب أن تألق سراخي لأرجع إليهم وتسترنني حتى
لا تأتيني عقوبة من الحكومة." قال: فرق له وأجابه إلى ما طلبه،
ثم بعد انتهاء الحرب لمدة نحو شهرين مر ذلك الضابط
بالمعالج مرضاً شديداً مات به رجلاه ويده وأخيراً لسانه، وعجزت
الأطباء عن علاجه، وبقي ملقى على الفراش لا حراً ولا كلاماً... قال
الشيخ شريف: فذهبت يوماً أعوده أنا وجماعة من الأصدقاء لأنه
كان لنا صديقاً فقلت له: "يا فلان، لم يبق الآن إلا الالتجاء إلى الله
والتوسل إليه بحبيبه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،

.../...

فاكثر من الصلاة عليه... قال : فأشار اليها بعينه ورأسه فـ
يقول : ليس له لسان يصلى به على النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ، فقلنا له : "اشتغل بذلك بقلبك" ، وخرجنا .. وكان ذلك قبيل
الزوال ... قال : فاشتغل بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بقلبه والاستغاث به ذلك الحين ... فلما كان
في وقت السحر رأى - وهو نائم - ذلك الشريف الذي كان جنديا
في عسكره و ألقاه أتى اليه وأخذ بيده وقال : "قم مصي ..."
فذهب به الى براح فاذا قبة مضيئة وعلى بابها أنس بن مالك
رعى الله عنه : فقال له : "استأذن لي على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم" ، قال : فاستأذن ، فأذن لنا ، فدخلنا فاذا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأظنه قال وأبو بكر
وعمر ، قال : فتقدم ذلك الشريف وقال : "يا رسول الله - صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم - هذا أقاتني وقد كنت في أشد حسرة و هو
الآن في أشد حسرة فأغثه يا رسول الله ...". قال : فأتى لي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم ، "قرب" ، فقربت منه فأمر يده الشريفه
على جسدي فانتبخت فرحا مسرورا ، فصرت أنادي : "أختي بلسان
فصحیح ، فبأ ت مند شدة وقلت : "ألمني فاني جائع" ، فأنتني
بالإمام وقمت في الحال ...

وبعد أن حكى لي شريف اليمقوي هذه الحكاية قال لي :
"تعال تزور الرجل ...". فذهب بي الى منزله فخرج اليها الرجل
بنفسه وأدخلنا منزله الجميل وسقانا القهوة وقال له اليمقوي :
"هذا فلان جاء ليزورك ويثامد معجزة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فيك" ... قلت : وكان رجلا ربح القامة الس
التمر أقرب ، وأتذكر أنني وجدت السحرة بيده يصلى بها على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وشرف وتكرم ومن
علينا بشفاعته في الدنيا والآخرة آمين ...

ومعجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
التي أفاض بها المرمى في المنام - كما وقع لهذا الرجل - كثيرة لا تحصى ،
ولو تتبعته وجمعت لحيات في مجلد ضائل .. وقد مر علينا أنباء
المألحة كثير منها فأضللنا تقيدها ... ونذكر منها الآن أن
الحافظ ذكر في (انباء الحمر بأبناء الحمر) وكذلك تلميذه السخاوي
في (الضوء اللامع) أن سرداج ابن منبل الشريف الحسين اليميني
كان والده أميرا على الينبع فقبض عليه الملك الاشرف وعلى والده
سرداج المذكور وسجنا بالاسكندرية الى أن مات الوالد في السجن ،
ثم أمر السلطان بولده سرداج ان يكحل فكحل حتى سألت حذقاته
وورم دماغه وأنتن ، فتوجه الى المدينة فوقف عند قبر جده صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وشكى ما به ...

.../...

فلما كان بالليل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في منامه
فصاح بيده الشريفة على عينيه فأصبح وعيناه أحسن مما كانت . فاتهم
السلطان من كحله أنه لم يفصل!! فأقيمت عنده البينة بمساعدة الرميل
القديم بالنار و هو يكمل به بحيث سالت خذقاته بحضورهم، ثم
أشهر أمير المدينة بذلك أينما وأنه جاء إلى المدينة أعمى ثم
حصل له هذا بمعجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم،
فتبجح الله القرنيين والتميين أعداء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وعرضهم من شفاعته وبركة التوسل بجاهه
السامع آمين ...

وحدثني في السنة الماضية سنة تسع وستين - وأنا بمكة -
عديس لي من أهل المدينة وعلمت على ذلك صارا قال : دخلت
الحرم الشريف في منتصف النهار وفي عاتق شديد والحرم فارغ
ليس به أحد وذلك في غير أيام الحج ، فعددت يدي لقلعة من القل
الموضوعة للشرب فلما قربت من فمي سمعت صوتا من ناحية الحجرة
الشريفة : لا تشرب ... ! قال : فالتفت يمينا وشمالا فلم أر أحدا
ثم عدت لأشرب ، فسمعت صوتا آخر ألقى من الصوت الأول :
لا تشرب ... ! قال : فدنست ووضعت القلعة متفكرا وإذا قد خرج
منها يرض يحنني ورغما كبيرا ! فعلمت أن ذلك بركة من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومعجزاته ... ثم بعد أداء
النسك والذهاب إلى المدينة اجتمعت بهذا العديس أينما . ثم صار
يتحدث معي إلى أن ذكر لي هذه الكرامة ناسيا أنه حدثني بها
بمكة ! فما زاد في ولا نقص وطف على ذلك ، فعلمت أنه صادق ...

الروى علي ابن الجوزي لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في " الاحياء "

الشفقة

ذكر الغزالي في النكاح من (الاحياء) أن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت مرة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم -
في كلام غضبت عنده : أنت الذي تزعم أنك بي ... ! فتبسم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واحتمل ذلك حلما وكروا ...
فلما ترجم ابن الجوزي للغزالي في (المنتظم) عاب كتابه (الاحياء)
لمدة عداوته للتصوف وأعلمه ، وذكر أنه يكثر فيه من الموضوعات
وعنى بالذكر منها هذا الحديث ، وقال : انه من المستحيل الذي لا
أصل له ولم يخرج له أحدا . وهذا من تعجب ابن الجوزي بالبال ؛
فان الحديث عزاه الحافظ العراقي في (المنهاج) لأبي يعلى في
مسنده وأبي الشيخ في (الامثال) وفيه ابن اسحاق وقد عنعنه ،
قلت : فهو حديث حسن ، فان ابن اسحاق ثقة وعنه وان شجنها
بعضهم لا دعاءهم فيه التدليس فتصرفهم يدل على خلاف قولهم ،

فقد حسنوا كثيرا من معصناته لا خاسرارهم اليها. وانما يتعلقون بمثل ذلك عن ارادة التعتت ورد ما خالف رأيهم وعلى التنزل. فضائية الامر في الحديث احتمال الضعف احتمالا بعيدا... فزعم ابن الجوزي بالاحل على كل حال ...

وانما احتمل على الله تعالى عليه وآله وسلم لان المراد من ايهما الدلال على الزوج ولا سيما اذا علمت عليه اليها وصحبته اياها كما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع عائشة رض الله عنها. فاذا غضبت خالبت الزوج بقول لا تحتقده بقلبها، فلذلك لم يكن هذا شكاً منها رضي الله تعالى عنها ولا عتفاً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل تبسم اليها واحتمل ذلك لصلته أنه كلام غير صادر عن اعتقاد ... ولما كان على الله تعالى عليه وآله وسلم في حجة الوداع عن منه نساؤه غيرت بصفية جعلها فبكت، فقال لزَيْنَب بنت جحش: " افترى اختك جملاً " - وكانت من أكثر من السرا - فقالت: " أنا أنقر يهوديتك ...! فنضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكلمها حتى رجع الى المدينة ومحرماً وسفر فلم يأتها ولم يقسم لها حتى يموت منه الى أن دخل عليها في شهر ربيع الأول الذي كان فيه انتقاله الى الرقيق الأعلى ... فلم يغضب على الله تعالى عليه وآله وسلم من عائشة لان كلامها كان متعلقاً به. وانما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يغضب لنفسه. وغضب من زَيْنَب ونجرها ثلاثة أشهر لان كلامها غيبة متعلقة بحقوق الغير لا سيما وقد ومفتها باليهودية بعد اسلامها... فابن الجوزي حسبه الوعد والنقل من الكتب وليس له حلق في الذائر والمصرف مع غرور كبير بالنفس وجعل مايم بالحقائق، وما اللذان ليس بهما ابليس عليه نأثر من الاعتراض على السوفية :

ومن يحترق العلم عنه يستزل
ير النفس في عين الكمال ولا يدرى ...

نهر معاوية بشهادة الامام مالك

نائدة

نقل الذهبي في التاريخ عن الامام مالك أنه قال: " ان معاوية نكف الشيب كذا وكذا سنة ، وكان يخرج الى الصلاة ورواه يحمي ، فاذا دخل صلاه جعل عليه و ذلك من الكبر ... وهذا يكذب ما نقل عنه من قوله : غار حافر غرس معاوية أشفل من عمر بن عبد العزيز ، وربما نقل بعضهم هذا عن ابن المبارك وكله كذب ، واداً وعك مالك معاوية بالكبر وهو يعلم الحديث الصحيح : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة غرور من كبر) " الممنج في (صحيح) مسلم فلا يجوز أن يقول ذلك في عمر ابن عبد العزيز ...

في تاريخ ابن جرير في الكلام على نبي اسرائيل أنه لما
 سئل عليه السلام، يا فتى أحد الكنعانيين أتقدتم من امرأة
 نبية من أنبياءكم يقال لها ديبورا، فدبر أمرهم - فيما قيل - رجل
 من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ... وهذا لا شبهة
 فيه، واعتقاد نبوة النساء هو الحق الذي لا ينبغي للمؤمن أن
 تتزلزل فيه عقيدته لأنه صريح القرآن . فالشحيح بدينه لا ينبغي
 له أن يترك القرآن لرأي أحد من الناس، فقد أخبر الله تعالى
 بأنه أوحى إلى أم موسى وحيا مفعلا وأمرها بأمر لا يجوز
 أن يعمل بهما بمجرد الإلهام الا مجنون بل لا تايخ المرأة الإلهام
 بالقاء ولدها في الماء وتجزم مع ذلك بأنه سيرجع اليها ولو
 كانت مجنونة، فان أم موسى فعلت ذلك بوحي من الله تعالى،
 ومع ذلك أخبر الله تعالى عنها بقوله ((وأصبح غواد أم موسى فارغا
 ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين))
 فأيدى الربا على قلبها مع الوحي لتقوي على امتثال ما أمرت
 به . فهل يكون الربا على قلبها لتكون من المؤمنين بالإلهام ... ؟
 هذا ما لا يقوله عاقل يدري ما يخرج من رأسه ... سلمنا ذلك
 في أم موسى، فهل الإلهام هو الذي قال لمريم ((أنا رسول ربك لأهب
 لك غلاما زكيا)) ؟ وهو الذي نشخ في جيبها وفي كم قميصها حتى
 حملت بحيسى عليه السلام ؟ وهو الذي ناداهما من تحتها ((أن
 لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا)) وهي اليك بجذع النحلة
 تساقط عليك رطبا جنيا فكلتي واشربي وقرى عينا غاما ترين من
 البشرأ هذا فقولني : اني نذرت للرحمان موما قلن أكلتم اليوم
 انسيا)) وكون عيسى هو الصالح الذي بذلك بالمرود ؟ وهل
 الإلهام هو الذي بشر سارة بالسحاق ومن وراء اسحاق بيهقوب حتى
 تحققت من ذلك وقالت : ((ياويلتي أألد وأنا عجوز عقيم ...))
 وهل الإلهام هو الذي أجابها بقوله : ((كذلك)) ... فهل بعد
 هذا أمحق وجبا وأقل دينا ممن يقول في قوله تعالى : ((وأوحينا
 إلى أم موسى أن أرضعيه ...)) انه وحي الإلهام كقوله تعالى : ((وأوحى
 ربك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون))
 لا والله !!! وقد نرى أبو الحسن الأشعري على أنه نبي من النساء
 ستة ومن : سارة وهاجر وأم موسى ومريم وآسية وحواء، وان
 كان في هذا الحصر ما فيه . ولكن أصحابه نخبوا بقوله هذا عن الحائط
 كأنه ليس بامامهم الذي يوجدون الله برأيه ويعرفونه بما وصفه
 به لا بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسول الله على الله تعالى
 عليه وآله وسلم لأن قول أبي الحسن الأشعري : هذا موافق للحق
 وصريح القرآن، والمقلدة لا يقلدون غالبا الا غيما هو باطل مخالف
 للدليل، وكلما كان القول أغرق في الباطل وأبعد من الحق كان
 تمسكهم به أقوى وتمسكهم له أشد !!! ولما رأى الشراقي - وهو
 من أعدل القوم - أن الدليل لا يواغز على ما قالوه أتى بطريقة

للتفلس من مخالفة قولهم وما قضته للقرآن، فزعم أن الوحي لا يختص بالأنبياء بل قد يوحى إلى من ليس بنبي، أفأتى بعجبية ممن الحجاب تقضي على النبوة من أصلها وتلبس على الناس أسرها، فمن شاء على قوله - أن يدعى في كثير من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم أنهم ليسوا بأنبياء فلا حرج عليه في ذلك وليس بعد هذا دليل يميز النبي من غيره وثبت به نبوة النبي أصلاً ويكون تصرفهم النبي بأنه إنسان أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لخوا لا لئال تحتته ولا عمل عليه، وقد غرّب لقوله مثلاً بحديث على الله تعالى عليه وآله وسلم عن الرجل الذي زار أخاه في الله في قرية أخرى، فبعث الله على مدرجته ملكاً فسأله: "هل لك من نعمة تريد لها...؟" قال: "لا إنما أزره في الله". قال: "أنا رسول الله إليك، أما أحببت في الله؟" وهذه غفلة أو مبالغة، فإن الملك أتاه في صورة رجل قد يأنه ذلك الزائر نبياً أو ولياً لا على أنه مرسل من عند الله بالوحي كما يرسل إلى الأنبياء. والملك بهذه النبوة قد يراه من ليس بنبي، فقد رآه ابن عباس رضى الله عنه وجماعة من الصحابة بل رأهم أكثر أهل بدر في صورة رجال يتقاتلون مدافع وكانوا يملونهم ويثبتونهم ويهرونهم بمنزلة القوم وذلالتهم حتى تحصل لهم قوة النفس ويتشجعون على قتالهم ولم يعرفوا أنهم ملائكة حتى أضرهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونزل القرآن بذلك، بل رأهم على هذه الصورة بمن المشركين... وعلى فرض أن الملك جاءه بصورة الملكية وعرف الزائر أنه ملك فمن عرفه أن ذلك الزائر لم يكن نبياً بل وكذلك المزور إذ من يشهد الرحلة من بلد إلى آخر لزيارة أخ في الله قد يكون نبياً في ذلك الوقت الذي كان فيه الأنبياء في الكثرة كالعلماء في هذه الأمة ويكفى أنهم مائة ألف وأربع وعشرون ألفاً مع أننا لا نعلم منهم خمسين بل ونصفها بعد استثناء الرسل؟ ثم على فرض أنه لم يكن نبياً فمن عرف الزائر أنه لم يسر نبياً بهذا الخراب...؟! فإذا عرفت هذا فأنبذ لهم قولهم:

وما كانت نبيا قال أنشئ
ولا عبد وشخص ذو فعال
ولا الذي صفاته ذميه
وقولهم: وليس في النساء من نبيه

وقد ذكر في هذه الديكاية أن الذي تولى أمر بني إسرائيل عن نبوتهم داوداً رجلاً اسمه باراق وهو يقاتلهم في نفي نبوة المرأة بأنما عورة لا تليق بسياسة الرجل لأن السياسة هي أولاً من شأن الرسالة العامة لا النبوة الخاصة. وأيضاً فإن ذلك ممكن بنبابة الرجل كما في هذا الخبر... فإن قيل: في الحديث الصحيح "كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم" وقد استدلل به كثير من الأئمة على نبوة المرأتين لأن المراد به الكمال الصالح دليل وجود الكمالات غيرهما؛ والكمال الصالح إنما هو النبوة،

فيدل هذا النفي على عدم نبوة غيرهما ، والقرآن صريح في نبوة أم موسى
وأم اسحاق ... فالجواب : أن الكمال المطلق متفاوت أيضا
والانبياء والرسل بعضهم أفضل من بعض بنسب القرآن والسنة
والاجماع ، فكما دل الدليل على أفضلية أولى المزم وأفضلية
ابراهيم على الله تعالى عليه وآله وسلم وأفضلية سيد الخلق
على الله تعالى عليه وآله وسلم على الجميع كذلك يدل هذا
الحديث على أفضلية مريم وآسية على غيرهما من النبيات فلا اشكال
ولا معارضة والله أعلم ...

من كشوفات المجدد

فائدة

حدثني الاستاذ عبد السلام غنيم الزهير أحد محبي علماء
الأهر قال : كنت أيام الدلب أتردد لزيارة شقيقي في الدار
لأنكر الله معه كل يوم جمعة وكان يسكن بأصابية ، ففي يوم جمعة
لم يكن معي الا قرص واحد فصررت أقول في نفسي : هل أزور الشيخ
واركب الدار صوابي بهذا القرص واكل الرغيف بدون غموس أو أتترك
زيارته اليوم و أشتري بالقرص فولا مدسا أكل به الرغيف ... وكنت
في حال هذا لما لمر ماشيا بالسكة الجديدة فاذا محمد عبد السلام
المجذوب أتى اليّ وقال لي : "بل انساب الى زيارته وكل الرغيف
خاف ...!!"

وممدور مثل هذا من أشمل الجذب لا يدرك تحت المد والاحصاء
ولا تمكن الامانة به لمخلوق من كثرته ... وقد وقع لنا من هذا الكثير
من ذلك : أنه زارني المجذوب مولاي احمد المصري الداراني بالقصر
الكبير لأول مرة عرفته فيما ، فلما دخل وماريتكلم دلت يدي
تحت ثوبي واخرجت سبعة ريال لاعاياه اذا أراد الذم ما به
ثم خالني لما ارغى نفسي وقلت : هذا مجذوب ماذا يمنع بالدراميم
فما استقم لي هذا لما ارحتى قال : "فدعني على بن حمدوش قال :
المدية اذا خرجت لا ترجع ...!!" فدعيت اليه ما في يدي ، ثم أال
الجلوس معي وكنت تركت غلا ابن أخي بانجة مريضا وكنت أحبه
ثيرا ، فتعلق خالني وخفت أن يكون اشتد به المرض أو نزلت به
آفة ، فقال لي في الحال : "لا بأس والكل بخير" أو ما كائن الا
الخير ...!! ولو ذكرنا ما حصل لقام مع هذا الوالي وحده سائرناه
في كراستين أو ثلاثة ...

وحدثني جماعة من المصريين منهم محمد بن عبد الوهاب اللبشي
عن المجذوب محمد بن عبد السلام المتقدم له تلك الكرامة مع عبد السلام
غنيم أنه كان يجلس في المقهى ، فاذا حصل له حال صار يبول في الكوز

ويشرب بوله ، وكان اذا جلس أحد بجنبه يأخذ بيده فيضمه على ذكره ويأمره أن يبقى ماسكاً به الى أن يأذن له !! قال : وكنا مرة جلوساً فجاء بعض علماء الأزهري المعروفين بعدم الاعتقاد بل وبالصل الى مذبح القرنيين ، فجلس معنا فقال له المجذوب : "ادفع قرشاً ثمن براد الشاي وخذ الآن بدله مائة .". وصار يمنع من ذلك ، فقلنا له : "انما هو قرش ، فان صدق فستريح وان لم يصدق فليس في دفع القرش الواحد ما يضر .". وكنا في مقهى في شارع الكركيين قريباً من الأزهري ، فدفع ذلك الأستاذ القرش وقام قاصداً الأزهري فلما وصل باب الأزهري قابله أحد المكلفين فأخبره بأنه وردت زيادة لأئمة المساجد وهي جنيته واحد - مائة قرش - في مرتبهم "فادخل الى الادارة لتعطي على الورقة وتأخذ الجنيته .". فدخل وأخذ المائة التي وعده بها المجذوب ! فها آمن بخصوصية أهل الله ولا كاد بل هو اليوم من أغنى الناس على أهل الله (ومن يضل الله فلا هادي له) ...

كرامات لشاب عوفي

البرية

ذهبت يوماً لزيارة بعض أصدقائي المجازيين برواق الحرمين من الأزهري فوجدت معه شاباً هندياً لا يتجاوز العشرين من عمره ، فأخبرني صاحب المنزل عنه أنه قدم من الهند ماشياً على قدميه وأن اسمه افتخار حسين . . . فجلسنا نتحدث وجعل الشاب يلقي علي أسئلة في التصوف فرأيت منه بادئ ذي بدء أنه من شباب العصر الملاحدة ، فبينما أنا كذلك أجابته وأرد عليه شبهاته إذ ألقى في خاطري بدون دليل ولا شبهة - أن هذا الشاب من الأبدال ، وكان الخاطر في ذلك الحين من العجب العجيب ، فما استتم هذا الخاطر حتى قال لي : " ما معنى الأبدال ومن هم الأبدال . . . ؟ ثم قلب الذاكرة من انتقاد واعتراض الى التلحم في المقامات والأحوال ، فألقى بما يستغرب ، ثم قال لي : " والدك من أهل الله وأنت " بحدين " ستكون من أهل الله ، وأنا ذهبت الى زاويتكم بأنجة وأعرف من نعت كذا وكذا " مع أنه لم يذهب الى المشرب !! فذهشت من حاله العجيب وأخذته صبي الى منزلي وكان ذلك في شهر رمضان ، فلا زمني أول بقية الشهر ، وكان لا يلبس الا قميصاً وحده عليه جبة رومية الى نفسه ورأسه مكشوف ، فاذا جلس معنا لا يتكلم الا في المصارف والحقائق والزهد في الدنيا وزمما ، فاذا كنا في حديث سكت كأنه لا يعرف العربية أو يقوم الى الصلاة فيأبيل الركوع والسجود ونحن جلوس ، وأحياناً يذكرها ذين البيتين بصوت لايف شجي ملرب مؤثر للغاية في مدح سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعما :

كشف الدجى بجماله
بلغ العلا بكماله
حسنه جميع خصاله
ملوا عليه وآله . . .

ثم يشرع في الكلام على حقيقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويأتى في ذلك بالعجائب ثم يعود الى تلاوة البيتين ... وقال مسورة - وهو جالس - رجل " كان يخدمنا " ان هذا المنزل فيه رطوبة ولا تدخله الشمس فينبغى أن تدار منزلا آخر " فالتفت اليه مغمضا وأشار الى صدر الرجل وصار يقول له : " الرطوبة عندك هنا الرطوبة عندك هنا ! تحب الدنيا وتحب كذا ففى الرطوبة التى يجب عليك أن تتجنبها " ... ولما كان يوم العيد تصدق عليه بعض الهنود بنقود فاشترى منها منديلا صغيرا بقرشين شده على رأسه كالعمامة زينة للميد ثم تصدق بالباقي وهو كالمريان !! ... وذهب معي يوما لزيارة بعض أصدقاء من الدالية الهنود فلما وصلنا الى منزله قال " لا تعرفهم أنى هندي . فاني لا أحب أن أعرف أحدا ولا أحب أن يعرفني أحد " ... لكننا لما دخلنا اقتضج وعرفوا أنه هندي من أهل وانعم فأقبلوا عليه بصد ذلك أياما واعتدوه . فلما رأى ذلك هرب من الجميع ، فصرت أقابل الدالية الهنود وأسألهم عنه فيقولون : بحثنا عنه فلم نعثر له على أثر ! ...

فكان هذا الشاب أعجب ما رأيت في حياتي ... وأخبرني بعض من عاشره من الدالية الهنود أنه نقشين الطريق وأأن السياح شرط في إزيقتهم على قدم التجريد وأنه لذلك قدم من الهند ماشيا على رجليه وقطع عدة أقاليم ودول من غير أن يكون معه جواز ، وأنه لما وصل الى حدود القاهر المصري ولم يكن معه جواز ألقي عليه القبض وسجن أياما ، ثم شاهد منه الضابط المكلف بالحدود كرامة فألحقه وأذن له بدخول مصر على غير جواز . وكان معه دفتر صغير في جيبه ، فلما اجتمع برجل وتحدث معه الب من أن يكتب له في ذلك تقريرا بما شاء مدحا كان أو ذما ، وغضمت أنه يتخذ ذلك حجة لدى شيخه بوسوله الى المدن والأقاليم البعيدة . فكتبت له تقريرا بالفت في مدحه والثناء عليه ... ورأيت فيه كتابات تمتد لبعض أهل مصر والشام وغيرهما ... ورأيت شيئا من شياطين الانس كتب له في ذلك الدفتر تقريرا يقول فيه : " قد اجتمعت بافتخار حسين وأشهد له أنه من ذرية آدم عليه السلام لاشك في ذلك ولا شبهة " ! وهو فرح مسرورا بما كتب له لا يتألم من شيء منه وإنما مقصوده مجرد الثابة ... ولما سافر تألصا لفراقه وفاتنا منه أنس كثير ... ومن العجيب أنه قابلني الأستاذ محمد بن عبد الوهاب الليثي وهو معي فوقت معنا قليلا ثم التفت الي واطأ لى : " هذا الشاب الذى معك محمد بن المقام " ! ... فالحمد لله على معرفة أمثال هؤلاء الأعيار ...

اللهم قدارك هذه الأمة برحمتك !

البرية

- 91 -

كنت في هجتي تسع وستين - لا جعلها الله أ - نيرة - أزور
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوما وأسأل الله تعالى
أمرا عتيما في صلاح هذه الأمة ، فسمعت رجلا من الزائرين خلفي
قال : " وال ! ! أولم يزد عليها . فالتفت ، لم أرى مغربيا يكلم
آخر لأن الكلمة مغربية ولا يعرفها أحد من المشاركة فلم أرا المشاركة
متوجنين في الزيارة مستغرقين في الدعاء والابتغال ! ! . وقبل هذه
الزيارة بنحو الثمانية رأيت في رؤيا كأن بيدي عودا أنكت به الأرض
ومراد بي البحث عن الفرج لهذه الأمة ، فبعد أن عرفت قليلا عثرت
على أن الفرج قد نسخ والحياء بالله تعالى ! ! . فسأل الله
السلامة والعافية وأن لا يحقق هذه الرؤيا وأن يتدارك هذه
الأمة برحمته وشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . .

أهل الله يجتمعون مع الصلبي المنظر

سائلا

- 92 -

كان شيخنا سيدي محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله كثير
التشوف لأخبار المصدي المنتشر . وكان يخبر عن بعض أهل الله أنه
يسره بأنه سيجتمع به بالشام . فلما توفي قال لي جماعة ممن بلغهم
هذه الحكاية عنه : " ان هذا الولي لم ياهر مدقه فيما أخبر به . . . !
فقلت لهم : " انه لم يقل له سيجتمع به بالشام بعد ظهوره بل
ألقى القول فقال : في الشام فقل " فان كان هذا الرجل من أهل الكشف
لحقيقة فلا بد أن يكون سيدي محمد بن جعفر الكتاني اجتمع بالصدي
بالشام على أنه رجل غريب جاء لزيارته والواقع أنه المصدي الذي
سيأمر فينا . وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لعمري الله عنه لما قال له يوم الحديبية " (ألم يعدنا
الله بدخول مكة ؟) لم قال في هذا المصام ، قال له : لا ، فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : انه منجز ما وعد وانك
داخل مكة) فكان ذلك بعد عامين : يوم الفتح ودخول غزو
واحتلال ، وبعد عام دخول عمرة ونسك . . .

ومن الأرائف في هذا الباب أن بعض الشرفاء العلويين
ذكر لي يوما ما نقل عن الوالد قدس الله سره أنه قال له : " اصبر
يا فلان على اذابة هذا القوم فتن قريب يدفعون فيك الملايين
فلا يجدونك . . . " فكان يحطها هو أنه سيصير ملكا ! ! فقال له
بعض الحاجرين ممن كان يمازحه : " هذا حق لا شك فيه فانك عن
قريب ستدخل قبرك . " فلهو دفعوا فيك ما دفعوا ما وجدوك . . .
فصار يشتمه وغضب من قوله ولكن الأمر هو ما قال ، فلم تمض عليه
أعوام حتى دخل قبره . . . انما الخلل يأتي من سوء الفهم وحمل
الكلام على غير محله . . .

ومثله ما وقع لسيدى محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله
ما حدثني به الشريف العارف بالله سيدى أحمد الدباغ قال : كنت
ساكنا بمدينة مراكش بأهلى و والدتي ، فصليت يوما في أحد
مساجدها فلما خرجت ابتدرني رجل غريب الشأن الى الباب فسبقني
وخرج الا أنه التفت الي فتأخر الي نأرة شديدة ثم ذهب فأخذ
معه قلبي ولبى ، وذهبت الى منزلي وأنا مشغول البال متعلق
القلب به ليس لي هم الا في رؤيته ، فذهبت الى المسجد للصلاة
فرأيتته فقصدته للسلام عليه فحرب مني فازداد طابى حتى سمرت أبكى ،
ففخرجت وأنا على ذلك الحال فقابلني صديق لي فسألني فذكرت له
القصة فقال لي : "ذلك رجل صديق لي وسأكلمه لك .". قال :
فكلمه فذهبت اليه فقابلني بالجميل فقلت له : "أنا شريف من ذرية
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولي كذا وكذا
يوما وأنا متعلق بك أول يوم وقع بصري عليك وأنت تمرب
مني !". فقال لي : "أنت انما وقع لك هذا الأمر البسيط في هذه
المدة القليلة .أما أنا فكنت في إربابلس . فسي مالي وأهلي
ولي اتباع كثيرون وحرمة عظيمة بين أهل بلدي حتى ان الدولة
التركية كانت تستعين بي على بعض سائلها السياسية ، ثم أمرت
بالخروج على هذا كله والتغرب عن الأوطان والذهاب الى مراكش
من أجل الاجتماع بك وتربيتك . فكيف لا تتحمل مني هذا الأمر
البسيط .". فأتخذته شيخا وشريكا علي أن لا أفعل أمرا هاما
الا بمشورته كيف ما كان ، فقلت له : "وأين محلك حتى أقصدهك ؟"
قال : "ليس لي محل ، ولكن اذا هممت على أمر تجدني خلف
الباب .". قال : فكان الأمر كذلك كلما خبار لي خائرا وعزمت
على سؤاله أخرج فأجده خلف الباب فيبادرني قبل أن أكلمه ،
افصل أولا تفعل ! أو مضى على ذلك مدة . وقلت لوالدتي : "ان لي
شيخا دائما كبير الشأن أحب أن آتي به الى منزلي فأكرمه"
ففخرجت وحيأت لي الطعام وجلست في الانتظار ، فلما دخل الشيخ
رأت رجلا مسكينا عليه مرقعة وفي رجله بلغة مقامة جدا وهيأته
رثة للناية ، فسمارت تبكي علي وتقول : "ولدي مسكين ولدي جبن"
ونذهب عقله يتخذ مثل هذا شيئا ويحترمه هذا الاحترام الزائد .
قال : فلأزمته مدة فحصلت لي منه بركات ورأيت منه عجائب به
ومذبا أنه أخبرني بأني سأجتمع بصاحب الوقت وأن نمثه كذا
وسفته كذا . . . ثم مات السيد الدباغ رحمه الله تعالى ورضي
عنه بعد أن تنكى لي هذا بدسوسة أعوام أو سبعة ولم يذاهر
صاحب الوقت الذي أخبره به شيخه . . . وتأويله كذا ويل ماسبق
لسيدى محمد بن جعفر رحمه الله مع الذي أخبره ، ومما وأن
الدباغ أيضا اجتمع بصاحب الوقت قبل أهوره . . . وقد كان
السيد الدباغ رحمه الله تعالى هذا من الأولياء الملامية ورأيت
له كرامات وكشوفات متعددة . . . وكنا مرة في دار بعض الاخوان
وهو جالس بجنبى ، فتأخر لي خاير عايم في شأنه فانحنى على يدي
يقبلها من غير سبب وذلك أمام الناس ، فعلمت أن ذلك تنازل منه
وتواضع لأجل الخاير الذي خبار لي في شأنه واعلام منه بالاعلاء عليه . . .

وكان وهو بفاس يرسل الي وأنا بالنجدة يخبر بأمر غريبة ويقول :
 "أنا مصك بين المرقعة والنعال" والمقصود أنه كان صادقاً فيما أخبره
 به شيخه وان لم يتحقق ذلك لأن المراد هو ما ذكرته والله أعلم . .

ويؤيد هذا أن الصارف الشعرائي رضي الله تعالى عنه ذكر
 في مقدمة كتابه النفيس الذي سماه (بالفلك المشحون في أن التصوف
 هو ما تخلف به العلماء العاطلون) وهو في مجلدين ضخمين ، وكذلك
 (الباقيات) الكبرى والوسايل أن الصارف بالله الشيخ حسن العراقي
 رضي الله عنه أخبره بأنه أجمع مع الامام المهدي وتلقى منه الذكر
 وأخبر بأن ورده هو صوم يوم و افطار يوم وملاة خمسمائة ركعة
 كل ليلة؛ وأنه أمره بذلك أيضاً وأنه سأله عن عمره فقال
 له : "الآن عمري ستمائة وعشرون سنة" . قال العراقي : وكسبان
 اجتماعي به في شبابي وعمري الآن مائة سنة . . . قال الشعرائي :
 فذكرت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عصر المهدي . . . فلهذه
 الحكاية تدل على أن المهدي ممر كالحضر عليه السلام وأنه
 يجتمع بمن أراد الله اجتماعه به . وقد يجتمع به بعضهم وهو
 لا يدري أنه المهدي ، بل ذكر الشيخ العراقي في حكايته السابقة
 أنه اجتمع به بمسجد بني أمية بدمشق . وهذا ما يزيد ما أخبر
 به ذلك الولي سيدنا محمد بن جعفر الكتاني تأكداً والله
 أعلم . . .

مصطفى التوكل عند أهل الله

المرحلة

- 93 -

ذكر الصارف الشعرائي في ترجمة الصارف سيدي عبد الله
 محمد بن اسماعيل المغربي أنه اجتمع بشخص من أصحاب ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأخبره بأنه ساكن في السماء منذ أن رمي
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق قال ، نقلت له : "فما حملك في
 السماء وأنت من بني آدم" ؟ قال : "توكلي على الله عز وجل"
 قلت : "وما التوكل . . . ؟" قال : "النظر الى الله تعالى دائماً
 بعين لا تارف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعات
 بلا روح تخفل" . وهذا قد لا تقبله عقول الجيلة المغفلين ولكنه
 حق ان شاء الله . ونشبه الكلام عليه في حياة الحضر عليه
 السلام . . .

المرحلة في قبر بحالحية دمشق . . .

المرحلة

- 94 -

في بحالحية دمشق موضع فيه قبر مبني عال نحو نصف
 قامة الافسان وهو مستقيم بقبو مفتوح من ناحية الرأس عامر بالقلبن
 وفي آخره قدم مرتفع وهو مشهور يقصده الغرباء للزيارة و صانعه

- لا أدري في أي وقت كان - وضع له حكاية وهي أنه كان هناك قبر لولي من أولياء الله غير معروف أنه قبر ، فاتفق أنه جلس عليه رجلان أحدهما سني والآخر معتزلي ، فجعلا يتناظران في كرامات الأولياء ، فالسني يثبتها والمعتزلي ينكرها ، فرفسه صاحب ذلك القبر برجله دفعة لا أدري أين أوصلته وبقي الرجل خارجا من القبر ، فبنيت عليه قبة . فذهبت لزيارته ودفعت نصف فرنك الذي كان مقررا في ذلك الوقت لزيارته و المكلف به له خشبة سويسلية في رأسها موضع تفرز فيه الشمع ، فاذا جاء الزائر أوقد الشمعة وأدخلها في القبر الى أن تصل قريبا من القدم ثم ينذر اليها الزائر من جهة قبره فنذرت اليها وحققتها فاذا هي قدم مصنوعة من ششب مدهونة بنحو الشمع ليأهر من بعيد كأنه قدم ميت ، ولكن أصل الخشب وأثر النحت بين فيهما ، فما أدري كيف راج ذلك على أكثر الناس حتى أشاعوا خبرها وهي حيلة مكشوفة !..

.....
: :
.....

تحقيق مسألة : لا يغنى و مالك في المدينة

الحكاية المشهورة عن مالك أن امرأة موسية ماتت في زمانه وأن غاسلة غسلتها فضربت يدها على فرجها وقالت : "الما عصى هذا الفرج ربه" فالتصق يدها بفرج الميتة فاغلطت الفقماء هل يقطع يد المرأة أو فرج الميتة ، فسئل مالك فقال : "هذا قذف يجب أن تحدد الغاسلة حد القذف" فلما أتموا حدها زالت يدها ... فمن هناك قيل : " لا يغنى و مالك في المدينة " هكذا يفتتح بها المدرسون كتبهم في مذهب مالك وهي حكاية موضوعة بالالة وغمها يعقوب بن حجر المسغلاني الأندلسي كما ذكره الحافظ وغيره ...

ومسألة "لا يغنى و مالك في المدينة" كانت سياسية محضة قصد منها أمير المدينة اضاغة ابن أبي ذئيب ومنعه من التثوى كما هو مذكور في التاريخ ...

.....
: :
.....

رأي الحافظ في التحقيق

ألف الحافظ ابن حجر رحمه الله جزء في ولد المرأة من الدبر سماه (تحفة المسترسلين في حكم التحيض) خفف فيه جميع الأحاديث الواردة في النضي عن ذلك وأتى بفرائب عن الأئمة بل وعن الصحابة والتابعين في ذلك ما يدهش الواقف عليه وتنحل معه حبوته عجبا من الإعلاء على تلك النقول القريبة وعلى الكتب التي ينقل منها ، فرحمه الله ما أحفظه وأوسع الجلاءه !...

مخطوطي زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر

طريقة

- 97 -

في مكتبة الجامع الأزهر كتب ممنوع أن يطلع عليها أحد
الا باذن خاص، منها تفسير لزنديق ملحد قديم أظنه من أهل
القرن السادس فسر فيه القرآن على أن الله تعالى هو الذهب،
فكلما ذكر اسم الله في القرآن قال عقبه : أي الذهب، فكأن الغر
أكل قلبه وحب الذهب سلب عقله فاتخذة ربا معبودا وفسر به
القرآن ، قبح الله الملاحدة والزنادقة ...

" ومن لنا فلا جمعة له " حديث موجود غلطاً لما روى الشيخ
الكتاني

طريقة

- 98 -

رأيت في بعض مؤلفات الشيخ الكتاني الاحالة على مؤلف
سماه " عقد البواقي والزبرجد في أن حديث ومن لنا فلا جمعة له
بما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد [والحديث موجود بهذا اللفظ
وقد أفردت لبيان طريقه والكلام عليه جزء] أسميته [تبين البله
ممن أنكر وجود حديث ومن لنا فلا جمعة له] ...

وهم ابن عبد البر في حديث " من فارق الدنيا على الاخلاص "

طريقة

- 99 -

وقع للحافظ ابن عبد البر وهم عجيب في حديث " من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقهما والله عنه راض ... " فحرفه في كتابه [جامع
بيان العلم] وذكره بلفظ : من اكتسب أو جمع الدنيا على الاخلاص
... الحديث ... وتبعه على وهمه وان لم يميزه اليه الشيخ
عبد الحي الكتاني في مقدمة كتابه [التراتب الادارية] ، فجردنا
لبيان هذا الوهم السجب والتحريف جزء سميناه [وسائل الخلاص
من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص] ...

... وأخيراً عرفنا لافي السيد معني وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر !

طريقة

- 100 -

لما زار الشيخ عبد الحي الكتاني مصر في حجته الأخيرة
سنة احدى وخمسين كنت أرافقه في بعض الأحيان، منها يوم زيارته
لدار الكتب المصرية وكان هناك مفسر اسمه لافي السيد وهو الجالس
في قاعة المطالعة لامطاً أوراق طلبات الكتب ، فلما رأى الشيخ عبد الحي

وهو أزهر اللون أحمر اللحية جدا قال لي : لما لم يمت كتب الشيخ رأيت عليها عبارة عجيبة لم أسمعها قبل وهي : تأليف الشيخ الأثير والكبريت الأحمر ، قال ، فلم أفهم معني وصف الرجل بالكبريت حتى رأيته الآن فاذا هو أحمر الكبريت الأحمر ...!

تورينة لي تأليف " فخرس الفهارس " في شهر

تورينة

- 101 -

للشيخ عبد الحي الكتاني عناية كبيرة بعلم رواية الكتب والاجازات وتحصيل الفهارس و الأثبات نقب في ذلك أزيد من أربعين سنة وجمع من الفهارس والأثبات ما لم يجمعه غيره واشتغل طول الأربعين سنة بتأليف ذلك وترتيبه وجمعه وتعذيبه الى أن أبرزه في تأليف سماه " فخرس الفهارس والأثبات " في مجلدين بيضاء أخيرا في ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، الا أنه يرى عن ذلك بقوله في آخره : جمعته في شهر ...! فهو بادئ ذي بدء يفهم أنه الشهر المصروف ومراده الرمزي الى عدد الايام بعدد حروف شهر وهي ألف يوم ومائتا وخمسة أيام وذلك نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر ...

غان قيل : هذه التورينة غير مقبولة لأنه لا يتبادر الى الذهن الا الشهر المصروف فيكون ذلك من قبيل الكذب ... قلنا : انه اعتمد في وضوح هذه التورينة على العقل والمادة ان بالضرورة يعلم انه من المحال تأليف ذلك الكتاب في شهر مع كون موضوع الأسانيد والتراجيم والوفيات يستدعي بحثا طويلا ويفضي عمرا بل من المحال على مثله نسخ المجلدين يقينا فضلا عن التأليف ...!

جندب الجليزي من أهل الله في جبل طارق

ظرفنة

- 102 -

حدث الفقيه عبد الله مهدي قال : دخلت مدينة جبل طارق فوجدت الجنود الانجليز في التدريب للحرب، فوقفت انظر الى حركاتهم وحربهم فقلت في نفسي : هذا هو اللعب - أو قال الخرافات - فمرت بي فرقة من الجنود، فلما حاداني ضابحاها التفت اليّ وهو سائر فقال لي بلسان عربي فصيح : " هذا هو اللعب ، أليس كذلك ...؟ " قال ، فدهشت غاية الدهش ولم أدري من أي حالتيه أعجب : هل من كشفه الصريح على ما قلته في نفسي أم من كلامه بلسان عربي فصيح وهو انجليزي قح ...!

النت ... : ومثل هذا يقع لكثير من أهل الله يكونون في بلاد الكفار كأنهم منهم يخط الله بهم البلاد ...

.../...

الحروف وأسرارها عند الشيخ الأكبر

لطيفة

- 103 -

ذكر الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه في (الفتوحات) في كلامه على الحروف أن حروف المسجّم أمة فيها أنبياء ومرسلون وأقارب وأولياء، وأطال في ذلك بكلام غريب عجيب يجب الوقوف عليه،/ أميل إلى قول من يقول من العلماء أن الحروف غير محترمة لذاتها وإنما المحترم ما يؤلف منها من أسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والقرآن والحديث الشريف ونحو ذلك مما عو معظام شرعا وما سوى ذلك فلا يكره درسه بالأرجل وفراشه وامتنانه ولا أدرى في تشديد متأخري المالكية في ذلك وجهها ولا دليلا مقبولا إلى أن وثقت على كلام الشيخ الأكبر رضي الله تعالى عنه ونصه على عجائب الحروف وما أودع الله فيها من الأسرار فرجمت إلى القول باحترامها، والمراد بالحروف المربية لا غيرها ...

هل يجوز للولي أن يحيي الموقى ؟

عائدة

- 104 -

جوز علماء الكلام كل ما كان معجزة لنبي أن يكون كرامة لولي ثم استثنوا من ذلك أحياء الميت فزعموا أنه لا يجوز أن يوجد من ولي ... و العجب أن القشيري - وهو من الصوفية - واغفيم على ذلك في رسالته وهو باطل لوجهين :

- أحدهما : أنه لا دليل عليه

- ثانيهما : أنه ثبت عن جماعة من الأولياء ثبوتا لا شك فيه أنهم أحيوا الأموات ، منهم القطب الجيلاني والقطب أبوبكر الميبدروس دفين عدن ، وذلك مصروف في ترجمتهما ... وقد كان للشاني حرة يحيى - وأظن اسمها مرجانة - فضرعا خادمه يوما غربة قتلما بها ثم رماها على مزبلة . فبعد ثلاثة أيام سأله الشيخ عن الحرة فقال له : " ماتت ياسيدي " ... فقال له الشيخ : " ماتت " ... !! كالسكر ثم دعاها : " يا مرجانة " ... فجاءت تسمى إليه ورجعت إلى ما كانت عليه ... ومات ابن لا مرة فاقسمت هي أو غيرها عليه في أحياءه ، فدعا الله فعاش مدة بعد ذلك وقال للمقسم : " لا تمتد ! " . والقصة أطول من هذا فلتراجع في ترجمته ... وكم لهذا من نظير ، فلا تلتفت إلى ما يذكره المتكلمون فمي غلاة تصدر من أولهم فيتابعه عليها باقئهم بدون تأمل في القول ولا نظر في الدليل ؛ فإن صدور الخارق على يد العبد ليس هو من فعله ولا قدرته وإنما هو خلق الله تعالى وقدرته وإيجاده عند تعلق حمة الولي بوجود الشيء وقدره الله تعالى تتعلق بكل ممكن ، فلا فرق بين أن يقلب له التراب ذعبا أو يحمله على الهواء فيلير أو على الماء فيمشي أو يشفى له المريض .../...

أو يحيى له الميت ، فكل ذلك بالنظر الى ذات المبد خارج عن قدرته وكسبه في العادة وداخل تحت قدرة الله تعالى ، فما الذي يجيز الأول على الله تعالى أن يجريه على ولي من أولياءه ويمنعه أن لا يجري على يده الثاني ، بل جائز عقلا و شرعا وعادة أن يدعو مطلق المؤمنين الله تعالى بأحياء ميت فيصارت منه تعالى قبولا واجابة فيحييه له ، وما صدور ذلك من الولي الا من قبيل اجابة الدعاء ...

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

تفاوت علماء الأزهري على الدنيا

- 105 -

من المتداول بين علماء الأزهري قولهم : " قراء ولاية ولا فدان علم " وعذه كلمة يريدون بها باللا فانهم لا يقصدون منها تفصيل حقيقة الولاية على حقيقة العلم الذي بأيديهم كما هو الواقع وانما يقصدون بها النفع الدنيوي والمصالح المأجلة وهي أن من يشتهر بين الصوام بالولاية يقع له نفع كبير من الاعتقاد والحرمة والخدمة وكثرة الاتباع وحصول الجاه والشهرة والظهور بين الخلق بخلاف من يشتهر بينهم بالعلم فانه لا ميزة له بين الناس ولا نفع الا من قبل وظيفته .

وهذا يدل على ما وصل اليه الأزهري من الجهل والاندال وسقوط الذمة وقصر النظر على الدنيا والسعي فيما يقرب اليها والبعد عن الفضيلة بل وعدم ادراك حقيقتها بالمرّة وذلك هو الذي أسقطهم من عين الله وحسن عبادته حتى صاروا مضرب الأمثال للزيلة بين السفهاء فضلا عن الفضلاء ... وشروح حالهم يطول ، فلقد شاهدنا منهم المجاعب التي يستحي من ذكرها ويترفع النوع البشري عن الاتصاف بها ... فنسأل الله الاستقرار والعافية بمنه آمين

حول صلاة التيسير

فائدة : حول صلاة التيسير

- 106 -

زرت مرة بعض الاخوان بقبيلة زعير فجاءتني امرأة عجوز فقالت : " رأيت في رؤيا كأن قائل يقول لي : صلى بين الظهر والمصر صلاة الجلسة يغفر الله لك ذنوبك كلها ، قالت ، فاستيقظت وبقيت حائرة في معرفة هذه الصلاة ماهي " ، ثم قلت لها : " هي صلاة التيسير " ، ثم وصفتها لها ...

واستفدت من رؤياها أمورا منها :

- أحدهما : أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في وصف صلاة التسبيح : (تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا غرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة ثم تركع فتقولوها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك في الركوع وتقولها عشرا، ثم تمحى فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، فذلك خمس وسمعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربعة ركعات) الحديث ... فاختلفوا : هل يقولها بصمد السجدة الأخيرة من الركعة الأولى والثالثة وهو جالس فيفتتح الركعة الثانية والرابعة بالقراءة أم يقول عقب السجود فيفتتح الثانية والرابعة بالتسبيح عشرا ثم يشرع في القراءة ثم يسبح بعدها خمس عشرة، فاختار بعضهم هذا مراعاة لمذهب مالك الزاعم بأن تلك الجلسة مكروهة، واختار آخرون الأول وهو أن يجلس بعد السجود جلسة يسبح فيها عشرا ثم يقوم كما هو ظاهر الحديث، ومال بعض شيوخنا إلى أن يفعل هذا مرة وذاك أخرى جمعا بين القولين . وكنا نحن ممن يرى الأول لموافقته ظاهر الحديث ولبطلان القول بكرامة الجلسة لأنه مخالف للسنة الصحيحة الثابتة بها في الفريضة ... فلما اخبرتنا المرأة برؤياها تأكدت عندنا أن الحق هو ما اخترناه والله الحمد

- ثانيهما : اختار السلف أن تصلى هذه الصلاة بعد الزوال وقبل صلاة الظهر وكذلك كان عبد الله بن المبارك يفعل . فكان إذا أذن المؤذن قال : " لا تعجلني عن ركعتي " فيصليهما ثم يقوم لصلاة الظهر، وهذه الرؤيا تؤيد هذا أيضا وتدل على أن الوقت المختار لهما هو ما بين الزوال وصلاة العصر ...

- ثالثهما : أنها تسمى صلاة الجلسة لان فيها جلسة زائدة طويلة بخلاف جلسة الاستراحة الواردة في السنة الصحيحة في صلاة الفريضة فانما خفيفة جدا ...

- رابعهما : اختلف الحفاظ في حديثهما على أربعة أقوال، فأورد ابن الجوزي في (الموضوعات) وكذلك حكم بوضع ابن تيمية وتبعهما بعض أهل الحديث واقتصر آخرون على الحكم بضعفه وحسنه جماعة من الحفاظ باعتبار تعدد طرقه وصححه آخرون لذلك أيضا وهو الصحيح الذي لا ينبغي المدول عنه ولبيان ذلك من جهة الصنعة الحديثية جزئيا خاص به، وهذه الرؤيا تؤيد صحته فانها رؤيا حق لا شك فيها. فقلنا مما يعتمد عليه في هذا الباب وهو تأييد القول بالصحة .

خامسها : اختلف العلماء في الأعمال الصالحة : هل تكفر الذنوب
الكبائر والصغائر أولا تكفر الا الصغائر؟ كما هو مقرر بدلالته في
موضعه ، والقائلون بالتخصيص استثنوا الحج من الاعمال للورود النسبي
بذلك ولم أر منهم من استثنى هذه الصلاة أيضا مع ورود التصريح
في حديثها بأنها تكفر الكبائر والصغائر، ورؤيا هذه المسألة
مؤيدة لذلك أيضا فإنه قيل لها : يغفر الله ذنوبك كلها
ولم يستثن منها الكبائر...

خرافات لابن جرير...

- 107 -

روى ابن جرير في (تاريخه) عن السدي قال :
تزوج اسحاق امرأة فحملت بغيلا من في بطن ، فلما أرادت أن تضعهما
اقتتل الغلامان فأراد يعقوب أن يخرج قبل عيسى ، فقال عيسى :
والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن أمي ولأثنتنما ...
فتأخر يعقوب فخرج عيسى قبله ، وأخذ يعقوب بعقب عيسى فخرج
فسمى عيسا لأنه عصى فخرج قبل يعقوب ، وسمى يعقوبا لأنه
خرج اخذا بعقب عيسى ...

هكذا ذكر الخبر أنهما اقتتلا في بطن أمهما من غير بيان
أن القتال بينهما هل كان بالمص أو بالسكاكين أو بمجرد الأيدي !!
فرواية مثل هذه الخرافات تحط من قدر العالم وتسقط من منصبه
لا سيما من حافظ كبير وامام مذهب متبع مثل ابن جرير رحمه الله .
وأغرب من هذا ما رواه عن عطاء بن رباح قال : لما أهبط الله
عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس إليهم ، فعابته الملائكة
حتى شكت إلى الله تعالى في صلاتها ، فخطبه الله إلى الأرض ،
فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكاه ذلك إلى الله
عز وجل في صلاته فوجهه إلى مكة فصار موضع قدمه في قريظة
وخطوته مفازة حتى انتهى إلى مكة . وأنزل الله تعالى ياقوتة
من الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف حتى أنزل
الله تعالى الميقات فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله ابراهيم
عليه السلام فبناه فذلك قول الله تعالى : ﴿ واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا ﴾ ...

وروى أيضا عن أبي يحيى بائع القَت قال : قال لي مجاهد :
لقد حدثني ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل - حين نزل - بالعند ولقد
حج منعا أربعين حجة على رجله ، فقلت له : يا أبا الحجاج ألا كان يركب
فأبى شيء كان يحمله ؟ فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام وان كان
رأسه ليبلغ السماء . فاشتكت الملائكة نفسه فمزه الرحمن هزة فتلا
مقدار أربعين سنة !!

وروى أيضا عن ابن عباس قال : كان آدم حين هبط الى الأرض يمسح رأسه السماء، فمن ثم علق وأورث ولده الصلح، ونفت من أوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة، فحط من طولته ذلك الى ستين ذراعا . . .

ففي هذا من القرائن ومخالفة المفقول والمنقول أمور :

- أحدها : أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام كما ورد في الحديث فيكون طول آدم مسيرة خمسمائة سنة . . .

- ثانيها : أنهم قالوا ان طول الأرض كلها مسيرة ثمانين عشرة سنة . فإذا كان طول آدم عليه السلام مسيرة خمسمائة سنة فهو يزيد على قدر الأرض سبع وعشرين مرة ! ، فإذا نام عليها فيكون جزء من سبعين وعشرين على الأرض والباقي خارجا . كما أن الجرم لا يثبت لشيء فوقه طوله أشد منه بسبع وعشرين مرة بل يتكفى وينقلب ولا بد . فالأرض حينئذ لا تحصل آدم سواء في قيامه ونومه . . .

- ثالثها : في هذه الأخبار أنه خط من مسيرة أربعين سنة وبقي على طول ستين ذراعا ، وهذا مناقض للمدة بين السماء والأرض كما في الحديث . . .

- رابعها : أنه لما كان رأسه لا صقا بالسماء كان يأنس بالملائكة ويسمع كلامهم فان كان ذلك من باب العادة فهو باطل لأن الملائكة على غير السماء وقد ورد أن سمعها خمسمائة سنة أيضا ، وان كان من باب الكرامة والمعجزة فلا يحتاج الى سماع كلامهم الى أن يلتصق رأسه بالسماء ، فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسمع كلامهم ويسمع صوت السماء وهو بين أصحابه كما ورد في الأحاديث الصحيحة في الترمذي وأحمد وغيرهما من حديث أبي زر وغيره (أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال لهم : أستمعون ما أسمع . . . ؟ قالوا : ما نسمع من شيء يا حبيب الله . . . قال : أأنت السماء وحق لنا أن نتكلم ما نغيا موضع قدم الا وفيه طلع قائم أو راتج أو ساجد) . . .

- خامسها : أن قدم آدم على قدر قرية وخطوته مفازة أو مسيرة ثلاثة أيام ومع هذا فكان يطوف بالكعبة سبعة أشواق ! فيجب على هذا أن تكون الكعبة مسيرة ستة أشهر بل عام على الأقصا فتكون أكبر من قطر الحجاز بأكثره حتى يمكن الدلواف حولها لمن خناوة واحدة منه مسيرة ثلاثة أيام . . .

- سادسها : اذا كان الصلح في نبي آدم ورائته من أيديهم الذي حصل له من احتكاك رأسه بالسماء كان الواجب أن يكون ذلك في جميع بني آدم لا في البعض الذي هو أقل من القليل . . .

- سابعها : في الحديث الصحيح المخرج في صحيح البخاري وغيره
”أن الله تعالى خلق آدم لما خلقة وطوله ستون ذراعاً، فقل يجوز
مع هذا أن يقول ابن عباس وعطاء ومجاهد مثل هذا الحال الذي
يسخر من سماعه سخفاً المقول والبلداء من الموم... هذا ما لا
يقبله عاقل فضلاً عن فاعل... وبرواية مثل هذه المحاللات يجد
الملاحدة وأعداء السنة من الكلامية وأهل الرأي السبيل التي
الطمس في أهل الحديث فيصفونهم بالغباوة ورواية المستحيل
والمناقضات ليتوصلوا بذلك إلى ما روه من صحيح السنة المخالفة
ليدعم الضالية وآرائهم الأعمائية في الفروع والأصول، وأهل
الحديث عذروهم في ذلك خفي لا يعرفه إلا البزل منهم، فانهم كانوا
يحتقدون أنهم إذا أوردوا الخبر بإسناده إلى قائله فقد برئوا من
عمدته ولم يبق عليهم فيه تبعة سواء كان من جهة ثبوته لأن
النظر في رجال الاسناد كقيل باغادة ما هنالك من ثبوت أو عدمه
أو جمة حقيقته أو بطلانه في نفسه إذا لم يكن مرفوعاً كـ...
الأخبار فإن العاقل يدرك بطلان ذلك بداهة وبأدنى نظر...
والباعث على رواية مثل هذا والتحديق به الشره وحسب الاكثار
والاغراب والتفوق على الأقراء في الحفظ وسعة الرواية وكثرة
الاطلاع، وهو وإن كان مسوغاً لرواية ذلك في نظرهم فأنما فعله
من فعله منهم في المسانيد والمعاجم والمشيخات والتواريخ الشامة
بتراجم الرجال لأن أخبار هذه الكتب لا يقصد منها احتجاج واستنباط
وإنما يراد منها رواية وتخريج وتبيين على رتبة الراوي ودرجته
في الثقة والعدالة والاتقان، فلذلك يروون الأحاديث الموضوعية
والباطنية والمنكرة ساكتين عليهما اعتماداً على شوق الأسانيد...
أما ما يراى به الاحتجاج سواء في الأحكام أو في الرقائق أو التفسير
أو تاريخ الحوادث - ولا سيما المتعلقة بالرسول والأنبياء والملائكة
والعظماء - فعذرهم في ذلك غير مقبول تمام القبول، فإن عقد الباب
وترجمة المسألة سواء في الأحكام أو في الرقائق يدعو إلى الدمل
به وإلى الاستناد والاعتماد على ما أورد فيه من الحديث المخرن
بأسانيد، وليس في الناس من يعرف الرجال وله مع ذلك المقدرة
على نقد المتن والحكم لما أوعليها إلا ما هو أقل من القليل،
بل عامة الفقهاء والصوفية يعتمدون على مجرد إيراد المصنف الحافظ
للحديث ويعدون ذلك كافياً في العمل به والاحتجاج بضمونه؛
ولذلك تكثر الأحاديث الموضوعية والواهية في مصنفاتهم (كالتقوت)
(والأحياء) والغنية) والنهاية) مصم الحرمين وأشياء مما هو معروف؛
وتاريخ الأنبياء من هذا القبيل.

فكان على ابن جرير رحمه الله إذا أسند هذه الشرافات
المكذوبة في تاريخ آدم عليه السلام ولا سيما ما هو متعلق بتفسير
القرآن وحطه الشره وحسب الاكثار على تسليط تلك الموحالات أن
ينبه على بطلانها وكذبها ومذاقتها للعقل الصريح والنقل
الصحيح ويذكر المتشم بها من رجال السند الضعفاء والكذابين
وما عدا هذا فليس بمرئي ولا محمود....

فائدة

رؤيا للمؤلف تؤولق استجابة السيادة عند ذكر اسمه (عن)
في الصلاة والاقامة والآذان

- 108 -

كنت ألفت جزء حافلا في ذكر السيادة عند اسمه على الله تعالى عليه وآله وسلم في الصلاة والاقامة والآذان ردا على الجاهلة الأغبياء و جفاة الطابع البلاداء الذين يذكرون الاسم الشريف مجردا عن السيادة ومنهم من يزيد به الجهل وبلادة الذهن الى نوع تورع فلا يذكرها داخل الصلاة وان ذكرها خارجها. وسميته (تشنيف الآذان بأذلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والاقامة والآذان) استدلت فيه لذلك بنحو أربعين دليلا من الكتاب والسنة، فجاء كتابنا حافلا وهو مطبوع والله الحمد ... وبعد تأليفه بنحو خمسة أعوام رأيت في المنام- وأنا بالسجن- كأن قبراً محفورا في مقبرة والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جالس على شفيره ينتظر قدوم الميت فوقفت أمامه على الله تعالى عليه وآله وسلم من الجانب الآخر والقبر بيننا؛ وإذا الميت صحابي والقادمون صحابة أيضا، فلما وضعوه في قبره شرعنا نقول: "بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فرفع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأسه فقال: "وعلى ملة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وزاد ذكر السيادة، وفهمت منه كأنه يأمرني بما في هذا الموضع أيضا وكنا لم ننتبه لذكرها فيه، فحمدت الله تعالى علي هذا الأمر النوار بموافقة ما اخترناه وألفنا فيه وان لم يوافقنا فيه الجهلة البلاداء وجفاة الطابع الأغبياء بل الفسقة الاشقياء مع أننا والله الحمد اتينا على ذلك من الأدلة والبراهين ما لا يوجد مثله بل ولا عشره على كثير من نروع مذاهبيم التقليدية

فائدة

رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت والسقاء بعد وفاته
الشرق بين مظلمة كل منهما في الآخرة .

- 109 -

بعد وفاة شيخنا عالم الديار المصرية بل وغيرنا الشيخ محمد بخيت رحمه الله تعالى بنحو أسبوع رأيت في رؤيا كأنني دخلت كهفا كبيرا واسفا مظلما وانوتى موضوعون فيه بكثرة عن يمين وشمال، وإذا وسط الكهف المذكور شيء مرتفع مثل التنور الذي يحترق فيه بالبادية وداخله نور بemicif وقصدت ذلك التنور فإذا الشيخ رحمه الله تعالى في أصل ذلك التنور وحده ومعه ذلك النور فوقفت عليه وقلت له: "ما فعل الله بك؟" قال: "ما نجوت الا بعد التبي والتقية" وإذا بجسمه أثر الحريق وهو كله يسيل ماء، فقلت: "ولم ذلك؟" قال: "لأنه كان عندي نوع من الكبر" ... فعلمت أن النور المحيط بين الأموات ورفعته على بقية الأموات هو نور العلم الذي كان معه، أما الكبر الذي أشار اليه فاحتمل عندنا أن يكون كبر النفس أو الكبر على الحق والاعتماد على الرأي فانه رحمه الله تعالى

.../...

مع جلالة قدره في العلوم واتساع باعه وحسن اعتقاده يصل إلى
الفرنج والمفرنجين في العمل بكثير من آراءهم وأهواءهم
الفاصلة ويمتدح صحتها ويدفع كل ما خالفها من الأحاديث الصحيحة
بل وآيات الكتاب العزيز ويؤول ذلك بتأويلات تكاد تنادي بلسان
فصيح : ان هذا نوع رد وتكذيب !! ومن قرأ كتابه " (توفيق الرحمن
للتوفيق بين ما قاله علماء الحياة وبين ما جاء في الأحاديث
الصحيحة وآيات القرآن) " رأى من ذلك المحجب المجاب ... ولقد
كان رحمه الله تعالى أفضل علماء مصر أخلاقاً وأكبرهم أدباً
وأوسعهم صدراً وجوداً وحلماً وكرماً في كثير من المزايا التي
لا يشاركه في بعضها إلا الفرد والفردان من علماء الأزهر ...
أما تبعه في العلوم ولا سيما المنقول والفقه والتفسير فمارأت
عنه من علماء الأزهر من يقاربه أو يدانيه ... ولقد
توفي في يوم وفاته شيخنا الشيخ محمد إمام السقا رحمه الله
فصلينا عليه في يوم واحد في صلاة العصر من يوم سادس عشر
شعبان تقريبا سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف ... وكان
رحمه الله على بون كبير من شيخنا وشيخه بحيث من سائر الوجوه
ومع ذلك رأيت في رؤيا قبل رؤياي لأستاذنا بحيث يوم أو يومين
بعدها كذلك وهو مسرور فرح في هيئة حسنة وبزة جميلة للغاية
وعلى وجهه نور وجمال وانشرح ذاهرا فعلمت أن ذلك لموافقته
السنة والجماعة وابتعاده من علوم الفلسفة وموافقته للفرنجة
والمفرجة، وان ذلك هو النبر الذي تضر منه الشيخ بحيث
رحمه الله تعالى ورعي عنه لأن الكبر هو يطر الحق وغسل
الناس كما في الحديث الصحيح المخرج في صحيح مسلم، ومعنى
يدلر الحق صرغه عن وجهه ومعناه ...

رؤيا للمؤلف لأحد شيوخه في دار الأندلس

تاريخه

كان بعض كبار مشايخنا المصريين ذوي البراعة والتحقيق من
أهل الخنى واليسار والامنان في الترف والنعم وكان يحيني كثيرا
الا انه في أواخر عمره صرف ذهنه عن المقولات ودخل في علم
الحديث، فما كان يجد بمصر من يذكره فيه بل ويبصره ويفيده
غيرنا ... فكان يسر بدخولنا عليه ويود عدم انقلاعا عنه
وقد ذكر في بعض مؤلفاته الأساندية أننا ممن أعانه عليه ... فلما
توفي رأيت في حالة غرسارة و بجانبه صينية الشاي الأحمر،
فلما رأني صا ربيكي وكأنه حن الي لاغائة أو نحوها، فقلت له :
مأصابك هذا ؟ فقال : من هذا ... وأشار الي صينية الشاي
الأحمر، وهو رحمه الله لم يكن يشربه وإنما كان يشرب القهوة
والقرعة، ولكن علمت أن الإشارة بذلك الي التمتع والترف، فإنه
رحمه الله تعالى كان مبالغا في ذلك بحيث كان يمد في سلك الأعيان
والاغنياء لا في سلك العلماء، ولقد هجر الأزهر بعد وفاة شيخه

الشمس الانبأ بي فما دخله ولا وصل الى بابيه أزيد من أربعين سنة حتى صار لا يسمع به أكثر علماء الأزهري، وربما قسراً واؤلفاته فحسبوه من الأموات والاجانب وهو حي معهم في القاهرة ...

أهل ولاي من الأشرار

طريفة

- 111 -

كنت مسافر مع جماعة من الأعداب فمررنا "بواد لاو" من بني سعيد وهو موضع على البحر وكثير من أهله صائدوا السم وكلمهم خبثاء أشرار يبنفون الغريب ويؤذون الضيف حتى كان الشيخ عبد القادر بن عجيبة اذا مر من ذلك الموضع يقول لأتباعه: "اقرأوا (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) ...". السورة ... فوقعت لبعض أصحابنا قضية أوت الى مشاجرة وجدال وتدخل من الحكام في الأمر، فجاءني رجل غريب من المقيمين بذلك الموضع فقال: لم نزلت بهذا الموضع على هؤلاء الأشرار؟ أما سمعت قول القائل: ولا تكن كصاحب الخوت!! فصاحب الخوت لا خير فيه!!

رحم الله ذلك القائل!

طريفة

- 112 -

من نوع التي قبلها:
كنت يوماً ماراً بشارع من شوارع طنجة فسمعت واحداً يقول لصاحبه: "رحم الله ذلك القائل: ((انما أموالكم وأولادكم فتنة)) ...".

شخص البطاطاوي بالتحقيق والخط

طريفة

- 113 -

كان سيدنا وأستاذنا أحمد رافع البطاطاوي رحمه الله - محققاً للغاية لا تدمج نفسه بكتابة شيء ونقله في مؤلفاته الا اذا كان متحققاً منه غاية التحقيق، ولما شرع في أواخر عمره في تصنيف ثبته الذي سماه (إرشاد المستفيد الى تحرير الأسانيد) وكانت له اجازة من والده يتصل من جدهما بالأمر الكبير فكان يكتب أسانيد الكتب من طريق الأمير وهو أحياناً يروي من طريق الفاسي صاحب (المنح البادية في الأسانيد العالية) فكان أستاذنا يخذ خلا عند مراجعة تراجم رجال الأسانيد التي يبدو منها أن بعضهم ولد بعد وفاة شيخه في الأسانيد مما لا يمكن أن يكون روى عنه ... فدخلت عليه يوماً فقال لي: اني أجد في ثبوت أسانيد الأمير خلا في الأسانيد مع أن نسختي مقروءة على المؤلف ...

وعليهما اجازة بخط جدي ، وبما أنه ينقل كثيرا من (المنح البادية) فاني أحب الوقوف على هذا الكتاب لتحريرو ذلك و لمعرفة الخطأ ممن هو ، هل من الأمير أو من عايب المنح .؟ قال : فان كنت تعرف أنها بالمغرب عند أحد فاكذب الي بعض أصدقائك ينسخ لنا منها نسخة و ادفع له مايلزم في ذلك المصروف ، فأجبتته الي ذلك و خرجت مهتما بالمسألة لأنني لما كنت وأنا بالمغرب شديد البحث عن هذا الكتاب حريصا جدا على الحصول عليه فلم أجد منه الا نسخة واحدة عند رجل كان غنيا بها لا يعيرها لقراءة و لا نسخ حتى أيسنا منه ومن الوقوف على الكتاب ، فلمما خرجت من عند أستاذنا مررت بطريقي بمنزل صديقنا السيد محمد أمين خانجي شيخ كتبة الدنيار رحمه الله و كان وقتئذ لم يفتح دكانا بعد الافلاس الذي أحماه عقب الحرب الصلح و انما يبيع بعض النواذر المخطوطة في بيته و كان صديقا لي غاية ، فقصدت زيارته و الاثناس بحديثه على عاداتي ، فلما دخلت بيته وجدت أمامه بعض الكتب الخطية و هو يكتب بوصفها كشفها ليرسله الي أمريكا ، فوضعت يدي على أول كتاب منها لأنظر فاذا هو (المنح البادية) المذكور ، فدهشت لحذه الصدفة الغريبة و ذكرت له ماجسى و طالبتة في بيعه ، قال : " أما البيع فلا لأنني قدمت به كشفها ولا يمكنني بيعه الا بعد ورود الجواب ، فان أخذوه فهم السابقون و ان رفضوه فمؤلك ولكن حيث فلان في حاجة اليه فخذ له ليستفيد منه ريثما ياتي الجواب من أمريكا " فلما دخلت به على الشيخ كاد يلبس فرحا ، فبقي عنده أربعة أشهر الى أن ورد الجواب من أمريكا بطلبه ، وقبل ارساله بأيام دخلت على الخانجي فوجدت عنده نسخة أخرى من الكتاب و عليهما زوائد كثيرة جدا بخط العلامة المسند محمود الجزائري فقال : " هذه نسخة أخرى عوضك الله بها تلك النسخة " فأخذتها منه بسبعين قرشا ، ثم بعد ذلك بسنين قليلة اشتريت كتب العلامة الشيخ حسن الباقيل فوجدت من بينها نسخة جميلة عليهما خط رواتها لو كس القصري يجيز بها ناسخها وهي التي عندنا الآن و الحمد لله

حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع لص

طبعة

دخلت يوما الي دكان الخانجي رحمه الله فوجدت معه ابن خاله قدم من حلب و معه كتاب التورشتي على (المصباح) يريد بيعه ، فعرضه علي و طالب فيه خمسة جنيهات مصرية ، فاستفليتته لأن كاتبه تركي و قد حرفه تحريفا كثيرا لا يستحق أن يدفع فيه ذلك الثمن الباهض ، فرجمته اليه ثم بعد مدة ذهبت اليه فسألني عن الكتاب : هل هو عندي ؟ فقلت له : " قد رجمته

اليك ساعة العرض ان لم يوافقني بذلك الثمن " ... فقال : " ضاع مني هذا الكتاب وأصبحت ملزماً بدفع ثمنه لابن خالي ولم أهتم الى من دفعته " ... ثم بعد قليل ورد القاهرة صديقنا الشيخ عبد الحي الكتاني في أريقه الى الحج سنة احدى و خسيين ، فينما أنا معه ذات يوم " بالأثيل " ان دخل عليه حامد الفقي - المبتدع الخارجي الطوعي أنه من أنصار السنة - وهو أكبر عد ولما - و معه ذلك الكتاب بعينه يعرضه عليه للبيع وقد طلب فيه ثلاثة جنيهات ، فلم أتمالك أن قلت له : " هذه نسخة الخانجي " ! ... ثم ودعت الشيخ وانصرفت - و كان ذلك بمساء العشاء بقليل - فتعني حامد الفقي الى رأس الدرج يسألني أين أريد ... ؟ فقلت : " منزلي " ... فكأنه أراد أن يطلب مني ستره ثم أحجم عن ذلك ، فركبت الترام و عدلت عن بيتي الى دكان صديقي الخانجي لأتحقق من أمر الكتاب ، فاذا هو قد شد الدكان قاصدا منزله فقلت له : " هل وجدت التوربشتي الذي ضاع منك " ... ؟ قال : " لا ، ولا زلت في ارتباك من قضيته " ... فقلت : " الآن تركت حامد الفقي يبيعه من الشيخ عبد الحي الكتاني " ، فاتضح بعد ذلك أنه سرقه من الدكان و كان الخانجي يريد رفعه الى المحاكم لولا وساطة صديقه الاستاذ أحمد شاكراً لأنه كان يحبو كثيراً على ذلك المبتدع اللس الخارجي قبحه الله ...

طريقه

الشيخ بهيت كان يحيل البضاعة في علوم الحديث ...

- 115 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع تخلصه في العلوم مزجي البضاعة في الحديث كسائر علماء الأزهر المتأخرين ، فدخلت الى المسجد الحسيني يوماً من رمضان بعد صلاة العصر فوجدته يقرأ في التفسير عند قوله تعالى : ((ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)) فوقفت في طرف الحلقة فسمعت الشيخ يقول : اختلف المفسرون في هذا ، فذهب بعضهم الى أن السؤال سؤال امتنان و ذهب آخرون الى أنه سؤال توبيخ حتى قال بعضهم : ان من النعيم الذي يسأل عنه المرء الظل و الماء البارد ، وهذا كلام فارغ لأن الكريم من بني آدم اذا أنعم على غيره بنعمة لا تليق بكريم أن يوبخه على تلك النعمة فكيف بأكرم الأكرمين القائل سبحانه : ((قل من حرم زينة الله التي أخرج للباده و الايات من الرزق)) أن يوبخ عبده على هذه النعمة التافهة أو يسأله عنها ... فأردت أن أقول له : ان هذا ورد فيه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و هو في صحيح مسلم ، وعلمت أنه لا معرفة له بذلك ، غلبني الحياء مع كثرة الحاضرين وبعدي عنه لكوني كنت في طرف الحلقة و قلت : ان العيد قريب فسأزوره يوم العيد وأذاكر في المسألة .

فلما ذهبت يوم العيد صادفت المحل عامراً بأعيان الأغنياء من المتفرجين وانتظرت خلوة فلم أتمكن منها وقرب وقت العشاء ومنزله بعيد بضواحي القاهرة فأنصرفت من غير بحث في المسألة ...

.../...

شبهة شامي من لديه حقيقة القدر ...

الطليعة

- 116 -

دخلت يوما الى مكتبة الخانجي فوجدت بها شاميا حليبا من التجار قدم في تجارة . فصار يذكر حال المسلمين وما فيهم من الانحطاط والرضوخ تحت ذل الاستعمار وما نزل بهم من الضعف والخذلان وتشتيت الكلمة والتفرق والتفكك ، فقلت : " هذا مراد الله في عباده ... " فاستعجب غاية العجب وقال : " هل أنت قد ربي ، تقول باثبات القدر وهو مذهب مؤذول ... ؟ " فقلت : " بل القدر المؤذول هو نفيه والقول بخلق المباد أفعالهم ... " فصار يجادل ويناطر ويتعلق باللفظ وأن القدر نسبة الى القدر لا الى نفيه ، فعلمت أنه جاهل ، فلم أطل معه المناقشة مع ما رأيت فيه من صلابة الرأي وما أظهره في الحدة والتعصب ... فلما كان بعد أيام ذهبت الى المكتبة أيضا فنحكت الخانجي وكان حاضرا المناظرة فقال : " ان فلانا الحلبي كتب النبي يسلم عليك ويقول انه يشهد الله تعالى وملائكته ورسله أنه راجع عن مذهبه وتائب منه وقائل بأنه لا يجري في ملك الله تعالى الا ما أراده وقدره ، وذلك أنه سافر من القاهرة قاصدا الشام وقد قلع الورقة بخمسة جنيهات وهو يعلم علم يقين من كثرة أسفاره في قطار السكة الحديدية أن قاصد الشام لا بد أن ينزل في الموضع المسمى "بالقنطرة" فيمضي القنطرة ويركب القطار القاصد الى الشام قال : وفي هذه المرة ضرب الله على عقلي فوصلت الى القنطرة ولم أذكر مسألة الانتقال فبقي القطار وافقا مدته المقررة ثم سافر فلم أشعر بنفسي الا وأنا بيور سميد الذي أراد الله أن أذهب اليه من غير اختياري وغاع علي وقتي وأجرة السفر الى الشام فاستأنفت اليه السفر ورفضت أجرة أخرى وتبت الى الله تعالى من القدر ...

... ليحامي الكتاب نفسه أولا من البقي .

الطليعة

- 117 -

حدثني بعض الطلبة قال : كنت أقرأ في (حياة الحيوان) فدخلت علي والدتي فرأت في الكتاب جدولا فقالت : " ما هذا ... ؟ " فقلت : " جدولا ... " قالت : " وما الجدول ... ؟ " قلت : " من كتبه في ورقة وعلقه في بيت لم يدخل اليه البق كما قال صاحب الكتاب ... " فبقيت أتممت كلامي حتى ظهرت بقعة من أسفل الكتاب ، فقالت : " اذا لم يمنع الكتاب نفسه من البق فكيف يمنع البيت كله ... ! " .

.../...

أخبار ملقاة أفتها ابن بطوطة في رحلته

طريقه

- 118 -

ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يخطب الناس على المنبر ومن جملة ما قال : ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل ربة من المنبر ... فمارغه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامة الى هذا الفقيه وخرسوه بالأيدي والنعال ضربا شديدا حتى سقطت عماقه ... الى آخر ما قال . وهو كذب فاضح من ابن بطوطة ، فانه ذكر أنه وصل الى دمشق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين ^{ربيع} وابن تيمية كان وقتئذ في السجن لأنه دخل اليه بعد المصير من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة كما ذكره الحافظ البرزالي وابن كثير وغيره وذلك قبل وصول ابن بطوطة الى دمشق بشعر وثلاثة أيام ، واستمر ابن تيمية بالسجن الى أن مات به في ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين ! وأيضاً كان لابن تيمية أعداء أحصوا عليه جميع مقالاته وجاروه وقاموا في وجهه على ما هو أدنى من هذا ، فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لذاع واشتهر مع أنه لم يتمر لذكره أحد لا من مخالفه ولا من موافقيه ! والواقع أن ابن بطوطة دخل الشام في اثر دخول ابن تيمية السجن ووجد اخباره رائجة بين الناس ومقالاته مأثورة بين أعدائه ومخالفيه فافتري هذه الكذبة ناسيا أنه صرح بوقت دخوله الى دمشق ولم يخاطر بباله أن الناس سيؤرخون وقت دخول ابن تيمية الى السجن الذي به يفتضح كذبه ! ...

وذكر أيضاً أنه دخل بخاري وزار بها قبر البخاري صاحب (الصحيح) ووجد عليه نحيباً من خشب وعلى ذلك الضريح أسماء مؤلفاته كما هي عادة تلك البلاد ، كذا قال !! . والبخاري غير مدفون ببخاري لأنه في آخر عمره حصل بينه وبين حاكم بخاري نزاع فخرج منها الى سمرقند ثم الى قرية قريبة منها تسمى خرتنك لوجود بعض أقاربه بها وبها كانت وفاته ، وبينما وبين بخاري عدة فراسخ وصرحوا بأنها مسيرة ثمانية أيام ! ...

وهكذا يتضح الحال في بقية أخباره لمن تصفحها وعرضها على سائر النقد والتحقيق ... وقد صرح علماء الفقه وسواهم أن ابن بطوطة لم يدخل الصين لأن أخباره عنه مخالفة تمام المخالفة !! .

موقف حبيب الشيخ البيهقي

طريقه

- 119 -

كنت بدمشق سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف وكان بين أهلها وبين فرانسافتن وانطرابات ... وفي بعض الأيام

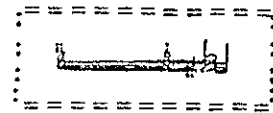
عزموا على أن يهزبوا يوم السبت وتصبح دكاكين المدينة وأفرانها مغلقة . فلما كان يوم الجمعة ذهبنا للصلاة بالجامع الأموي ، فلما طلع الخليل على المنبر وهو الشيخ عبد القادر الخطيب الشافعي قال بعد الحمد والتبليغ ، أما بعد ، أيها الناس ... فإن الشيخ الأكبر - يعني بدر الدين البهبهاني - يأمركم أن تلتزموا الهدوء والسكينة وتفتحوا دناكينكم غدا ولا تقوموا بأيئة فتنة ... في كلام قليل في هذا الموضوع ... ثم جلس وخاب الثانية خابية خفيفة على العادة ثم نزل وعلى ... فكنت وأنا في الصلاة وبعدها أفكر في هذه الخابية الميانية وصحت لا سيما على مذهب الشافعي الذي هو مذهب الخليل والشيخ بدر الدين معاً ، فإن فيه أن الخابية لا تصح بدون ذكر آية وأمر بالتقوى ... ثم بعد ذلك جلس الشيخ بدر الدين للقاء درس المعتاد يوم الجمعة بعد الصلاة تحت النجفة ، فافتتح بحديث : " ألا أخبركم بأهل الجنة ... ؟ أهل الجنة كل من كس سبل قريب ... ألا أخبركم بأهل النار ... ؟ أهل النار كل جَوَّازٍ جحفر متكبر ... " ثم صار يتكلم على مكارم الأخلاق وأعلى فيها بعض الأحاديث فيها المنكر ، والواهي بل والموضوع ، ومنها الحديث المسلسل بالانكاء ذكره بأسناد الحافظ السلفي و متنه : " ما حسن الله خلق رجل و خلقه فتدغمه النار " و حديث الله تعالى إلى إبراهيم : " يا إبراهيم حسن خلقك و لو مع الفجار تدخل مداخل الأبرار " و أكد في الكلام على حسن الخلق مع الكفار وأنه مألوف كما هو مطلوب من أهل الإيمان لأن الجميع اخوان في الإنسانية ... ثم قال : و كونهم سيدخلون النار لا يمنع من ذلك فانهم غير مثليين بل يدخلونها ثم يخرجون منها ... و أورد شبرا عن داود أ و عن ابنه سليمان عليهما السلام أنه لما كان بيني مسجد بيت المقدس كان كلما بني منه شيء سئل ، فأوحى الله تعالى أن بناء هذا المسجد لا يتم على يدك ... قال : ولم يارب ... ؟ قال : لما جرى على يدك من الدماء ... قال : يارب ألم يكن ذلك في سبيلك ... ؟ قال : بلى ولكنكم عبيدي ... و ختم الدرس و انفصل على أن الثمار غير مثليين في النار في غير أن يبين أن ذلك القول شاذ قاله بعض العلماء و أن اتفاق الأمة على خلافه بل من في تقريره كأنه مذهب الجمهور ، وغالب الحاضرين في الدرس عوام ، فقاموا و قد عدلوا عما كانوا عازمين عليه من الانصراف ... و أقمنا في غاية الدهش من هذا الأمر الغريب العجيب لا سيما من الشيخ بدر الدين المشهور بالصلاح و الورع و النسك ... ثم سمعنا أن الذي حمله على ذلك ولده تاج الدين و أنه أخذ من فرنسا ألف ليرة سورية ليحمل والده على ذلك الدرس فإله أعلم ... و كيفما كان الحال فهو أمر غريب و عجيب ...

كان الباعث لي على شد الرحلة الى الشام من القاهرة اني كنت أخرج أحاديث (الشهاب في الأمثال و الحكم والآداب) للقضاعي ، و وقفت في حديث : " (من كانت له نية صالحة أو سيئة نشر الله عليه رداً منها يعرف به) " فسم أجد له مخرجاً وكان ذلك قبل طبع كتاب (الحلية) لأبي نعيم المخرج فيه هذا الحديث . وكنت أعلم أن من بين مؤلفات شيخنا أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني تخريج أحاديث الشهاب ، فشددت الرحلة الى دمشق لزيارته و سؤاله عن مخرج هذا الحديث . فلما سألته عنه ذكر لي أنه لم يكتب منه الا نحو الثلث أو أقل أيام كان بفاس ، ثم أتاني بكراريس لا تزيد على الثلاثة و اذا هو قد وصل الى الحديث المذكور و عزاه لأحمد في (المسند) و أبي نعيم في (الحلية) من حديث عثمان بن عفان ، فلما خرجت من عنده راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه ، فرجعت اليه فأخبرته فسكت سكوت غير متحقق مما قلت ... ثم في المساء من ذلك اليوم رجعت اليه فقال لي : " قد راجعت (مسند) الامام أحمد فلم أجد الحديث فيه و أنا قلدت الحافظ فانه الذي عزاه لأحمد و أبي نعيم في (الحلية) و للسيوطي في (الجامع الكبير) و غيره عزاه اليه في كتابه الذي لم يكمله ... أما نحن فأكلنا تخريجنا في جزءين لطيفين سمناه : (فتح الوهاب في تخريج أحاديث الشهاب) ... ثم بعد ذلك من الله تعالى بالحصول على نفس (مسند الشهاب) فوضعنا عليه مستخرجاً في مجلد يسر ضخمين للغاية وهو الذي ما أظن أحداً عطله أغنى المستخرج بعد القرن السادس لأعلى مسند الشهاب وحده بل على سائر كتب الحديث و لله الحمد . و سمناه (الاسهاب في المستخرج على مسند الشهاب) .

والفرق بين التخريج و الاستخراج يظهر من الفرق بين (الشهاب) و (مسنده) ، وذلك أن القضاعي جمع نحو ألف حديث من الأحاديث القصار في الحكم و الأمثال والآداب محذوفاً الأسانيد و الرواة من الصحابة في جزء صغير أخذ أكثرها من (معجم) ابن الأعرابي و (معجم) الطبري الصغير و (مكارم الأخلاق) للخرائطي و جزء ابن فيل و (أمثال) العسكري و أبي عروبة الحراني و بعض كتب ابن أبي الدنيا و (معجم) البخوي الكبير ثم (صحيح) البخاري و (تاريخه الكبير) و (الغريب) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (سنن) النسائي و (علوم الحديث) للحاكم و القليل من غيرها (كسنن) الدارقطني و بعض الأجزاء النادرة فجاء بعض أصحابه و خرج له مسنداً لتلك الأحاديث عن شيوخ القضاعي و هم قليلون جداً لا يتجاوزون الخمسة بأسانيدهم الى تلك الكتب التي خرجت

فيها تلك الأحاديث ، فجاء مسنداً في مجلد متوسط مشتمل على عشرة أجزاء حديثية . فشرعنا نحن أولاً في تخريج أحاديث (الشهاب) على طريق التخريج و المزو الى الكتب المخرج فيها تلك الأحاديث من غير الكتب التي خرج منها القضاعي ... وحصل لنا توقف في بعض الأحاديث لقرايتها و ندرتها وهي قليلة جداً ، وكان ذلك أولاً ونحن بالمغرب ، فجاء في مجلد سميناه (منية الطلاب) . ثم لما رحلنا الى القاهرة و حصلنا على (مجمع الزوائد) للحافظ نور الدين الميمني بالاستسناخ من دار الكتب قبل أن يطبع و على بعض الكتب الأخرى ، رأينا في الكتاب الذي وضعنا خلا من جملة التقليد ، فان من يقلد لا بد أن يقع في الخطأ ، فشرعنا في تخريج أوسع منه سميناه (فتح الوهاب ...) ثم بما اكمله من الله علينا بنسخة من (المسند) و بالوقوف على كثير من كتب الأصول المسندة ، فوضعنا على (المسند) مستخرجاً فنورد حديث القضاعي باسناده ثم نذكر الحديث من الأصول الأخرى ، بأسانيد أصحابه الى أن يجتمع السند مع الشيخ القضاعي ، وهذا قليل جداً لتأخره ، و الأكثر أن يقع الاجتماع مع ثالث شيخ له في الاسناد أو من فوقه بشرط الاجتماع بصاحب الحديث الذي طريقه خرجته القضاعي كما هو شرط الاستخراج . ثم بعد ذلك نتبعه بما في الباب بشرط إيراد باسناد أيضاً ليكون الكتاب كله مسنداً كما فعل أبو عوانة في مستخرجه على الصحيح ، وأردنا أن نورد كل ذلك بأسانيدنا على طريقة أهل الاستخراج فرأينا ذلك يطول جداً ليمد زماننا ، فاقصرنا على ذكر أسانيد المخرجين وضع ذلك جاء على قدر مسند القضاعي خمس مرات أو أكثر ، وكذلك وضعنا مستخرجاً على (شمائل) الترمذي فصارت في مجلد كبير جداً أن كانت في جزء صغير ...

فلسط المحدثين في عزو حديث



لما سألت شيخنا أبا عبد الله الكتاني عن الحديث المذكور قبله و ثبت له أن عزوه الى (مسند) أحمد غلط من الحافظ السيوطي وعرفت أن الحافظ المذكور وكم أيضاً في عزوه في (الجامع الصغير) حديث " (وأبي راء أدوا من البخل) " الى (صحيح) البخاري وهو من أحاديث (الشهاب) وأوردته أن أعرف هل قلده في عزوه أ تنبه لوضع فيه ؟ فسألته عنه ، فقرأ علي ما كتبه عليه وإذا هو عزاه للصحيحين ، وقلت له : " ان الحديث غير مخرج فيهما و ان ذكره البخاري تعليقا و بصيغة غير صريحة في الرفع " . فقط عليه أن يجمع على الحافظ السيوطي و ههنا ، فذهب و جـ شرح الزرقاني على (المواهب اللدنية) و اذا هو عزاه الى

الصحيحين تقليدا لما في (الصغير) فنبهته الى أن الحافظ الكبار كالحافظ لم يصره في (الاصابة) الى الصحيحين بل نبه على غلط من عزاه ، فلما راجع (الاصابة) رجع الى الصواب ...

وأصل الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لنبي سلمة : " (من سيدكم يا بني سلمة ... ؟ قالوا : الجد بن قيس على أنا نبخله ... فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وأي راء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح ، وفي رواية ، بشر بن البراء بن معمر) " وكان الجد بن قيس من المنافقين كما هو معروف في كتب السيرة ...

جمال حامد القفي بالسنة وكتبها

طريقة

- 122 -

لما شرع الخانجي في طبع (تاريخ بغداد) للخطيب كان المصحح له العلامة الشيخ سعيد العرفي الموصلي الذي كان نازلا وقته بالقاهرة وكان منيا من بلده دير الزور بالموصل ... ثم أثناء الطبع وقع المفوعة فرجع الى وطنه فكلّف الخانجي حامد القفي بتصحيح بقية الكتاب . فجاء في جزء من (التاريخ) رواية الخطيب لهذا الحديث ، فحرفة حامد القفي فقال في الحديث " (على أنا نبخله) " - بنونين وحاء محمّلة - فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (وأي راء أدوأ من النحل) " بالنون والحاء الممّطة !! ثم علق على هذا الحديث الذي حرفه بخصوصه فقال : معنى " (نخله) " أي تنسبه الى النحل ، وهي مذاهب وآراء المبتدعة أو نحو هذا ، فان الكتاب غير حاصر ممي وانما نطى هذا املاء و نحن بائسجن ... فكان تحليقه أعظم دليل على جهله و غباوته ، فان النحل ما حدثت الا بعد زمن الصحابة ...

و أذكرني تحريفه هذا ما ذكره الحاكم أبو عبد الله صاحب (المستدرک) في علوم الحديث أن بعض أهل الرواية حرف حديث " (زرغبنا تزدد حبا) " فرواه بلفظ " (زرغبنا يزدد حبا) " فقال له الحاضرون : " ما معنى هذا الحديث ... ؟ " فقال : " هؤلاء قوم يشكون الى الله تعالى ان زرعهم يزاد فسادا بذنوبهم ونسبت فيه الحنا بدل الزرع " !! فحرف الحديث ثم عسره على مقتضى تحريفه ...

قلت : ومن جمال حامد القفي أيضا أنه كتب يوما يرد على الشيخ الدجوى و نقل في رده حديثا من (سنن) ابن حاجة ثم رأى في حاشية السندي قوله : وفي (الزوائد) : هذا الحديث حسن أو ضعيف ، فتصرف حامد في هذه العبارة فقال : قال الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) كذا !! . فبرهن بذلك على جهله بالسنة و كتبها و أتى بما يضحك العارفين بها ، وذلك أن (مجمع الزوائد)

للهميثي . مخصوص بزوائد (مسند) أحمد و (مسند) البزار وأبي يعلى
(معاجم) الطبراني الثلاثة على الكتب الستة التي منها ابن هاجه
فلا يورد الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد) حديثاً مخرجاً فـ
الكتب الستة ، و حامد الفقي نقل الحديث من سنن ابن هاجـ
ثم نقل كلام الحافظ الهيثمي عليه في (مجمع الزوائد) فجمع بين الكذب
و الجهل و الخيانة ...

و الواقع أن الحافظ البصري جمع زوائد ابن هاجه على
بقية الستة و تكلم عليهما كما فعل الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد)
و السندي - صاحب الحاشية - على (سنن) ابن هاجه ، ينقل عقب كل حديث
من (سنن) ابن هاجه كلام الحافظ البصري عليه فيقول : وفي الزوائد
كذا ... ولما كان الفقي دخيلاً في السنة و رأى (مجمع الزوائد) قد
ظهر في عالم المطبوعات - ولولا ذلك لما سمع به - حمل الزوائد
في كلام السندي على زوائد الحافظ الهيثمي و عزا اليه فأتى
بأعجوبة !!

طريقه

الغلبه الشكاني يمزو كل حديث الي صحيح البخاري

- 123 -

من هذا القبيل محمد بن عبد الصمد أحد الضلّاء
و المدرسين بتلّوان من مدن المغرب فانه من أجهل خلق الله
بالحديث الا أن كل حديث يعلق بذهنه من كتب الوعظ و القصص
- واهياً كان أو موضوعاً - يمزوه الي (صحيح) البخاري بكل جرأة و اقدام !!

جاءني مرة بمنى الطلبة فسألني عن حديث " (من توضأ
ولم يصل فقد جفاني ، ومن توضأ وصلّى ولم يدع فقد جفاني ، ومن
توضأ وصلّى و دعا ولم أستجب فقد جفوته و لست برب جاف)"
فقلت له : " هذا الحديث ذكره الصغاني في (الموضوعات) و طالمسا
بحث عن مخرج له فلم أعر عليه ، و رأيت ابن زكري ذكر في شرح
(النصيحة الزرقية) ان ابن بزيمة المالكي خرجّه أو ذكره ، و ابن
بزيمة ليس من أهل التخرج . فالتألب أن الحديث لا أصل له .."
فقال لي : " محمد بن عبد الصمد قال في درسه - أو سألته عنه - فأجابني
بأنه في (صحيح) البخاري !!! "

ثم بعد مدة جاء اليّ بحديث طويل نحو ورقة في
قصة أيوب و مرضه مما يذكره القصاص فقلت له : " انه خبر كذب
موضوع " فقال : " سألت عنه محمد بن عبد الصمد فقال : انه في (صحيح)
البخاري " !!

.../...

و حدثني من سمعته يخطب فقال في خطبته : روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (إذا أراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت الحديث.. مع أنه لم يخرج البخاري و إنما هو في (سنن) الترمذي

" (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " حديث لا أصل له

فائدة

- 124 -

سألني أستاذنا عالم الديار المصرية الشيخ بخيت يوما في درسه لقراءة (صحيح) البخاري عن حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " فقلت : لا أصل له .

المشكيطي يعزو حديثا إلى أحمد في " المسند " وأبي نعيم في " الحلية " و لا وجود له فيهما

- 125 -

قال لي الشيخ حبيب الله الشنيطي يوما و هو يحكي لي عن مناظرته مع القرنية بالحجاز أنه استدل لهم بحديث " (توسلوا بجاهلي فان جاهلي عند الله عظيم) " وأن أحمد خر في مسنده فقلت له : " قد قرأت (المسند) ولم أر هذا الحديث في بل نص ابن تيمية على أنه موضوع " فقال : " اني رأيت في جزء مفرد في هذا الحديث عزوه لأحمد و (حلية) أبي نعيم .. فقلت له " أما (المسند) فليس هو فيه جزاء ، وأما (الحلية) فلم نره ، و الذي نكاد نجزم به هو أنه لا وجود له في (الحلية) بل و لا في غيره من أصول السنة .. فلما طبع كتاب (الحلية) قرأناه فلم نجد له أثرا فيه ...

شذاجة الشيخ عمر حمدان و بساطته

طريقه

- 126 -

كان أستاذنا الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله لجوجا في المناظرة و كان فيه مع ذلك بساطة و سذاجة ، فقلت له يوما و أنا في المذاكرة : " الذي أعتقد أنه الحافظ ابن حجر بلغ في معرفة الحديث و الاطلاع عليه و حفظه إلى مبلغ لم يبلغه الاثمة بمجموعهم لا بمفردهم بحيث لو جمع علم الأربعة لكسار دون علمه بالحديث ومع ذلك لم يتدع الاجتهاد وهذا من أغرب شؤونه " ... فقال لي : " هذا بعيد جدا " .. فدخلنا في المناظرة و ارتفعت أصواتنا و كان رحمه الله جهر الصوت و كنا بشارع تحت الريح بالقاهرة ، فما شعرنا الا و الناس ملتفون بنا لظنهم أننا مناصمة وقتال ، و انفصلنا على تمسك كل منا برأيه ...

ثم بعد مدة قليلة دون الشعر قال : "يا فلان الذي اعتقده أن الحافظ ابن حجر بلغ في الحديث مبلغا ... إلى آخر ما قلته له ، فقلت له : "أبدا هذا لا يمكن ... و صرت أنا ظهري في كلامه السابق قصد الامتحان والاختبار ، فأصر هو أيضا على ما قلته وأظهرت له الاصرار على ما قلت ؛ ثم لما حججت سنة سبع وخمسين زرت بيته بمكة المكرمة فعرض علي بعض الاثبات أذكر منها الآن ثبت المجلوني كان الشيخ عبد الحي الكتاني كلفه باستئصالها ورفع ثمنها من جيبه ريثما يبحث له ثمنها ويأخذها فلم يفعل ، فطالب مني أخذها بتكليفها ، فقلت له : "هذا الفن انما يرغب فيه الشيخ عبد الحي ، أما نحن لا رغبة لما فيه لعدم فائدته و انما رغبنا في كتب الأصول المسندة لأن عنايتنا بمصرف المتون و التلويح و الصحيح و الضعيف و الموضوع و استنبال الأحكام فقال : "نعم هذا هو الحق ... و كنت أعلم منه قديما نوع رغبة له في هذا الفن مما بثه فيه الشيخ عبد الحي الكتاني فلما فرغنا من أعمال الحج و ذهبنا إلى المدينة جاء هو اليهم و نزلنا بمنزله بها . فالتفت اليّ يوما و قد جرى ذكر بعض الاثبات فقال : يا فلان أنا انما رغبتني من علم الحديث في كتب الأصول المسندة ... إلى آخر ما ذكرته له بمكة قبل نحو خمسة عشر يوما ...!!

و من بساطته أنه سافر من مصر قاصدا الملكة بحد موت ، فلما ركب الباير كتب لي - و هو على الدهر - كتابا طلب فيه مني بعض الكتب منها شرح الزرقاني على البوطي ، ثم ترك الكتاب معه ، وبعد مرور نحو الشهر أو الشهرين أو ثلاثة كتب لنا في ظهر ذلك الكتاب نفسه يقول فيه : قد كتبنا لك سابقا و نحن على ظهر الباير كتابا نطلب فيه كتب حديث فلم يظهر لنا منك جواب ثم أرسل إلى الكتاب ورقة واحدة جامعة للقديم و المتأخر ...!!

من عجائب النسيان

طريقة

حدثني أستاذنا المذكور قال : كنا يوما بالمدينة مع شيخنا سيدي محمد ابن جعفر و هو يكتب لبعض أصدقائه فلما أتمه رأيناه وقف يتأمل طويلا ثم سألنا فقال : "مبسم اسمي ؟ ... قلنا : "اسمك كذا ...!!" فوقع على الكتاب ، وإذا طول تأمله كان في تفكير اسمه الذي ما عرفه حتى أخبرناه به ...!!

- 127 -

الليست ...

ويقرب من هذا أنني كنت مرة بالاسكندرية نازلا على بعض أفاضل التجار اليمنيين بها و كنت معه بدكانه ، فلما وص-

وقت الفداء خرجنا قاصدين منزله فضل عنه بيته وصار يسأل الناس : أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسه، فوصفوه له لأن منزله مشهور لدلول اقامته بالألكندرية...!!

الشيخ بهيت كان صاحب نكتة

لخليفة

- 128 -

كان أستاذنا بهيت رحمه الله مع جلالته مزاحا صاحب نكت ونادرة لا يكاد يخلو من ذلك ، ونكتة مشهورة متحدث بها سائر الطبقات من أهل مصر ، وقد شاهدت منها الكثير... ومن ألقاها أنه لما قدم السيد الفاسي وابن النمين إلى القاهرة في طريقهما إلى الحج البأ أن نزيهما الشيخ ، فأخذتهما إليه ، فلما دخلنا عليه وجدنا معه جماعة ، فتقدمت إليه لأعرفه بالزائرين فقلت له : "هذا السيد الفاسي من العائلة الفاسية المشهورة أظن الشيخ يعرفهم..." قال على البادرة : "أبدا ولا شمت راعتهم..." فضحك الحاضرون ووجم لها الفاسي...

إتمام في الكذب اجتمع به المؤلف

لخليفة

- 129 -

كان بالاسكندرية رجل من مراكش يدعي أنه شريف وزاني وأنه نجل سيدي الحاج عبد السلام دفين باجة ، وكان ههنا الرجل أعجوبة زمانه في الكذب والفصاحة و ذلاقة اللسان بحيث اذا تفاخرت أمة بالكذابين فيصح لهذه الأمة أن تفاخر به ، وهو الذي لا يتلثم في الكذب ولا يهابي فيه مخلوقا ولا يخشي منه عارا... فكان يحدثنا - ونحن أبناء المغرب - أنه حارب فرانسسا بالمغرب خمساً وعشرين سنة مع أنه انتقل إلى الاسكندرية قبل الاحتلال ، وكان يذكر أنه تعلم في برلين وكان هو و ظليوم ملك ألمانيا في مدرسة واحدة وأمه ضربة يوما غربة أأمار صوابه! وأن اللصوص سجموا عليه وهو برمل الاسكندرية فقتل منهم أربعين نفسا ، ولما أصبح رأى ذلك في الجرائد والحكومة تبحث عن القاتل أشد البحث فما امتدت إليه...!! وإذا ذكر رجل عنده أسرع في نسبه إلى آدم وإلى نوح وإلى يصرى وقحمان كأنه يقرأ الفاتحة! وإذا كان موضع الدهش منه فانه يكذب ولا يتلثم ، فكان بعض المصريين يغترون بذلك ويسمونهم بالحافظ النساب ، وكان يتردد إلى منزلي بالقاهرة وربما مكث عندي الثلاثة أيام يكذب ليلا ونهارا لا يسكت الا وقت الأكل والنوم وما كنا ننام وهو معنا الا قبيل الفجر... وكنت أقرأ (صحيح البخاري) مع علماء الأزهر في منزلي وهو حاضر ، فلما فرغنا يوما - وكان ذلك عند العاشرة صباحا - شرع يذكر لنا رؤيا رأى فيها النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستمر يقصها إلى آذان الفجر و ختمها بأن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استجازه فقال له : "أجزلي يا ولدي..." قال ،

فامتنعت فألح علي كل الالحاح فقلت: "أجرت لك يا رسول الله!!!!" إلى آخر الفاظ الاجازة... وكان يعرض لأن أطلب منه الاجازة فلم أقبل لأنني لا أكذب فلا أحب الاجازة في الكذب... وجرى ذكر ما قاله الحفاظ بأن البخاري سمع منه الصحيح فحو سبعين ألفاً لم تصل إلى المتأخرين من روايتهم الا رواية ثلاثة أو أربعة فقال هو: "كيف هذا وأنا رويت البخاري من طريق تسعين ألفاً! بتقديم التاء على السين - فزاد عشرين ألفاً. قال: "وأسماءهم عندي مقيدة في مجلدين خنثيين اذا قدمت الاسكندرية أطلعتك عليهما!!!" وبعد مدة كنت ماراً ببعض أسواق القاهرة فاذا هو جالس في دكان ومعه ستة أو سبعة يستمعون إلى غرائب أكاذيبه، فدخلت وجلست معهم فتخلق بعضهم الأضرووجه اليه سؤالاً عن حديث "ساقى القوم آخرهم شرباً" فأجابه بقوله "هو حكمة وليس بحديث... ف جعلت نفسي كأن لم أسمع جوابه وقلت للعالم السائل: "عن أي شيء سألت السيد؟" قال: "عن حديث "ساقى القوم آخرهم شرباً"..." فقلت له: "هو في صحيح مسلم..." فنطق هو في الحال وقال: "من حديث المغيرة بن شعبة فأتهم عزوه بالكذب بعد أن أجاب بأنه حكمة وليس بحديث!!!"

ونوار الرجل يصح أن تكتب في مجلدات فرحمه الله تعالى وغفرله ولنا آمين...

غفلة طريفة

طريفة
.....
.....
.....

- 130 -

كان بمراكش عالم من مشاهير علماءها و أفاضلهم ممن أجاز له رحمه الله وكانت معه غفلة، فحدثني بعض الدلبة المراكشيين بالقاهر أن الشيخ المذكور لما حج ورد على القاهرة فوجد بلديته الدالب الذكو بها وقد لبس الملابس المصرية، فقال له: "غيرت ملابسك..." قال له "نعم دعت الضرورة إلى ذلك..." فقال: "لا بأس بذلك، فإن عندنا الدليل عليه في القرآن، قال الله تعالى ((و للسناء عليهم ما يلبسون))!!!"

وحدثني الشيخ عبد الحى الكتاني عنه أيضاً قال: لما ألفت كتاب (فهرس الفهارس) ورحلت إلى مراكش وزرتة ببيتة و أخبرته بالتال المذكور قال لي: " وأنا أيضاً ألفت فهرس الفهارس..." فقلت له: "أحد أن أراه..." فدخل مكتبه وجاء بمجلد قد جمع فيه عدة فهارس لمؤلفين سابقين و بلدها في مجموع واحد!!!"

و مثل هذا أو قريب منه أن بعض علماء المغرب وشيوخ الطر به - ممن أجاز لنا أيضاً - لما بلغه أننا نضع اليمين على الشمال في الصلاة وندعو اليه استدلال على بطلان فعلنا و كراهته بصريح القرآن فيما قد لجلسائه وهو قوله تعالى: ((ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم

ورأيت له رسالة سماها (بلوغ المسرة و الهنا في قول المطرب
أننا أننا) أباح فيها الطرب ثم ختمها بقوله : هذا هو القول الفصل في
المسألة و من لنا فلا جمعة له !! .

ومنذ ثلاثة أيام سمعت الطابع بأمریکا يذكر أنه قال لندوب
اليمن في جمعية الأمم : " مارأيك في هجوم الصين على التبت ؟ . " قال
فأجابني بقوله : ((تبت يدا أبي لعب و تب)) و لم يزد على ذلك !! .

طريقه :
.....

شيخ جامع الأزهر بطبع الصلاة مستقبل مدير الجامعة الملكية :

حدثني حسن قاسم قال :

- 131 -

كنت مع شيخ الجامع الأزهر في منزله والباب الى القبلة ، فقضا
لصلاة المضرب أما وهو لا ثالث معنا ، فبينما هو يقرأ في الركعة الأولى
أو الثانية ان دخل شوقي باشا مدير الجامعة الملكية ، فبجرد ما رآه الشيخ
قال له : " أهلا " ، وعانقه و ذهب به الى محل الجلوس ، فسلمت عن الصلاة ،
فهذه قيمة الدين عند علماء الأزهر ، وهكذا وصل بهم تعظيم
الدنيا وأهلها !! .

طريقه :
.....

قله اكثراك علماء الأزهر بالمحرمات

- 132 -

ذهبت يوما لرأسه القسم الثانوي التابع للأزهر و اذا شيخه
القطيشي أبيه اللحية مقصوصها و أمامه مكتب عليه جرس في صورة سلحفاة
من نحاس ... فقلت له : " أيها الشيخ ، اقتناء الصورة المجسمة حرام
و الجرس مذهبي عنه أيضا ، فكيف تتخذونه في مكتبكم ؟ . " فقال : " أما الصور
فليست بمحرمة ، و أما الجرس فمختلف فيه ، و اذا لم تضرب بالجرس اضطربنا
في نداء النداء الى التصفيق باليد وهو مجمع على تحريمه ، ونحن نفر
من المتفق عليه الى المختلف فيه . " . فصرت أرد عليه قوله و أبين لـه
جعله بذكر النصوص على نقيض ما قال ، وكان بجنبني عالم من المدرسين
بالقسم المذكور فانبرى للدفاع عن رئيسه ولكن بأسلوب يصرفني عن مجادلت
الرئيس ، فوضع يده على الخياطة من جلابتي - و هو المسمى في عرف المفاريد
" بالبرشمان " - وقال لي : " لم تلبس أنت الحرير و هو مجمع على تحريمه ؟ . "
فمرفته أن ذلك لو كان حريرا لكان مباحا باتفاق كما هو معروف في سائر
المذاهب أنه يجوز من الحرير ما هو مقدار الأصبعين فضلا عن كون هذا
لا يبلغ ربع الأصبع الواحد ، فكيف وهو من الحرير الاصطناعي ... فألقم
هو و رئيسه .. ثم خرجت فصاحبني في الطريق الى المنزل و سألتني عن
رأيي في أبي طالب ، فصرت أذكر له ما عندي في ذلك ، فقال : " والله
اني لمائل الي القول بنجاته و أحب الاطلاع على ما يتعلق بذلك . " .

.../...

فقلت له : " ان للشيخ رحلان رسالة سماها (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وهي مطبوعة متداولة ... فقال : " سأستعيرها من مكتبة الجامع الأزهر. و أطالعها ... " فقلت له : " أمرها أهون من ذلك ، فان ثمنها لا يزيد على نصف قرش " . فقال : " بل اشترى به بشيخة - نوع من الحلاوة - للأولاد و آخذ الرسالة من المكتبة اعارة ... " .

ليس العالم بأفضل من المصحف ... لاذن يباع !

طريقة :
=====

- 133 -

ذكر جمال الدين الأفغاني في (تاريخ أفغانستان) أن الأفغانيين يغير قطاع الطريق منهم على جيرانهم الإيرانيين أهل فارس ، فيسرقون منهم النساء والرجال و يبيعونهم في أفغانستان ، فأسر بعضهم رجلا من الإيرانيين و اذا هو من العلماء ، فذهب به قاصدا بلاده لبيعه ، فلما كان ببعض الطريق وصل وقت يمض الصلوات ، فطلب منه ان يأذن له بالصلاة فلما سلم من الصلاة قال في نفسه : أعظم هذا الرجل لعله يتمشط ويطلىق سراحى ... فقال له : " انني رجل من علماء المسلمين يجب عليك اكرامى و احترامى و لا يجوز لك بيعى ... " فقال له اللص " امشى و لا تكرر الكلام ، فان المصحف الذي فيه كلام الله يباع و ليس العالم أفضل من المصحف ... " .

طريقة :
=====

- 134 -

عقوبة طفل ...

من الزنكط الطريقة الصادرة عن غير قصد من بعض الأطفال أنى شاهدت ابلا ابن سنتين أودونهما أ و فوقهما بقليل و امرأة تداعبه و قد وضعت يدها على ذكره فقالت له : " أعطنى هذه القطعة الزائدة عندك " فقال لها : " حتى أكبر " ... !

طريقة :
=====

- 135 -

جواب مسككت لطفل نجيب

حدثني بعض الطلبة قال : كنا في المدرسة يوما فجاء المفتش بقصد الامتحان فرأى صبيا استنجه فدعاه للاختان فقال له : " ما اسمك . قال : " محمد " ... فقال : " محمد اسم أوحرف أو فعل ؟ " قال : " فعل ! " فقال له : " ألم يقل لكم الأستاذ : من علامة الفعل أن يقبل قد و السير و سوف في أوله ... " ؟ قال : " بلى ... " فقال له : " ادخل السين على محمد ... قال : " سي محمد " ... ! فكان جوابا مسككا ...

... / ...

تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهر وبيان جهل علماءه

طريقة

- 136 -

دعاني الشيخ الأحمد بن الأزهري شيخ الجامع الأزهر لتناول الغذاء عنده مرة لما حضر الشيخ عبد الحي الكتاني إلى القاهرة في أريقه إلى الحج سنة إحدى وخمسين، وحضر في الدعوة وكيل الجامع الأزهر الشيخ عبد المجيد اللبان و رؤساء الأقسام محمد القليشي و مامون الشناوي و ثالث غاب عني اسمه والسيد التفتازاني و السيد الخضر بن الحسين التونسي... فلما جلسنا على مائدة الطعام - وهي افرائجية الوضع - جمل العلفاء يأكلون بالشوكة و السكين و جعلت أكل بيدي، فقال الشيخ الأحمدي: "أنا سأكل بيدي مثل سيدنا الشيخ ابن الصديق وان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل التوت بالإبرة..." فقلت له: "هذا لم يقع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و الخبر بالآل..." فقال: "بلى، قد ذكره ابن المتقي السبكي في (كنز العمال)..." و هذا الخبر غير موجود به... ثم التفت إلى الشيخ عبد الحي - و كان يجيني - فقلت له: "هل رأيت هذا الحديث (بكنز العمال)..." قال: "لا..." ففتيرت وجوه القوم و استمظموا ردي على شيخهم و شيخ علماء الدنيا في نظرم في حق كل من ترأس مشيخة الأزهر، إلا أنهم لم يجدوا ما يردون به، فتدلى اللبان يريد التثيت علي فقال: "ان ابن دقيق العيد اعترض مرة على سيدي عبد الرحيم القناوي في مسألة، فقال له سيدي عبد الرحيم: ان في مصحفك آية محرفة أنت تقرؤها كذلك منذ سنين و لا تشمر ثم تمتحن علينا..." فقلت له: "يا أستاذ هذا شيء لا يمكن من جهة التاريخ فان ابن دقيق العيد ولد بعد وفاة سيدي عبد الرحيم القناوي بنحو أربعين..." فابتدرني الشناوي الذي صار شيخ الأزهر بعد ذلك فقال: "هل عندك شهادة الأزهر..." فقلت له: "نحن بمنزلة لا نعتبر شهادة الأزهر و انما نعتبر العلم..." فغضب الجماعة كلهم و استمظموا هذه الكلمة أكثر من جميع ما سبق و قالوا بلسان واحد: "لا، لا..." هذا شيء غير مسلم..." و حتى الشيخ عبد النبي وافقهم على ذلك فقال لي: "بلى، شهادة الأزهر عندنا معتبرة..." فقلت: "ومن من علماءنا سائل شهادة الأزهر حتى يأمروا اعتبارها بالمنزلة..." فقال: "الشيخ شعيب الدكالي عنده شهادة الأزهر..." فقلت: "ما أشدها شعيب و لا هي معه..." فصدقني الأحمدي على ذلك و قال: "نعم نحن نعرفه ونعرف أنه لم يأخذ الشهادة من الأزهر..." فلما قمنا لغسل الأيدي سارني الأستاذ التفتازاني - وكان صديقاً لسيدي - فقال لي: "قد تعجمت على مقام الشيخ و بالمت في ذلك..." فقلت له: "لا تهجم في تحقيق الحق و ابانة الصواب..."

و الحكاية التي حكها اللبان حكى العارف الشمراني في ليلقاته أنما وقعت لابن دقيق العيد مع السيد البدوي لا مخرج القناوي...

شيخ الجماعة بالفاست بجهل تماماً فيوم الحديث و

طريقه

- 137 -

لما ذهبت الى فاس في أول رحلة اليها سنة احدى وأربعين ذهبت لزيارة كبراء علماءها، فكان منهم شيخ الجماعة أحمد ابن الجيلاني، فتقدمت له نسخة من رسالتي في مسلسل عاشوراء، فلم فتحها يقرأ فيها رأي في بعض أحاديثها قول: أنبأنا فلان... فقال: "ما الفرق بين أنبأنا وحدثنا؟"؟ فقلت: "أنبأنا في الاجازة وحدثنا في السماع"، فقال: فكيف يجوز أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع؟ فقلت: "هذا اصطلاح للمحدثين"، فقال: "هذا لا يجوز يسمع". فقلت: "هذا اصطلاح للمحدثين"، فقال: "هذا لا يجوز عقلا ولا شرعا أن يقول أنبأنا فيما لم يسمع ولم ينبأ به بل هو كذب فلا يجوز أن يكون اصطلاحاً للمحدثين"، وكان مصي جز من (مصحح البخاري) كنت أتناوب حديثه، ولما كنت بالداريق كنت أعالج مقدمة ابن الصلاح وضمنت منها ملزمة داخل ذلك الجز ونسيتها. فلما قال كلمته صرت أقلب في جز البخاري وأعيه به متعجبا من مقالته وجهله بالحديث وعلومه، فتوقع بمصري على الطزمة وإذا هي في مبحث الاجازة، فكان عثوري عليها في تلك الليلة كمثوري على كنز... فقلت له: "هذا كتاب شيخ الفاضل ابن الصلاح اناس ما يقوله في الاجازة"، وكان حاضرا معنا منهم البكرابي وهو من علماء القرويين وكان وقته قائما ببعض من المف وأنها الدار البيضاء، فتناول الطزمة وقرأ فيها قليلا ثم نادى مبتعجا مسرورا وقال للشيخ: "الشيخ ما قلت"، ثم جعل يقرأ نص الوجادة التي لا يجوز للمحدث أن يقول معها "أنبأنا" ولا حدثنا... فلما أتم الفصل قلت لهم: "هذه الوجادة غير الاجازة ولذا اقرأ الوجه الآخر من الطزمة الذي فيه الكلام على الاجازة"، فقدم يقرأه فسقط في أيديهما صرا وتبين أن الرجلين ماسعين يوما من عمرهما شيئا من علوم الحديث... والفريق ان ابن الجيلاني يدرس دائما شرح (جميع الجوامع) لابن السبكي وفي مبحث السن منه هذا، فلما أتم البكرابي قراءة الفصل أصر ابن الجيلاني أن هذا مخالف للمقل وأن قال به أهل الفن: "فإن عقلي لا يقبل فقلت له: أنت ومقلبك وإنما عارضا أن ثبت ما أنكبت وجوده على أهل الحديث".

طريقه

- 138 -

الشيخ الفاضل البهائي قليل البهاية في علم الحديث في رحلتي هذه زرت بمدينة رباط الفتح الشيخ فتح البهائي واستجزته فأجازني ودفع لي كتابا من مؤلفاته وهو اتصار ارق أهل الله وإن تعددت الحقائق، وقال: "اقرأ علي شيئا". فصررت أقرأ الي أن صررت بأحاديث مرسومة فقلت:...

"كيف ساع لكم ذكرهما و هي موضوعة ؟ فقال : لا بأس بذلك ، فان العلماء نصوا على أن المراد من الحديث هو الوعظ والارشاد والتذكير وان كان موضوعا ... فقلت : "هذا محرم باتفاق الأمة و انما قال به بعض المتدعة و هم الكرامية ... فاني أن يقبل فتركه !... ثم لما كتب الاجازة ودفعها اليّ قرأتها فاذا هو ذكر فيعنا الى صحيح البخاري عن شيخه بكري الطمار الدمشقي من طريق النجم الخزي عن الحافظ ابن حجر ، فقلت له : "هذا السند متتابع ، فالنجم لم يدرك الحافظ و انما أدرك والده البدر ... فقال : "كذا كتبه لنا شيوخنا ولا يمكن أن نغير شيئا كتبوه "!! أو معنى هذا فقط طال عملي بذلك ...

هل السنياني تحريف للسنياني ؟

سنياني

- 139 -

قال لي علي صالح الأسوياني التلطي في المذاكرة : "قد اتضح لنا أن السنياني الوارد ذكره في أشراط الساعة انما هو تحريف من الرواة حيث يذكرونه بالنون آخر نسبة السور أبي سفيان صخر بن حرب ، و انما هو السنياني بالتاء نسبة الى السنيات و هي الروسيا ...

... : و هذا محتمل قريب جدا فانتم في المصدر الاول كانوا لا ينقلون الحروف فاذا قرأوا عادة السنياني فلا يقرأونهم الا بالنون لان ذلك هو المصروف المصنوع لهم ...

أدلة على أن النجدة لم يكن عندها عالم كسائر المدن ...

النجدة

- 140 -

ضماني وبعض عدول النجدة و علمائها مجلس ، فجرى ذكر تاريخ النجدة فقلت لهم : "لا يعرف انه كان عندها عالم كسائر مدن الاسلام ... فقال أحدهم : "بلى ، نقل الوتشرسي في (المميار) عن جماعة من علماء النجدة ... وقال آخر : "وقفت في الرباط عند بني فلان على (تاريخ) غريب للقرماني أثنى فيت صاحبه على النجدة غاية الثناء ... فمكثنا قليلا و انصرفتم الى المنزل فأتت تاريخ القرماني و رجعت به الى ذلك المجلس فاذا هو بحاله لم يتفرق ، فقلت للرجل : "هذا تاريخ القرماني جئتكم به لتعلم أنه مطبوع غير غريب ... فمجرد ما قلت ذلك قال : "نعم هو ذكر كلاما قبيحا في أهل النجدة ... فكان بين خبريه المتناقضين أقل من ساعة ، فأخذ الكتاب و قرأه على الحاضرين فاذا فيه بعد وصف النجدة الجغرافي هذه العبارة : " و أهلها مشهورون بقلّة العقل ... فقال

.../...

الثاني الذي ادعى سابقا أن الونشريسي نقل في مقياره عن علماء من أهل بانجعة : " أرني الكتاب "... فأخذه ونظر في تاريخ تصنيفه ثم قال : " قد ارتفع الاشكال ، فهذا المؤرخ يقول انه أتم تاريخه في القرن الحادي عشر وفي ذلك الوقت كان سكان بانجعة أهل سوس فهم المقصودون بقلعة العققل " !!! . وهذه مفالطة أراد بها التنصل عن هذا المار ، لكنه أبان بذلك عن صدق قول المؤرخ انهم مشهورون بقلعة العققل و عن صدق قولنا انه لم يخلق الله فيهم عالما !!! . وأما دلالة هذا على قلعة العققل فان المؤرخ يتكلم على طبيعة البلد وأثرها في عقول سكانها وذلك في كل زمان لا في زمانه فقط ، فان الطبيعة لا تتغير مع الأزمان ، فابع أهل كل بلد مستمر من أول الدنيا الى أن تنقرض وتفتني وأما دلالته على الجهل فمن وجوه :

- أحدهما : أن القرمانى سبق بهذا ، فقد سبقه الى ذلك أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي المصري المتوفى سنة احدى و عشرين وثمانمائة (321) فقال في كتابه (صبح الاعشى في صناعة الانشا) " وأهلها مشهورون بقلعة العققل و ضعف الرأي ... " على أن أبا الحسن الصنماجي الدانجي ترجم له في (قلائد الحقيان) وأثنى عليه و اشهد له أبياتا منها :

وقد تحى الدروع من الموالي ولا تحى من الحديق الدروع ... !
وكذا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضرمي القائل :
وغمنا بتوديع وجادوا بتركه و رب دواء مات منه عليل ...

وسبقه الى ذلك أيضا الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء صاحب حمة المتوفى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (732) فذكر مثل عبارة القرمانى في كتابه (تقويم البلدان) المأبوع بباريس ، وكذلك الوزير لسان الدين ابن الخايب في كتابه (المقيار) المأبوع أيضا وزاد ان ذلك من ماء عين بهاء .. وسبق هؤلاء جماعة من أهل القرن الثالث و الربع ... فكلمة المؤرخين كأنها متفقة على ذلك .

- ثانيهما : ان في وقت تأليف القرمانى لم يكن بانجعة أهل سوس الأقصى و انما كان بها البرتغال .

- ثالثها : وعلى غرض أن ذلك كان أيام السعديين والوالاسيين من أهل سوس فزم انما كانوا ملوك المغرب فلا يلزم من ذلك أن يكونوا بانجعة بل قد لا يكون بها واحد منهم وانما يكون الحاكم بها من أهلها تحت أمرهم كما لا يقال الآن إن أهلها أهل تافيلالت لأنهم ملوك الزمان ، فهو اعتذار مصدق لقول المؤرخين انه لا ينطق به الا قليل العققل ضعيف الرأي ...

والحميدي والنبسي وابن بشكوال وابن الأباريوصف الطنجسي
فمرادهم به المغرب .

(2) - ان الأقدمين من المشاركة كانوا يسمون المغرب الأقصى
كله باسم عاصمة النجدة ان كانت هي العاصمة في زمانهم، ولذلك
لما سارت عاصمته مراكش صاروا يقولون عنه مراكش السى الآن،
ويقولون لكل من كان من هذا القطار: المراكشي ولو كان طنجسيا
أو تطوانيا أو فاسيا ، والدليل على هذا أمور :

- الأمر الأول : أنشم وصفوا النجدة في كتب الجغرافية
و البلدان بانها مسيرة شجر في مثله كما ذكره ياقوت و نقله عن
أبي عبيدة المتوفى سنة تسع و مائتين (209) وفي هذا الوقت
كانت النجدة هذه عاصمة المغرب . . .

- الأمر الثاني : أن البلاذري المتوفى سنة تسع و ستمين
ومائتين (278) ترجم في كتابه (فتوح البلدان) لفتح طرابلس،
ثم فتح أفريقيا ثم فتح النجدة ثم فتح الأندلس، فقد النجدة
قطرا كطرابلس و القيروان و الأندلس .

- الأمر الثالث : اذا أبا الحسن الأشعري شيخ الاشاعرة
المتوفى سنة أربع و عشرين وثلاثمائة (324) قال في كتابه
(مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين) : " والتشيع غالب على
أهل قم و بلاد ادريس بن ادريس و هي النجدة و ما ولاها والكوفة ."
فسمى بلاد ادريس النجدة و معلوم ان بلاد ادريس هي المغرب
الأقصى كله الى حدود تلمسان . . .

- الأمر الرابع : ان البشاري المقدسي و هو من القرن
الرابع قال في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) :
" و النجدة ناحية جبلية عاصمة المدن برية و بحرية . " . . . فصرح
بأن النجدة مشتملة على عدة مدن برية و بحرية . . .

- الأمر الخامس : أنهم يقولون في النسب فلان الدانجي
الدمدماجي و الدانجي اللواتي و الدانجي اليفرنسي ، والقاعدة في
الأنساب تقديم الأعم و تأخير الأخن كما هو معروف ، فارتفع
بهذا الاشتغال في شجرة أبي الحسن الدنجلجي بالدانجي مع كونه
لم يكن من أهلها ولا ممن دخلها قط . . . و بهذا تعلم أن كل
من سمى بالدانجي من الأقدمين و هم نفر قليلون غانما وصفوا بذلك
على هذه القاعدة ، أما كونهم من أهل طنجة فمحال . . .

- الوجه الخامس: من وجوه بيان وهم القلقشندي - انه لا يصر في العلماء و الشعراء ممن سكن طنجة من اسمه محمد ابن أحمد الحضرمي وكنيته أبو عبد الله، وانما المعروف من سكان طنجة القرياء أبو الحسن الحضرمي - بضم الحاء وفتح الصاد الموحدة و آخره راء بعدها ياء النسبة - وهو قيرواني الأصل، رحل الى الأندلس وأقام يتجول بها مدة طويلة ثم كان آخر مطافه أن سكن طنجة الى أن مات بها ... وله وقائع مع المعتصم ابن عباد بالأندلس و بانجة لما مريهما معتقلا في طريقه الي سراكس، و قد ترجمه محمد بن أيوب القرطبي في كتاب (فرجة الأندلس) و ياقوت في (معجم البلدان) والحميدي في (تاريخ رجال الأندلس) وذكره عبد الواحد المراكشي في (المعجب) و المقرب في (نفع الطبيب) في ترجمة المعتصم بن عباد وابن باشكوال في (الصلة) و ذكر أنه توفي بطنجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة (488) ...

تاريخ الفقيه النحال عن بانجة

طريفة

ألف حديقنا الحاج النحال النحوي رحمه الله رسالة في تاريخ بانجة في نحو ثلاث وقرات أو أربع سماها (ايضاح البرهان والحجة على تفضيل ثغر طنجة) ذكر في أوله أسألها دون نصف ورقة في وجه تسميتها بانجة و في أول من بناها ثم لم يمدل الى ذكرها فضلا عن براميين تفضيلها بل ذكر أن أهلها يمثلون بسوء الحظ من بين سكان المغرب و حلب بعد الأثمار و النقول في سوء الحظ، فتم بذلك تاريخ بانجة و اقامة البرهان على تفضيلها ... !!

- 141 -

مؤلفات الفقيه النحال تجمع كلها في ظري

أمر بطنجة

رأيت في ورقة بخط النحال المذكور أسماء مؤلفاته فرأيت من بينها الرحلة الى جبل طارق من طنجة - هو سفر ساعة ونصف الى ساعتين في البحر و المدينة فيها شارع واحد يدعى المرو في بضع دقائق و مع ذلك غلب بها مسلم ولا تأثير ولا ما يلفت الذل بالمرّة وانما هو جبل دائري به البحر من جميع جهاته الا من جهة واحدة، فان لم يسؤ في هذه الرحلة سوء الحظ كما قال في تاريخ بلده - فما أدري ما قال ...!

- 142 -

وأغرب من هذا أنه ذكر في تلك الورقة أيضا أنه اختصر حزب الجزولي المعروف عند المناربة بحزب عساوة ... وكان معنا مرة في مجلس فجرت فيه مذاكرة في مسألة فألف فيها

تأليفاً وجمله داخل بألف من الحروف الجوابات المصروفة وبعتت به
الى يمين أصدقائه؛ ومن ذلك تعلم مقدار جُرم مؤلفاته التي
لوجمها كلها في ظرف لوسعها !!

أحد علماء طنجة يعرف الحيوان الناطق بأنه المصوت !

طنجة

- 143 -

كنت في أيام الطلب في مجلس مع بعض علماء طنجة
فجرتي ذكر قول المنطقة في تعريف الانسان: انه حيوان ناطق،
فأردت اختبار معرفتهم فقلت: "ما مرادهم ؟" فقالوا: "المتكلم" !!
فعرفتهم بأن مرادهم به المفكر القوي الماقدسة. فأبوا كل الباء
من تسليم هذا، فصررت في طريقى بذكران عالم منهم يدرس دائماً
(الأجرومية) و(الاستمارة) والنصف الأول من (الخلاصة) وربما درس (السلم)
في المنطق أيضاً، فقلت له: "ما مراد المنطقة بقولهم في تعريف
الانسان بأنه حيوان ناطق؟" فقال: "مصوت" !! فقلت له: "قد
وسعت الدائرة وزدت في الطنبور نفقة" !!

وقاحة الفقيه الزوضي ...

طنجة

- 144 -

حدث مديقتنا الفقيه محمد بن الحياشي سكيح الفاسي
نزير طنجة قال: زرت الفقيه عبد الرحمن الزوضي الطنجي
يوم عيد شوال سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وهوذا أكرم
بالتاريخ ويدعي معرفته فقلت له: "من عجائب الاتفاق ما وقعت
عليه في ترجمة كتب التاريخ الألمانية للمغرب بالعربية أن في سنة
خمس وثلاثين ومائتين وألف كان حاكم طنجة الحاج عبد السلام
بن عبد الصادق وهذه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف وحاكمها
أيضاً الحاج عبد السلام بن عبد الصادق، فتوافى الحاكمان في الاسم
واسم الأب والوصف وبينهما مائة سنة" !! فاستعجب من الاتفاق
ومضينا في الحديث وإذا الحاكم الحاج عبد السلام المذكور جاء
لتعنيته بالميد، فلما جلس التفت الزوضي اليه وقال لـ: "سأفيدك
بنكتة تاريخية عجيبة لا يعرفها أحد وحتى هذا - وأشار
إلي - الذي يدعي معرفة تاريخ طنجة لا يعرفها أيضاً" !! ثم
ذكر ما حكته له ... قال: فأبست من وقاحته وعفاقة وجهه !!

دعاء قاضي لصاحب النوازل !

طنجة

- 145 -

ألمنى قاض من قضاة بعض القبائل الجبلية بالمغرب على
اختصاره (لنوازل) ابن هلال فرأيته قال في أوله: قال الشيخ الامام
العلامة ابن هلال أجمال الله بقاءه وأدام في سماء المعارف ارتقاءه ...

.../...

مع أن ابن هلال مات قبل زماننا بنحو ثلاثمائة سنة... فكأنه
دعاه بطول البقاء في القبر!!!

القباس للمعارف الشمراني

طريقته

- 146 -

ألم المعارف الشمراني رضي الله عنه كتابا في الانتصار
للسوفية سماه (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء الصوفية)
وهو في مجلد متوسط قصد به مناقشة ابن الجوزي و الرد عليه
فيما ذكر في تليسيه في حق الصوفية وأتى على أكثر شبهاته
وترهاته إلا أنه رضي الله عنه التبس عليه ابن الجوزي بأبن القيم
الجوزية ، فجعل الكتاب من أوله إلى آخره في الرد على ابن القيم
البريء من ذلك وإنما راح ضحية الاشتباه بأبن الجوزي... فمن
وقف عليه فليعرف أن مراده ابن الجوزي لا ابن القيم الجوزية..

الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني للمصنف

- 147 -

ذكر جماعة من المتأخرين منهم الدسوقي في حاشيته على
(أم البراهين) - ولا أسمى من قبله احتراما - أن ابن حزم لما ألف
كتاب (المصطفى) ووصل إلى أبي محمد بن أبي زيد القيرواني
صاحب (الرسالة) و (النوادر) نقضه عليه حرفا حرفا مع أن
ابن أبي زيد لما توفي كان سن ابن حزم سنة اوستين ، فإن ابن
أبي زيد توفي سنة ست و ثمانين وثلاثمائة (386) وكانت ولادة
ابن حزم سنة أربع و ثمانين !!!

تذكير

طريقته

- 148 -

ذكر بعض المتأخرين - وأظنه أيضا الدسوقي في حاشيته
على (أم البراهين) أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقين أولاد
المسلمين في الجنة القرآن الكريم برواية ورش على الخصوص ، فلم يله
عليه الصلاة والسلام روى ذلك من طريق التيسير والشاطبية !!!

من سنن الآذان عند الشافعية

- 149 -

يذكر الفقهاء الشافعية : من سنن الآذان ان يكون المؤذن
من ذرية بلال ، مع أن علماء النسب ذكروا أنه لا عقب له ولو
عقب لكان ينبغي أن يكون آدم الثاني عليه السلام حتى يوجد
في مسجد من مساجد العالم مؤذن من ذريته !!!

حق الأئمة كحق الأنبياء في نظرا بن ميمون المصري !

طريقته

- 150 -

ألف الشيخ أبو الحسن علي بن ميمون المصري البزراتي
دفين الشام كتابا سماه (الأمر المحتوم على هذه الأمة فيما يجب
عليهم نحو الأئمة) وذكر فيه ما يجب وما يجوز وما يستحيل فني
حقهم كما فعله المتكلمون في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام...
وأشرف من هذا التأليف احتجاجه فيه على وجوب تقليد الأئمة
الأربعة بقوله على الله تعالى عليه وآله وسلم : " (انما جمل
الامام ليؤتم به) " فمخو كاحتجاج أبي انواس و أمثاله بقولنه
تعالى : ((غويل للمضلين)) وقوله تعالى ((لا تقربوا الصلاة))
على ترك الصلاة از بقية الحديث : " (فاذا كبر فكبروا و اذا ركع
فاركعوا) " ... الحديث ... وهو معروف . وقد نقل هذا
الاحتجاج من هذا الكتاب و أقره شيخ الجماعة بفاس أبو محمد
جعفر بن ادريس الكتاني في كتابه الذي رد به على أبي محمد
عبد الله السنوسي الفاسي نزيل طنجة ورفينها ...

الشعراني وقتاله لملك الموت .

طريقته

- 151 -

ذكر لي بعض المصريين أن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه كان تقدم الى ملك الموت أن لا يقبض روح أحد من
تلامذته وأولادهم الا بأذنه فأجابه الى ذلك ، فأعلم به تلامذته ،
وفي يوم دخل عليه تلميذ وهو يبكي فقال : " مات ولدي من غير
أن يعلمك ملك الموت ويأخذ انك بذلك " . . . فأرسلني عبد الوهاب
الى السماء في أثر ملك الموت فأدركه في السماء الرابعة أو الثالثة
فقال له : " رد روح ابن تلميذي " . . . فأبى عليه الملك ، فاقتتلا ، فسقطت
من يد الملك بقة كانت فيها أرواح الذين قبض روحهم في ذلك
اليوم ، فوعدت الى الأرض فعاد كل من مات في ذلك اليوم حيا
ببركة ولد تلميذ الشعراني رضي الله عنه . . . وهذا مما يخيل
الخشيس في أنسان بعض المتقدين !!!

أزهري ينال العالمية وهو يجهل أن " الكاش " حرك جمر !

طريقته

- 152 -

أراد بعض أصدقائي من البية الأزهري المصريين أن يتقدم
لامتحان أخذ الشهادة العالمية وكنت أعرف غمغه بل أميته تقريبا ،
فالب مني أن أطالع معه دروس الامتحان ، فأجبتة الى ذلك ، فبدأ
بالفقه وكان حنفي المذهب و عينت المشيخة له كتاب (السلام) من
(حاشية ابن الهمام) على شرح (المداية) ، فلما جلس قلت له : أقرأ

فقال: "باب السلم - كالسلف وزنا ومعنى - ونداق بضم الفاء من قوله كالسلف، فظننته يمزح، فقلت له: "كيف تقولها بالضم...؟" فقال: "وكيف هي...؟" قلت: "بالكسر!!" قال: "ولم...؟" قلت: "أأست تعلم أن هذه الكاف تجر!!" قال: "لا والله!!" فقلت: "أأنتي من هذه المطالنة وانشأ غيري...؟" فخرج وأنا متأكد بأنه غير ناجح... فلما تقدم للامتحان أخذ الشهادة وأصبح ممدودا من العلماء!! وهو الآن من المحامين لدى المحاكم الشرعية. وما أظنه إلى الآن يميز بين الفرض والسنة فضلا عن غيره... وهكذا عالمية الأزهر وعلماؤهم بفضل الامتحان الذي تدخل فيه الرشاوي والوسائط...

عالم الأزهر يجهل أبسط لمصروفات المعلم

طريقه

- 153 -

زارني يوما بمر الأفاضل من أصدقائي - وهو من الدبقة الواسلي من علماء الأزهر المترسمة لأن تترقي إلى الرابطة العليا وهو أيضا ممن تنتخبه مشيخة الأزهر فتكفنه دأعا بتدريس الكتب الكبيرة في المصقول ولا سيما الأصول (كشرح المنهاج) للأسناوي. فقال لي: "أين نجد الدليل على تحويل القبلة...؟" فقلت: "في القرآن!!" فقال: "في أي آية...؟" قلت: ((قد نرى ثلث وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فاقول وجهك شأرك المسجد الحرام)) و ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها))... قال: "لايب... فابن عباس كان ثقة...؟" قلت: "نعم...؟" قال: "في أي موضع نجد النص على أنه كان ثقة...؟" قلت: "في كتب أصول الفقه وأصول الحديث النص على أن الصحابة كلهم عدول مع ذكر دليل ذلك من القرآن وهو ثناء الله تعالى على المهاجرين والانصار ووصفهم بالصدق وغير ذلك من الآيات وفي ترجمة ابن عباس بخصوصه من كتب معرفة الصحابة...؟" فقال: "فتح الله عليك يا سيد أحمد وبارك فيك...؟" وخرج مسرعا لتأدية هذه الفائدة الجليلة!!!

عالم الأزهر لا يدري موقع... القبلة!

طريقه

- 154 -

حدثني بمر الرابطة الحجازيين أنه كان يحضر بالأزهر على شيخ فقال له ذلك الشيخ: "يا حجازي من أي بلد أنت...؟" قال: "من مكة...؟" قال: "فالكعبة عندهم بمكة أو بالمدينة...؟" قال: "بل بمكة...!!"

وأخبر بعثت أن الامام مالك مدافعون بالأندلس!

طريقه

- 155 -

حدثني طالب مغربي أنه كان يحضر على شيخ بالأزهر

.../...

أيضا فقال له الشيخ: "أنت مغربي؟" قال: "نعم". قال: "والشارية كنتم مالكية؟" قال: "نعم". قال: "والامام مالك مدغون عندكم بالأندلس؟" قال: "بل هو بالمدينة".

طريقة

مدرس من علماء طنجة يجعل أسطر قواعد البلاغة!

- 156 -

لما ألفت رسالتي [المنح المألوبة في رفع اليدين في الدعاء بعد الملوات المكتوبة] ردا على من أنكر ذلك استفتحها بقولي: باسم المصين وبه نستعين... فرأها بعض المدرسين بطنجة من علمائها فقال لي: "لو قلت وياك نستعين لكان أحسن فقلت: "ولم...؟" قال: "لتفيد الاختصاص...؟" قلت: "ألم يقل علماء البلاغة أن تقديم الجار والمجرور يفيد ذلك أيضا...؟" قال: "بلى، ولكن اياك نستعين أكثر يعني بكاء الخطاب...!"

طريقة

الحجوي الناصبي المشرق الفخمة المؤلف

- 157 -

جرى بيني وبين الحجوي مرة مناقشة في علي والحسين عليهما السلام و معاوية ويزيد فوجدته ناصبا على طريقة ابن خلدون يصوب رأي معاوية وابنه ويخطئ عليا والحسين عليهما السلام، فقال الجدال بيننا وكان ابنه يساعده، فذكرت له حكاية النووي لا اتفاق العلماء على أن معاوية كان باغيا، فأبى أن يسلم للنووي حكاية الاتفاق، فاستدلت بالحديث المخرج في الصحيح المتواتر تواترا لا شك فيه وهو قول النبي صلى الله عليه وآله و سلم: "عمار تقتله الفئة الباغية". وقد قتله أصحاب معاوية، فقال لي: "كلمة الباغية قال المحدثون غير صحيحة...؟" قلت: "فالحديث بدونها يكون ناقصا غير تام إذ يكون لفظة: عمار تقتله الفئة...؟" فبقي حائرا لا يدري جوابا... ثم استدركت فقلت له: "أثبت عليك الأمر، فإن هذا الحديث يروي بزيادة أخرى وهي قوله: "(يدعونهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار)" فلهذه الزيادة هي التي يقول بعضهم أنها غير ثابتة مع أنها في صحيح البخاري... فأفهم

طريقة

"سبيدي فتح الله في مولد خير خلق الله!!"

- 158 -

ألب الشيخ فتح الله البناني مولدا سماه باسمه! فتح الله في مولد خير خلق الله! فذهبت يوما لكان الزعيمري

.../...

الكتبي بمدينة سلا و من عادته أن يضع في كل كتاب ورقة باسمه خارجة من بين أوراقه ليستدل عليه عند الطلب، فإذا هو كاتب على هذا الكتاب: سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله...!!

أهمية الموضوع...

لطيفة

- 159 -

كان محمد عوني التركي بنزيل أنجة راكبا في الأطبیس ومعه صديق له فرنسي، فطلع محمد بن العاشمي الوزاني فجلس جنبهما، فقال عوني للفرنسي: "اعرفك بصديقي الوزاني شاعر أنجة و أديبا...". فلم يمس الا قليل و طلعت امرأة فوجدت المرأة عامرة فوقفت بجنب الوزاني، فقال الفرنسي لعونسي: "كيف تقول عن هذا انه أديب والمرأة قائمة بجنبه فلم يقيم لها ليقعدها في محله...". فترجم عوني كلامه للوزاني فقال الوزاني: "قل له نحن المرء لا يقوم منا للنساء الا عضو واحد...". فترجم جوابه للفرنسي فقال: "حقا انه أديب...!!".

ومن هذا القبيل ان رئيس محكمة الاستئناف كان متعصبا الأبنسة، فحصل بينه وبين بعض الأعضاء وحشة و تنافر، و كان العضو من مشاهير الأديباء بالمغرب فقال: يا أيها الأعضاء ان رئيسكم لم يمس منكم غير عضو واحد...!!

بس... اياك أن تكبر!

لطيفة

- 160 -

حدثني الاستاذ محمد بن عبد السلام القباني قال: كنت كاتباً بمشخة الأزمير أيام مشخة شيخ الاسلام الشيخ سليمان البشري، فدخل عليه يوما البشيري يريد الانتساب الى الأزمير، فقال له الشيخ: "ما اسمك...؟" قال: "الزير...". فقال له: "حسن، اياك أن تكبر...". قال: فاستغفرنا للنكتة من الشيخ مع جلاله و علمه...!!

افكارا و سرقات...

لطيفة

- 161 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قال: كنت علقست تعليقات كثيرة بخاتي بهامش شرح الشيخ الطيب بن كيران على (توحيد المرشد المعين) فاستعازمني تلك النسخة الشريف سيدي محمد القادري، فاعخذها برمتها وجعلها حاشية على الشرح المذكور، فمعي حاشيته المطبوعة...!!

وحدثني شيخنا الاستاذ أحمد رافع الطهالوي الحسيني قال : كنت ألقت كتابا في تفسير قوله تعالى ((لقد جاءكم رسول)) فاستعاره مني بعض العلماء فلم أشعر الا وهو مابوع منسوب اليه !! فأعدت كتابا آخر أوسع منه وبادرت بنأجه ولم يقع نسخ بالتفسير السعروق ...

-- : قال ... : وعن الخريب أن كتاب أستاذنا الشيخ محمد بن خيت (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية) هو بعينه كتاب (الأجوبة) للألوسي المابوع بمات (غواتم الحكيم) أسئلة وأجوبة ، الا أن أستاذنا اختصره بمات الاختصار ، فلا أدري هل المائل التونسي وقع على أجوبة الألوسي فجرد عنها الأسئلة وسأل أستاذنا عنها فأجابها بأجوبة الألوسي أيضا مع بعض الاختصار أو وقع اتفاق في الأسئلة دون الأجوبة أو غيرهما وهو بعيد كل البعد !!

وأغرب من هذا أن الحافظ السيواني يريب كثيرا على بعض أهل عصره سرقة الكتب ويشتبههم بسرقة بعض كتبه ، ولما وثقت على نسخة الحافظ صلاح الدين اليملائي وجدت الحافظ السيواني أغار عليه برمته وسماه (الاشباه والنظائر الأصولية) وهو بعينه كتاب اليملائي الا أنه غير ونعه بمات التغيير ، ومع هذا مدح نفسه في مقدمة الكتاب على ما أتى فيه من الابداع و عابهم الناعدة ! لهذا لم يقع عليه اقبال ولا حصل به انتفاع ... أما الحافظ السعناوي فيتممه بذلك بل يبالغ فيجعل أكثر مؤلفاته من هذا القبيل ، ومن شابر كتب الحافظ السيواني علم أن الأمر على خلاف ما يتولاه السعناوي ، أما (الاشباه والنظائر) فهو قواعد بلا شك ولا ريب ...

ومن الاربعة أن أحمد التيجاني شيخ الدارسة القمصية أغار على كتاب (المقصد الأحمد) في مناقب سيدنا أحمد بن عبد الله فأغذه برمته وجعله في مناقب نفسه وسماه : (جواهر المناسبي) و نسب تأليفه وجمعه الى تلميذه سرازم برادة مع أنه لم يكن هناك ثم تناقض ، نكتب على طهر نسخة من الكتاب اجازة من المؤلف سرازم برادة فأتي باعجوبتين : سرقة الكتاب و اجادة المؤلف لمؤلفه ...

ونذكر لي مديتنا الأستاذ الشيخ طه الشميني الشاذلي وهو يحدثني عن أخيار الشيخ عبد القادر الورداني الشفاوني الذي كان نازلا ببیتهم في القاهرة مدة سنين ان من شممه قميدة قالها في مدح شفاون منها :

فما مصر الا من غير جمالها وما الشام الا من دني المرافق
مع أن القصيدة المذكورة لابن الربيع سليمان الحوات الشفاوني أديب
المشرب ونسبته في عصره ...

ولما زرت مدينة آسفي سنة اثنتين وأربعين وكنت بزواوية
أصحاب سيدي محمد السري الفلالي ذكر بعض منشداتهم قصيدة
والدنا التي أولها :

شرينا مع ذكر الحبيب حلاوة فمنا بدنا عن كل ما يشغل الفكر... .

فسأله بمن من معي : "من أين نقلت القصيدة المذكورة ؟" فقال له :
"زارنا الشيخ محمد بن الحبيب الأسفاري وكتبها لنا وقال : انما
من شعره ... غفلنا له : "كذب وسرق بل هي من شعروالدنا"
ثم لما وصلنا الي تلمسان وجدنا بزواية الشيخ ابن علوة بعض
المنشدين يذكرون بها أيضا، فسألناه فذكر لنا أن ابن الحبيب
المذكور كتبها لهم وادعى أنها له ... ثم حدثني بعض
الاخوان انه وجد كثيرا من الفقراء يذكر بها في بعض قبائل
العرب على أنها لابن الحبيب، فمرغم أنها لسيدي محمد بن
الصديق ...

ميسرة في الطلاق الثلاث

المريضة

- 162 -

رأيت فتوى ابن المعاصرين رد فيها لرجل امرأته وقد طلعا
ثلاثا بأن أمره أن يذكر سبعان الله و بحمده عدد خلقه ورضاء
نفسه وزنة عرشه و هدار كلماته وتسبيحا مثل هذا ثلاث مرات،
وقال : انه ورد ان هذا التسبيح يكفر الذنوب كلها والطلاق الثلاث
منها !! وجاء الي رجل فذكر أنه قال امرأته ثلاث تاليات
على انفراد فقلت له : "لم يبق لك فيما حفظ حتى تنكح زوجا
غيرك فيموت أو يطلعا ... فقال : "سأذهب الي امرأتي والله
غفور رحيم ... !!

من أخبار المصطفى صلي الله عليه وآله

الطيفة

- 163 -

كنت متشوقا كثيرا لمعرفة نسب الشيخ محمد بن محمد
الناسي نزيل مكة ودفينما وهو شيخ الطريقة الشاذلية الناصية
اشتهر بمصر والحجاز واليمن والهند ، وكنت أجب أن أعرف
عن أبي البيوت هو من بيوتات فاس لأن بعض المشاركة يدعي أنه
شريف و يميل بعصر أولاده الي ذلك ولكنهم لا يجزمون به،
فوقع الي كتاب ألفه تلميذه الشيخ السندي فقرأته فإذا هو لم
يخرج على شيء من ذلك ، وكان ابن حفيده - وهو الشيخ محمد
ابن ابراهيم بن شمس الدين ابن الشيخ المذكور - أيام اقامتي بالقاهرة
يتردد الينا كثيرا ولنا به اتصال وثيق ، ثم تعرفنا الي بعض
المجاذيب المولدين و هو سيدي الحسن مزور الناسي الأصل

وهو شريف و انسا والدته مزوربة فسب اليها ؟ فكان هذا المجذوب
يتردد اليها فيجد عندها الناسي المذكور فلا يخطبه الا بالشيخ
محمد بناني ، نكنا نضحك من ذلك و لا نعرف اشارته حتى اجتمعت
بعد ذلك بأزيد من عشرة أعوام ببعض النسابين من أهل فاس
وذوي الخبرة التامة ببيوتهم ، فذكر لي أن الشيخ محمد بن مسعود
الناسي من بيت البناني فتذكرت عندئذ قول الشريف المجذوب
و علمت أن ذلك من مدق كشفه مع أنه كان مولعا لا يميز بين
الاشياء ؛ و كان يبالغ مني قهصا و كان لا يلبس غيره سيفا
و شتاء و رأسه مكشوف و رجلاه حافيتان ، فاذا أعانته مباحسا
يرجع الي مساء و قد شقه من أعلاه الى أسفله و عورته مكشوفة ،
فيورد لالب آخر ، فأعياه ، فرما قصد معنا فحصل له حال
فشقه أيضا . . . و من كشفه المريح أن الناس كانوا يمزحون معه
ويذللون منه أن يذللهم ، فبأخذ منديل الرجل الذي يتخطونه
فينظر فيه قليلا ثم يقول : يقع لك كذا و كذا ، غلا يخاسي . . .
وفي يوم جاء لزيارتنا على العادة فأرسلت امرأة جارة لنا منديلا
اليه - و كان ذلك بعد المغرب و طلبت أن ينظرلها ، فلما أخذ
المنديل قال للصبية التي جاءت به : " قل لها عندكم ميت
في البيت . . . " وبعد ذلك دخل علينا جاراتنا ولها من العلماء
وهو الشيخ عبد السلام عبد الخالق فقال لنا : " ان المرأة قتالت
له ما قاله المجذوب و طلبت منه أن يذهب مباحا الى المستشفى
ليسود قريبا لها في المستشفى خافت أن يموت لما سمعته من قول
المجذوب . . . " فلم ينف على ذلك الا بضع ساعات حتى سمعنا
الصياح في منتصف الليل بييت المرأة فقمنا نسأل نأذا هي قد
سالت فجأة !! .

ومن ذلك أنه أرسل اليّ يوما مع صديق لي بعد المغرب فقال
ذلك الصديق : " قابلت سيدي الحسن مزور الآن بشارع الأزهري فقال
لي : سلم على فلان و أخبره أنه بقي من عمره ست ساعات . . ."
فلم ندم اشارته و ظننا أنه يشير الى أسر غير مفهوم ، فما
أمبنا حتى جاءنا الخبر بنوته ، و كانت له جنازة عجيبة
حضرها جمع كبير من المجانين منهم من يصر و منهم ممن
لا يعرف أين مكانه و لا من أخبره !! .

و من طرفه انه كان يذكر أنه يشرب من الخمر النوع المسمى
بالزبيب ، وكان الشيخ عبد السلام المذكور يمزح معه كثيرا ، فقال
له يوما : " أحب أن أشرب معك كأسا من الزبيب ياسيد صدي
الحسن . . . " فانتصره وقال له : " اتق الله تر عجا . . . " فقال
له : " وكيف لا تتقيه أنت . . . ؟ فقال له : " أنا أشربه لأن
الحساب يكسر على ما ستعين به و أنت لا حساب لك و لا تعب
عليك . . .

ومثل هذا ما حدثني به بعض الأصدقاء عن مجذوب كان
بقرينهم و كان اذا تونساً يتكس الوضوء فيقدم رجله على يديه،
وكان الرجل لغير اعتقاده اراد يوماً أن يتوضأ مثل وضوءه فقال
له المجذوب: «أنت لا تفعل مثلي بل تونساً كما يتونساً تجكنا
- يعني الأشراف أبناء عمنا - !»

عبد القادر بن يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب
(المواقف)

الموقف

- 164 -

كنت حريصاً على تحصيل نسخة من كتاب (المواقف) للأخير
عبد القادر صفي الدين الجزائري ، فلما رحلت الى دمشق علمت أن
نسخة منه عند بعضهم ، فساومتهم فيها بثلاثة جنيهات ذهبية فأبى
أن يبيعهما ، فبعد رجوعي من الشام ذكرت هذا لبعض الملاحين
على الكتاب فأخبرني بأن الكتاب تم طبعه قريباً بصرى على نفقة
بعض النشأت من نساء الأتراك وان ذلك على يد الأستاذ الشيخ
يوسف شلبي الشيرنجومي وهو من هبة كبار العلماء بالأزهر
ومن الطاعنين وقتئذ في السن المجاوزين للثمانين و من ذوي الميثار
بالنسبة لغيرهم بحيث كان إرادته الشريفة من وظيفته و أطيانه
نحو الساعة جنيته في الشهر ، وكان ممن أجاز لي عن البرلمان المطا
و كان صديقاً لي ، فكنيت أزوره و يزورني وينشك بذاكرتي اذ علم
أنني عدو لابن تيمية و القرنيين أنابيه ، فغير بطاماته و ضلالاته ،
و ذكرت له من ذلك الكثير مما لم يحرفه ، فلما ذكر لي الرجل خبر
طبع الكتاب خرجت في الحال قائداً بيت الشيخ و كان ذلك بعد
الزوال عند وقت النداء فوجدت البواب سألته عن الشيخ فقال :
« ما هو طالع في الدرج » ، فمضت بيدي فقال الشيخ : « من ... ؟ »
قلت : « أنا ... » قال : « من تريد ... ؟ » قلت : « أريدك ... » قال :
« ومن أنا ... ؟ » قلت : « أنت الشيخ يوسف ... » قال : « ومن أنت ... ؟ »
قلت : « أ ... محمد بن المديق ... » قال : « طيب أطلع حتى انظر »
ما تريد ... » فطلعت فاذا هو قد وصل الى باب شقته ، فسلمت
عليه و اذا هو كأنه ما رأيته قبل اليوم و لا عرفني ، فقلت
له مسألة الكتاب فقال : « سأمر عليك بالبيت و نتكلم فيه ... »
فانصرفت ... و بعد يوم أو يومين زارني فذكرت شدة حرصي
على هذا الكتاب و اني دفعت فيه بالشام ثلاثة جنيهات ذهبية
فأبى صاحبه ، فقال : « أعداني جنيهما واحداً ذهبياً و أنا آتيك بالنسخة »
فقلت : « نعم ... » و عزمتم على شراء الجنيه الذهبي لأرفعه اليه ،
فلما خرج ذكرت ذلك لبعض الأصدقاء من العلماء فتردد و قال :
« لا تدفع له شيئاً فان المرأة طبعته لتوزيمه مجاناً ، فاذهب اليهما
ووصت لي بيتهما - فانهما تمطيك اياه ... » فذميت اليهما فأرسلت
اليّ مع خادمهما تقول : عين لنا عنوان منزلك لنرسله اليك ...

فذكرت لها العنوان و انصرفت ... وبعد أيام قلائل جاء وكيلها بصندوق كبير على عربة فيه خمس وعشرون نسخة قائلا : ان السيدة تطلب منك أن توزع هذه النسخ على العلماء بالمغرب ... فشكرته و انصرف ... وبعد يومين أو ثلاثة زارني الشيخ كأنه يريد الجنيه فصرفته بما جرى ، فقال : "أما تعطيني نسخة منها ؟" قلت : "نعم" ... فأعزها و انصرف !!

كتاب " المواقف " منسوب للشيخ الجيلي

فائدة ١

لما كنت بيروت سألت جميل المظم الكتيبي - صاحب (المعقد الجوار فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر) المطبوع قلمسة منه - عن كتاب (المواقف) المذكور ، فذكر لي أنه رأي هذا الكتاب منسوب للشيخ عبد الكريم الجيلي صاحب (الانسان الكامل) وأن الأمير عبد القادر أغار عليه فنبه نفسه ... كذا قال ...

- 165 -

الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأرباء)
من وضع جميل المظم الكتيبي !

فائدة ٢

- 166 -

حدثنا شيخ الكتبة بالدنيا صديقنا الاستاذ أمين النانجي قال : لما كان المستشرق الفرنسي الذي تابع (معجم الأرباء) لياقوت الأربعة الأولى بطبعة أمين خندية عازما على ابعده كتب اليي يقول : ان النسخة التي أعدها للطبع ناقصة و طلب مني أن أبحث له على العدد المفقود ففعلت و كتب ذلك في الجرائد ، فقال : فلم تضر أيام حتى أرسل الي جميل المظم القطعة المذكورة من بيروت و عني بخطه الجديد و طلب مني ذلك ففعلت ، فقال : فكتبت أسأله عن الأصل الذي نقل منه تلك القطعة فكتب يقول : انه لا شأن لك بذلك و انما عليك أن تمرن القلمة على الرجب ، قال : فكتبت له و شرحت له الحال و عرفت أنه القطعة كتبتا جميل نفسه من (بنية الوعاة) للسيوطي و نحوه من كتب تراجم الأرباء ، قال : فصرف ذلك ولكن لانه لا يراه الي طبع الكتاب كاملا اعتماد قول جميل و دفع الثمن و أبع الكتاب ، قال لي : فالجزء الخامس و بعض الرابع ليس هو من تصنيف لياقوت و انما هو من وضع جميل المظم ... !

المؤلف يبرئ نفسه من الخرو اليه بتجليق
(الآلي - المصنوعة)

فائدة ٣

- 167 -

لما شرع رحمي الخياط في طبع (الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) البني أن أصحح له الأصل الذي طبعه

الخارجي فوعده بذلك و كنت وقتئذ أيام المصيف بمنشأة القناطر
و كتبي بالتأمرة والأصل المطبوع فيه تحريف كثير وسقط وبياض
وادخال ساليين من الكتاب فيه، نقلت له : بعد رجوعي من القناطر
نصحح لك الكتاب ... فما شمرت بعد ذلك الا والكتاب مطبوع
و على أوله أنه قرئ وصحح ، وما قرئ عليّ منه حـــــرف
واحـــــد ... !

=====
: رسالة من صديق للطبيبة شامسة المؤلفة لي سجن طنجة :
=====

- 168 -

لما اعتقلت جاءني بعد شهر وأنا في سجن طنجة
كتاب من رباط الشح من رجل اسمه محمد الشامي يقدم من كلاس
أنه قطب الوقت ، فذكر في هذا الكتاب أنه كان بالمغرب قبل
الاحتلال وأنه سمع الخبايا على المنابر يسبون فرانسا ويذمونها ،
فذهب من أجل ذلك فباع المضرب من فرانسا وحضر المقعد مع
الجنرال فلان - سماه و نسيت اسمه - وأنه هو الذي قتل الشيخ
محمد بن عبد الكبير الكتاني ومرييه ربه الشنقيطي والشيخ البقراي
لما أرادوا محاربتة وأن المصريين خوارج الوقت لما ظهروا
يناثون فرانسا ويذكرون اسم الله تعالى بالطيف ، قال : وانما
هو بالطيف ، شغلتم باللواط والزنا وسائر الفجور ، قال : وأنت
انما سجنست لأنك في هذا العمام بمكة تدعو على فرانسا وألححت
على الله في ذلك فلذلك سجنست ، قال : والآن لا تخف اذا ظلموك
فأنا أألمهم ، قال : وقطعت هبت المنطقة الاسانية لفرانسا بخمسين
فرنكا وسأسلمها لفرانسا قريبا ، وسأمر عليك بطنجة ان شاء الله ...
وقد وصلني الكتاب مفتوحا على يد المحكمة المختلطة بل سلمه
اليّ قاضي البحث ونحن على منصة البحث بعد دخولي السجن
بنحو شهر تقريبا ...

=====
: رسالة من سلطان أسلمها بسبب آيات قطبية في القرآن :
=====

- 169 -

حدثني بعض الأصدقاء عن صديق له مستشرق أسلم
قال له : كان سبب اسلامي قوله تعالى ((أحسب الانسان أن
لن نجتمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه)) فاني قرأت
علم التشريح فكان أصعب شيء في تشريح يدي الانسان كفه وأظلمه
بحيث لا يمكن قراءة تشريح الكف والأصابع الا في المدة التي
يقرأ فيها تشريح البدن كله تقريبا لتشعب عروق الأصابع وصعوبة
أمرها ، فلما سمعت قول الله تعالى ((بلى قادرين على أن نسوي
بنانه)) ورأيت شخص ذكر البنان من بين سائر الأعضاء علمت أن
ذلك لهذه النكته التي لا يعلمها الا من درس الطب و تشريح البدن ،
ونحن نعلم أن محمدا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان أميا
لا يعلم علم الطب فضلا عن التشريح ، فعلمت أن القرآن كلام تعالى ...

.../...

ثم بلغني قريبا أن مستشرقاً آخر أسلم في هذه الأيام بسبب قوله تعالى ((يجعل صدره خيقاً خرقاً كأنه يصد في السماء)) فإنه لما سمع هذه الآية اتخذ طائفة و عزم على الصعود فيها الى آخر ما يمكن أن يصل اليه ، وقال : فلما تجاوز الحد الذي يصعد اليه الطائرون شعر بضيق في نفسه وانقباض كاد يزعج صمته روحه ، فنزل وأسلم وقال : لم يكن محمد يعلم أن معاد السماء يقع له هذا و إنما هو كلام الله تعالى حقاً ...

عالم الذات ... الحوت !

طريق

- 170 -

حدثني الشريف هشام قال : حضرت الجمعة في بعض القرى فذكر الخطيب في الخطبة : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اكثروا ذكر هادم اللذات ألا وهو الحوت ! ... قال : فلما صلينا تقدمت الى الخطيب فقلت له : " هذا الحوت الذي يعلم ذكره اللذات أي نوع هو ، فإن أنواعه كثيرة ... " فقال : " هكذا وجدته مكتوباً في الخطبة ... "

عالم أزهري كبير يراوغ علم الله !

طريق

- 171 -

كنت أقرأ صحيح مسلم على شيخ من كبار علماء الأزهر فكان يذكر عزمه على الحج في تلك السنة ، فلما وصل وقت سفر الحجاج قلت له : " هل لازلت على عزم الحج هذا العام ... ؟ " قال : " لا ، إنما كنا نقول ذلك ليكتب الله لنا ثواب الحج ... ! "

فأذكرني قوله حكاية امرأتين من عرب المضرب قالت احدهما : " أيارب ان فعلت لي الأمر الفلاني زبحت لك ثوراً ... " فقالت لها صاحبتها : " وهل تستأعين زبحة و ليس لك غيره ... ؟ " فقالت : " اسكتي إنما أقول له ذلك ليفعل فقط ... ! " فساوى الشيخ المرأة في قولها واعتقادها ... هذا وهو نائب المالكية في وقته وأحد الأعضاء في مجلس الشيوخ في البرلمان و ما يحضر عنه الا العلماء المدرسون ، أما الطلبة فلم يصلوا بعد لحضور درسه ، وقد شاعدا في هذا الشيخ رحمه الله نوادر يجلب منصب العلم عنها ... غفر الله لنا وله و رحمنا بمنه آمين ...

ليس الفيل هو الفيل

طريق

- 172 -

ذكرت يوماً ليدن الكتبية : أني شرعت في تأليف تراجم أهل القرن الثالث عشر سميت (مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر) ... قال : " وهل خصصته بالاعتناء ... ؟ "

... / ...

قلت: "ما ذكرت فيه الا العلماء والصالحين وأكرمهم فقراء...".
قال: "وكيف يكون من الفضلاء من هو فقير...؟" فصرفته أن الفضل
ليس هو الغني... فقال: "ما كنت أعرف هذا حتى سمعته
منك الآن...!!!"

الشيخ شعيب الدكالي يخطب في دروسه و مجالسه

الخطبة

- 173 -

حدث الشيخ شعيب الدكالي أنه لما سافر إلى الحجاز
ركب ألف بابور ومائة بابور وبابون ثلثون ركب كل يوم بابورا واحدا
لكانت المدة نحو ثلاثين سنة وأزيد...!!
وذكر أنه شرح (مختصر خليل) بالحديث في عشرين
مجلدا و (التسهيل) لابن مالك في النحو في اثنين عشر مجلدا،
وان كليهما مباحث بمصر...!! وأنه وقع بمجلس الشريف عون بنكة
مذاكرة بين العلماء في كون النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يعلم الغيب أولا يعلمه... فأطيت عليهم خمسمائة حديث
في كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعلم الغيب وخمسمائة
حديث في كونه لا يعلم الغيب...!! وهكذا كانت دروسه ومجالسه
عامرة بأمثال هذه الطامات وكان مفرد زمانه في الكذب سامحه
الله و ايانا

امارة مجندوب إلى أن الشيخ شعيب الدكالي

سيددهم العرالمسما

الخطبة

- 174 -

حدثني شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال: كنت قبل الاحتلال - ولا يصرف أهل
فاس شكل النصارى فضلا عن عوائدهم - نازلا يوما من دار السلطان
عبد الحفيظ وأنا راكب بغلة ومعي الشيخ شعيب الدكالي على بغلة
أخرى، فقابلنا الشريف المجدوب عبد المالك الحشاش، فلما رأيناه
وقفنا، قال: فأقبل على الشيخ شعيب ونزع قلنسوته من رأسه وسار
يسلم عليه كتسليم الفرنج وعادتهم وأعرض عني فلم يكلمني، فكان
الشيخ شعيبا فرح بكونه خصه بالكلام والاقبال، فقال له: "هنا
سيدي محمد بن جعفر الكتاني أما رأيته...؟" قال: "نعم رأيته"،
ولكنني جنب...!! فتعجبت من اشارته... فان بعد الاحتلال دخل شيخ
شعيب مع الفرنسيين ووزلهم مدة وأقبل على خدمتهم...

جمل علماء الأزهر بالمشرق والمغرب في أسماء

الرجال في علم الحديث

الخطبة

- 175 -

.../...

افتتح بعض كبار علماء الأزهر قراءة سنن أبي داود مع جماعة من العلماء المدرسين بالأزهر، وكانت طريقته في التدريس أن يقرأ المتن أولاً ثم يشرع في التقرير على طريقة السؤال للخاصة من، فيتناولون معهم في المسألة وكان هو مالكي المذهب وفي الحاضرين شافعيون ومناطقة وأحناف ومالكية. فيذكر كل واحد مذهبه في المسألة، فلما بلغني خبر افتتاحه للسنن ذهبت بقصد السماع، وكانت لي منه اجازة قبل ذلك... فكان أول الدرس الذي حضرته قول أبي داود: باب المواضع التي نهي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن البول فيها، حدثنا اسحاق بن سعيد الرطبي وعمر ابن الخطاب أبو حفص - وحدثه أتم - أن سعيد بن الحكم حدثهم: أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني حيوية بن شريح أن أبا سعيد الحمدي حدثه عن سنان بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: ((اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل)) فلما قرأ الشيخ المتن قال: قال عمر بن الخطاب هذا ليس هو أمير المؤمنين ثاني الخلفاء، ويروى عن سنان بن جبل بمدة وسائط وكيف يروى عنه ثم ساد داود المولود سنة اثنتين ومائتين (202) وعمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وعشرين (23). فقال: اذن كان من حق أبي داود أن ينيب على ذلك... نقلت: كيف يقول حدثنا أبي حفص عمر بن الخطاب وليس هو أمير المؤمنين المشهور... نقلت: الأمر أوضح من أن يحتاج إلى بيان... فقال: لا. لا بد... فلما انتهى الدرس لم ينشرح صدري بالمواد التي السماع منه...

كانت هذه غفلة عظيمة منه لا يبقى منها احترام للشيخ المسموع منه... وهذا من جهل علماء الأزهر بالتاريخ وبعلوم الحديث التي منها علم المتفق والمفترق من الأسماء ولكن ذلك انما يحتاج إليه فيما يقع فيه الاشتباه للمعاصرة وقرب التاريخ... فان عمر بن الخطاب هذا قد يشبهه مع خمسة رجال آخرين كل منهم اسمه عمر بن الخطاب... أحدهم: هذا وهو عمر بن الخطاب السجستاني بلدي أبي داود - والثاني: عمر بن الخطاب الكوفي - والثالث: عمر بن الخطاب المراسبي - والرابع: عمر بن الخطاب الاسكندراني - والخامس: عمر بن الخطاب المنصيري - والسادس: عمر بن الخطاب السدوسي... أما اشتباهه بعمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فبعد الا على من لا يكاد يميز...

" دعوه يئس " حديث مؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت يوما أستاذنا الشيخ بخيت رحمه الله وكان معي الشيخ محمد ابراهيم الفاسي حفيد الشيخ الفاسي المكي الشهير،

فلما جلسنا عرفته بالشيخ الفاسي ، فقال له : " و أنتم أيضا تذكرون باسم آه ... " فقال : " نعم ... قد جاءني في هذه الأيام سؤال عن الذكر بهذا الاسم و ألفت رسالة في إبطاله وإبطال الذكر به إلا أنني رأيت الشيخ الحفسي ذكر حديثا استدل به للسألة و بقيت متوقفا في شأنه ... " فقلت للشيخ : " هو حديث موهوع ... " ففرح غاية الفرح و انحلت عنه عقده و قال لي : " لا بد أن تكتب لي ورقة تبين لي فيها وضعه بدليله و الكلام على سنده و رجاله " فأجبته الى ذلك ... فلما خرجنا طلب مني صديقي الفاسي بالحاج أن أكتب له ذلك ، فوعده و آنصرف ... ثم بعد مضي مدة أرسل الي الشيخ كتابا مع قيم عزائته و معه نسخة هدية من (حاشيته على شرح الأسناوي على منهاج البصاوي) في الأصول ، وأكد علي في الكتاب أن أعجل له بما وعدته به ، فلم أجد سبيلا للتخلي ، فكتبت له ذلك و دفعتها للرسول و قلت له : " إذا أتم الشيخ رسالته و طبعها فليتحفنا بنسخة " ، فلم يمض بعد ذلك الا أقل من نصف شهر حتى بلغنا وفاة الشيخ رحمه الله في منتصف شعبان سنة أربع و خمسين ... و لست أدري هل كان أتم الرسالة أم لا ... و الحديث المذكور : " (دعوه يئن فان الانين اسم مسن أسماء الله يستريح اليه العليل) " أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) من طريق الطبراني ، ثم من رواية محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبي عن نوفل عن ابن النرات عن القاسم عن عائشة قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله و سلم و عندنا مريض يئن : فقلنا له : اسكت ... فقال : يا حميرا ! أما شعرت أن الأنين ... الخ ... و ذكره ... و محمد بن أيوب قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه و الاحتجاج به ، يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة ، قال أبو زرعة : رأيت أنه أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة بخطه ، طري و كان يتخذت بها ... و له طريق آخر ، و قد ألفت فيه مؤلفين ، أحدهما يسمى : (الحنين بوضع حديث الأنين) و الثاني : (تعريف المظنن بوضع حديث دعوه يئن) ...

تجاوز في المصمم !

طريقه

ذهبت يوما الى مكتبة الشباب و بيدي حاشية مجرنا أبي العباس بن الخياط في الفرائض ، فوجدت بها شيخنا محمد ابن نصر المدوي المالكي ، فأريته اياها فرأى فيها : حاشية العلامة الشارح فقال لي : " ما معنى المشارك فانها لفظة غريبة ماسمتهما قلت : " ... فقلت : " معناها مشارك في جميع المعلوم ... " قال : " هي عبارة غير جيدة ... " قلت : " ولم ... " قال : " أخاف أن تذهب منها الألف فتبقي المشرك ... " فتذكرت حكاية

مروان الحمار آخر ملوك بن أمية لما دخل بستانا ووجد فيلته حمارا يدور بالسانية وفي عنقه جملجل ، فسأل البستاني : "لماذا علقت الناقوس في عنقه ...؟" فقال : "لأنني أكون بعيدا عنه أسمع صوت الجملجل فأعرف أنه يدور ، فإذا انقطع الصوت عرفت أنه وقف فأصيح عليه فيدور ...". فقال : "وما يؤئك أنه يقف ويحرك رأسه فتظن أنه يدور وهو واقف ...؟" فقال البستاني : "ومن لحمار بمثل الأمير أيده الله حتى يفهم هذه الحيلة ...؟" !

=====

الطويلة :

=====

ملابطة مطايا الصياد والشريف الدبّاغ في العنق
لانتقام المسلمين مما علم اليك

لم أرفي الشباب من هو على رأيي في مسألة انتقاد المسلمين مما علم فيه إلا الشريف الدبّاغ الحجازي نزيل عدن ، فاني لما زرت عدن نزلت ضيفا عليه ، فوجدته متحمسا الناية متيقظا للمسألة يسمي في أسباب القيام والثورة ، وذكر لي أنه يخرج الى جبل يافع وفيه نحو ستين ألف مقاتل وأنه يتفاوض مع رؤسائهم في الأمر ، وراقني منه أننى كنت معه بدارسته التي اتخذها وسيلة لهذا الأمر فجاء رجل يريد تعلم اللغة الانجليزية لاحتياجه اليها فقال له : "تعال بنا نتق الله تعالى حق ثقافته وهو سبحانه ينصرنا على الانجليز وحينئذ يتعلمون العربية ليتكلموا معك بلغتك كما كان شأنهم مع أسلافنا ...". فعلمت أنه منور القلب ... ثم بعد سفري بمدة خرج الى جبل يافع وشرع فيما كان عازما عليه ولكنه خذل حتى وقع في أسرا الانجليز وأظنه مات وهو في الأسر رحمه الله ... وكذلك حل بنا ، فنحن الآن في الاعتقال من أجل ذلك ... فالى الله المشتكى وهو سبحانه المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله ...

=====

الطويلة :

=====

بين السيوطي و القسطلاني و المصيرفي ...

كان الحافظ السيوطي رحمه الله محظوظا من المسلمين و التاليف ولكنه سيء الحظ من الخلق ، فكان أهل عصره حسدة وأعداء له حتى الكثير من تلامذته ، وكانت له حدة وفي نفسه عزة أعانت أعداءه عليه و حسنت لهم مقاطعته وسابذته ، فكثرت منه الرد عليهم وأبدا أخطائهم وأغلطهم في الفتاوى والرسائل المديدة ...

ومما جرى له أنه اتهم القسطلاني لما ألف الواهب اللدنية بأنه أخذها من كتابه (الخصائص الكبرى) وقال ان تلك الأصول التي يعزوا اليها لم يرهما القسطلاني ، فان زعم أنه رآها فليبين في أي مكتبة رآها ... فطال الأمر بينهما الى أن أُلْـمِـزَ .. / ...

القسطلاني بالذهاب الى منزله وطلب منه السماح ؛ فلما بلغ منزله لم ينزل الحافظ لمقابلته و انما أطل عليه من الشباك وتسال : " اذهب فقد سامحتك . " مع أن القسطلاني مظلوم في هذه المسألة فان كتابه (المواهب اللدنية) بعيد جدا عن كتاب (الخصائص الكبرى) للحافظ السيوطي وفيه فوائد كثيرة جدا لم يتعرض لها السيوطي ... وقد ذكرني الشيخ محمد عبد الرسول الصغير الأول بدار الكتب هذه الحكاية ثم قال : " كنا نظن الحق مع السيوطي حتى رأينا كتاب (الامتاع) للمقريزي في السيرة فاذا القسطلاني أخذ (المواهب اللدنية) منه ... قلنا : وهذا أبطل من دعوى الحافظ السيوطي ، فقد طبع كتاب (الامتاع) المذكور وقرأناه فاذا هو بعيد كل البعد من (المواهب اللدنية) ولا اجتماع بينهما الا في ذكر السير والمغازي التي يجتمع فيها كتب السير وما عدا ذلك من الفوائد المذكورة في (المواهب اللدنية) فما عرج على شيء منها المقريزي أهـ ... "

تفسير الوزاني للسر المكتوم عند جماعة الصوفية !

الطريق

- 180 -

كان المسمى بالوزاني نزيل الاسكندرية يدعي علم كل شيء ويجب بهدية على كل سؤال كما حكيت عنه سابقا تلك النادرة الطريفة في جوابه عن حديث " (ساقى القوم آخراهم شربا) " فسألته يوما وقلت له : " ما هو السر المكتوم عند الصوفية حتى أن من باح به قتلوه فيما يقال . " فقال : " هو أنه ينكح بعضهم بعضا . " فقلت له : " فان الشيخ بنيت يتهم بأنّه صوفي . " ... فأجاب بجواب لا أذكره الآن ...

مكتوم وحدة الوجود عند بعض شيوخ الطريقة
كأبي السرائر

الطريق

- 181 -

وحدة الوجود لا تدرك بالملم وانما تدرك بالذوق ، وما خاس فيهما أحد بعقله الا و ألحد وهرق من الدين غالبا ... وقد شاعت من قوم تعلقوا بها موقفا من الدين بل ومن الانسانية الا أن ذلك في المشاركة أكثر فلا يحصى من هرق من الدين بسببها في بلاد الهند والمراق والمجم والترك ومصر والشام ؛ وقد كان رجل صوفي في زعمه منسوب الى الطريقة المولوية يتردد الى منزلي بالقاهرة فكانت أكرمه لفقره وغرته وظني أنه من أهل التصوف الى أن جاء شهر رمضان فمكت مصي مدة لا يخرج من المنزل ، وكنا تسحر الليل مع بعض المتصوفة في المناكرة ولا ننام الا بعد صلاة الصبح ، وكنت في تلك المدة لا أرى الرجل يخلو ، فكانت ارتاب به ، فمكت يوما مبكرا قبل الوقت الذي أتوم فيه فوجدته في وسط الدار يشرب لظنه أني نائم ... فقلت له : أأنت مسلما . " ... ؟ ...

... / ...

قال : « بلى . . » قلت : « فما بالك لا تصوم ولا تغطي ؟ » قال : « أنا لست بجاشل ولا محجوب ولا صلي للمجبوبين ، و إلى من أسجد ؟ فإذا وجدت نحو المشرق أعطيته بدبري نحو المغرب ، وإذا وجدت وجهي نحو الجنوب أعطيته بدبري نحو الشمال ، فأنا لست أشاعده في كل مكان ، وقد دعوت جماعة من الشباب إلى المعرفة حتى تركوا الصلاة وصاروا من المارنيين . . » فسكت عنه لأنه ينزلي وترى صفت به حتى خذ . . نقلت لخادمي : « إذا جاء مرة فاطمه . . » وكان من جملة ما قال ليمنش أصدقائنا اليمانيين - وهو يحدثني يوماً - أن لي ولدا تركته بالمدينة ، فلو كان هنا لأمرتك بنكحه . . ولقلت له : يا ولدي أخلق السروال و خل علك ينكحك . . ! . . » وكنت يوماً في مجلس مع جماعة من بيهم فدخل رجل بخاري منهم باللوطية ، فلما خرج قال بعض الحاضرين : « أن هذا الرجل دائماً يصل بالصف الأول في مسجد سيدنا الحسين ليصلاد النملان » . . . فقال هذا الخبيث : « رضي الله عنه وأرضاه . . ! » يعني لفعله هذا . . . فتحقيق أنه زنديق مارق طعن من رتبة الدين ، ومع هذا سألت يوماً : « هل تزور البكاشية » - وهم جماعة من الأتراك ينتمون إلى البكاشية البكاشية ويسكنون بتكتيم الكائنة بالجبل قرب غريج ابن الفارس . . . فقال : « لا . . » فقلت : « لم وهم اخوانك في الطريقة ؟ » قال : « لا أستطيع أن أنكح ، ومن شرطهم أن هم ينكحون بعضهم وينكحون كل من يزورهم ويجلس معهم في مجلس الطرب والشراب » أي شراب الخمر . . ! . .

وحدثني محمد الحافظ قال : كنت تلميذاً لمحمد ماني أبي المزامم ملازماً لزاورته وكنت أصحح له كتبه وأشعاره عند الطبع ، وكان أخوه المقيم بالصعيد له أتباع لا يوفون بمرهم لنا ولا أتباع أخيه محمد ماني ، فحدثت مرة لأعرف ذلك السر ومما كنت واحداً منهم بقيت مدة أظمر له الوداد والمحبة إلى أن أطمأن الي ، فحدثني يوماً للمحل الذي يجتمعون فيه - فإذا هو محل فيه رجال ونساء في مجلس واحد ، فأكلوا وشربوا ثم قاموا للوضوء فجلس الرجال أمام النساء يبولون ويتفولون والكل ينظر إلى عبورة الآخر ثم رجعوا إلى المجلس فجلسوا مدة يتحدثون إلى منتصف الليل ، ثم قام كل رجل إلى امرأة وهم في مجلس واحد ينظرون إلى بعضهم ، قال : فخرجت منه حياء السن محل آخر لأنام فيه فتبعني بعضهم لينام مني في ذلك المكان ، ثم قال لي : « أخلق السراويل . . » قلت : « ولم ؟ » قال : « لنوحى الله تعالى . . » قلت : « وهل يكون توحيد الله تعالى بالفاحشة » قال : « لا فاحشة بين المارنيين وأنا هو الاستفراق في الشهود » قال : فعملت حيلة إلى أن تخلصت منهم وقالت : هذه هي الباشية التي كنت أسمع بها في الكتب ولا أتحققها وقد رأيتها الآن ، وكان ذلك سبب غراقي لهذه الفرقة الفالة . . .

قلت : وحدثني الشيخ رشيد عن أخيه الشيخ محمد عبد الكريم المالكي أحد كبار علماء الأزهر ورئيس القسم الثانوي به

حينذاك قال : ذهبت يوما لزيارة أخي محمد ماضي لما ظمروا شاع ذكره، فلما وصلت وجدت تلميذا له على باب منزله يتوخأ ، فلما فرغ قال : أشهد أن لا اله الا الله وأن ماضي أبا المزامم رسول الله !! . قال : فدعشت ودخلت على الشيخ ففضيا وقلت له : "ما هذا ، قد سمعت بالباب أحمد تلاميذك يقول كذا .." فقال : "لا تغضب كل عاد رسول الله وأنا ماضيهم .." قال : فعلمت أنه ملحد و خرجت ..

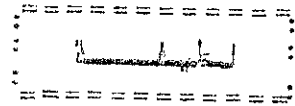
قلت : و لما زار الشيخ شريف العنقوبي الجزائري نزيل دمشق القاهرة كان يزورني فقال لي يوما : "قد بددني أن هذا شيخا يتكلم بالحكمة ، فتعال بنا نزوره .." فقلت : "لا مانع .." و كنت لم أسمع بـ ماضي أبي المزامم قبل ذلك ، فذهبت اليه في جماعة وكان ذلك بعد صلاة المساء ، فوجدناه في زاوية التي هي أسفل منزله قاعدا على كرسي وحوله جماعة من أتباعه و كدسهم أو جلدسهم أتراك و هو يقرأ معهم كتاب (الترغيب و الترهيب) للحافظ السدري فوجدناه يقرأ حديث " (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر) .." فقال : أنا لا أقول في كلامي قال الشيخ فلان ، و الحصار فلان ، و الكلب فلان و أشوش أنكار الرامة بالآراء و الكلام الفارغ بل أتكم بالمقائق التي تلقي الي .. ثم جعل يتردد أن المراد بالحمام هو الطريقة السنية لغسل القلوب من أدران الشرك و الشكوك ، و المئزر هو الشيخ الذي يعرف كيفية ذلك ، فيقول صلى الله تعالى عليه و آله وسلم : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يتعرض لغسل قلبه الا على يد الشيخ كامل الذي هو المئزر .. في كلام من هذا القبيل ، ثم بعد مدة قال : قال الله تعالى : ((قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون)) ... و شرع يذكر الاسم المنرد مع جماعة و نحن نذكر معهم ، ثم قام للرقص فقمنا فجعل أولئك الأتراك يخطون الأرض خبالا عظيما لقوة أبدانهم و هو يقول أشعارا يرتجلها و أماسه خلعت الحلقة أربعة من المنشدين و بيد أحدهم دفتر ، فكلما نطق ببيت أعاد المنشدون و كتبه ذلك الكاتب في الدفتر ، ثم بمسك اكماله القصيدة ألقى شعر رأسه و هو طويل جدا و شرع يذكر بقوة أيضا مدة الى أن غاب ، تأخذه أحد الخدائمه و انمطجعه على ذلك الكرسي و بتينا نحن نذكر مدة و ذلك الخليفة يذمهم بما الورد ، ثم بعد مدة قام الى الحلقة و جعل ينشد و المنشدون يرددون ما على الصفة السابقة ، فلما أتوا شرع في الذكر الى أن غاب ، ثم انمطجعه الخليفة و جعل يذمهم بما الورد مدة ، ثم قام فجعل ينشد قصيدة ثالثة ، فمل هذا مرارا في نحو ثلاث ساعات ثم أنشأ الحلقة ثم جعل يتكلم أيضا الى أن مضى نصف الليل ثم صار يسألنا واحدا واحدا و نحن نخبره خبرنا ، و قال له الشيخ شريف : "ادع لنا .." فقال : "لا أفضل حتى تناموا عندي هذه الليلة مع الفقراء و تأكلون معهم النول الذي هو طعامهم" فامتنعنا من المبيت

لوسخ المكان وكثرة غباره و قملته وعدم شيء من الفرائض به سوى
الحج والعمرة ، وأصر هو على الامتناع من الدعاء ، فاختارنا عدم
المبيت على دعاءه ، وواعدناه بالرجوع من الزند وكان يوم جمعة ،
فجاء الي الشيخ شريف بعد العصر فقال : " تذهب لتعبد الشيخ " .
فخرجنا فقال لي : " أنا لازلت لم أتفد ، فإذا كان الشيخ من أهل
الحقيقة والا فليس هو بشيء " . فلما دخلنا وجدناه متميئاً
لقراءة التفسير وهو جالس على كرسي عالي ورجلان أو ثلاثاً
على الأرض أمامه ، ثم قبل الشروع في القراءة دخلت عليه نصرانية
قبطية جاءت لزيارته وهي شابة فاجلسها بجانبه على الكرسي
و كانت من مدينة النوبة ، فقال لها : " نصاري النوبة كلهم أولادي
وأنت لست من أولادي لذلك لا تزوريني " . فجمعلت تتخدر له
باعذار فقال لها : " أنا الآن في مجلس الرجال ويوم الاثنين يكون
عندي مجلس النساء فوق في المنزل ، فأتني " . فانصرفت ثم
شرع يقرأ التفسير بكلام زهير عني إلى أن غابت المغرب ، ثم
تمنا للصلاة فصلىنا خلفه ، فلما سلم رفع يديه وجعل يدعو جديراً
لمصافى كمال أتاترك لله ، ثم ودعناه وانصرفنا ، وقلت
للشيخ شريف رحمه الله : تعال معي لأفصحك حيث لم يفصرك
عليك الشيخ طعنا كما أضمرت في نفسك " . ثم لم أعد إليه
بعد ذلك لأنني وجدت حاله مظلماً وان كنت لم أشاهد منه
إلا ما ذكرت . . .

وكان الشيخ علي الجبري واحظ القادر المصري من علماء
القهيل أيضاً . . . فأتيت أن كنت يوماً في منزل صديقتنا الأستاذة
محمد بن عبد الوهاب الليثي فجاء علي الجبري للزيارة ، فلما جلس
جعل يتكلم في الوحدة وقال : جمعلت لي مناظرة مع علماء الأزهر
قلت لهم : " هل الله تعالى خارج العالم " . قالوا : " لا " .
قلت : " هل هو داخل العالم " . قالوا : " لا " . قلت : " إذن
هو العالم كله والآخر غير موجود " . قال : " وكنت رسالته
لهم تلاميذتي قلت فيها : ثم جعل يقرأها من حفظه إلى أن
انتهى ، فقال محمد بن عبد الوهاب : صدق الله العظيم في قوله
صدق الله العظيم . . . ثم حضر الشاي فأخرج الجبري
من بيته حتماً فيه مشرول - وهو نوع من المخدرات كان يبيعه في الدرس
خفية من الحكومة كل حق برسخ ريال - ثم جعل ينزع منه في كؤوس
الحائرين ، فأراد أن ينزع منه في كأسني فامتنعت . . . هذا ولحيته
بعضاً وسنه يناهز الثمانين أو يزيد فوقهما . . .

و كنت يوماً بمنزل الأستاذ المذكور فدخل عليه شهاب
مطهرنج علي أحدث طراز الفرنج وبهذه مدينة وهو طبيب دمين
من زاه لا يشك أنه فرنسي قد قدم من باريس فلما جلس شرع يتكلم
في الحقائق ووحدة الوجود وهو لا يصلي ولا يعرف عن الدين
شيئاً ، فلما رأيت ذلك جعلت أقرأ قصيدة للشيخ مصافى البكري
في زم مولاً الملاحدة ، فجعل يناظرني وينتصر للصوفية ، فقال له
صاحب المنزل : " ان السيد صوفي غير مستتر على التصوف ولا الصوفية

من قبل الأجرار



- 183 -

جاء الى القاهرة - وكنت بمصر رجل انجليزى ونزل بأعظم فنادقها الذي لا ينزله الا الأثرا وكبراء الأغنياء، ثم ذهب الى متجر "سوسمان" لبيع المجوهرات واللب منه أنفج جوهرية عنده فأراه أنوعا كثيرة يذكر له أثمانها وهو يستنليها ويقول: "أريد أنفج من هذا..." فقال له: "عنبى جوهرية سوداء" الا أن ثمنها غال جدا وهو خمسمائة جنيه... قال: "أريها..." فلما رآها قال: "قد قبلتها بالثمن المذكور وبعد المضرب جئني بما لا أدفع لك الثمن..." وانصرف... فأخذها التاجر بعد المضرب وذهب بها الى قسم البوليس وقال: "مضى جوهرية نيسة ثمنها كذا و سأذهب بها الى الفندق وأخاف أن يكيد لي فأرسل مضي حارسا يحرسني من بعيد..." فدخل على الرجل فأخبره عن الجوهرية وسلمه حوالاة على البنك وخرج... فلما أصبح ذهب الى البنك واستلم منه خمسمائة جنيه وحزم بأن الرجل من أعظم الأغنياء... ثم بعد مدة جاء الى متجره وقال: "أنى أرسلت تلك الجوهرية الى زوجتى بلندن فنظمتها في عقد وطلبت مضي أختها لتكون مقابلتها في طرفي العقد..." فقال له: "ليد عندى غير ما أخذت..." فقال له: "ابحث لي عنها في المتاجر فبحثت الرجل مدة ثم جاء اليه مخبرا أنه لم يجدها وقد بحث جميع تجار المجوهرات بالقاهرة ولم يبق الا محل بالألكندرية قال: "انزل الى الاسكندرية على حسابى..." فنزل التاجر ورجع فأخبره بأنه وجد أختها تماما وكأنما هي الا ان صاحبها يطلب فيها ثمنها غالها جدا وهو عشرة آلاف جنيه، فقال: "لا يشك ذلك فأنزل فائتني بها وأنا أدفع لك الثمن..." فنزل التاجر ودفع المشرة آلاف ورجع بالجوهرية فلم يجد الرجل في الفندق ثم عاد اليه من الفندق فلم يجده وقيل له أنه سافر... وكان هو الذي وضع تلك الدرهمرة عند التاجر بالألكندرية وقال له: "بئج هذا بمشرة آلاف ولك أجرك ولا تبعها بأقل من الثمن المذكور فلما علم بأن صاحبه التاجر قد نزل وأخذ ما نزل هو الاسكندرية فأخذ المشرة آلاف وسافر الى بلده، ورجعت الجوهرية الى صاحبه بمشرة آلاف بعد أن باعها بخمسمائة!...

ومن هذا القليل أنى أصبحت يوما ملما فأخذت صر كتبي مجموعا به شرح المياشى على الوظيفية الزرقية وابن زكشر على الصلاة المشيشية بخط مغربي وقلت لصديق لي من المكتبة "بئج..." وعرفته أنى في حاجة الى ثمنه في الحال... فسأرو أنه لا يباع لانه في التصوف وبخط مغربي لا يقرأه أحد، فأتته الى صاحب له من علماء الأزهري فقال له: "تعرف أن ابن الصديق يشتري الكتب الخطيرة ويدفع فيها ثمنها ألياء، وهذا مجموع عن التصوف ما يرغب هو فيه ببيعه صاحبه بثمان رخيصة فاشتره الآن وبعد أيضا

أبيه لك على ابن الصديق فترجح فيه... فأخذه وأتاني بالشمس
فسلمت اليه سسرتة و انصرف... ثم بعد مدة أتاني ذلك العالم
بالمجموع يعرضه عليّ وطلب فيه ثمنًا عاليًا فاستنليتته ثم تنازل الى
ثمنه الذي أخذه به ثم تنازل الى ما هو أقل منه الا أنه لم يكن
لي رغبة فيه فلم أخذه منه، فرجع بالأثمة على صاحبه... ثم
بعد اطلاعي على ذلك تألمت منه ولم يرضني ما فعل الكشي...

ما حدثت لك حول كتاب (الأحوال)

لأبي عبيد

- 184 -

كان الشيخ عبد الصافي السقا مدينا لنا رحمه الله
تمالي، وكانت عنده نسخة من كتاب (الأحوال) لأبي عبيد بن الوحيد
في القاهر المصري، واتصل خبرها بكثير من العلماء فكانوا يستعيرونها
منه فيتملل ويقتدر ولا يريها لأحد، وكنت ممن طلبها منه فاعتذر
ليّ بأنه أعارها لرجل في بلد بعيد، فلما توفيت اتصلت بورثته
وطلبت النسخ في مكتبته لشراء ما احتاجه و غرضي الوحيد من
كتاب (الأحوال)، فذهبت الى المكتبة و اذا هي عقيمة جدًا أنشأ
الكتب و أعزل ما أحتاجه، فدخل محبسه أخبر زوجته فقال لي: "اذا
عشرت على كتاب (الأحوال) لأبي عبيد فلا تأخذه فان أحمد باشا
طلبه مني و لا بد أن أعرضه عليه... فقلت: "نعم... ثم بعد
سدة عشرت عليه بين الكتب و هو مجلد قديم مفطوط بعد الغصماء
و اذا الورقة الأولى منه منزلة عن التجليد، فأخذتها و جعلتها
داخل مجلد آخر و تركت أول الكتاب مفتورا بعيت لا يعرفه
العالم ما هو فغلا عن المصدر المذكور و ان كان متعسا و موظف
في الأهرام فلما جاء للنظر فيها مر عليها فلم يعرف كتاب
(الأحوال) فأخذت الكتب وكانت نحو العشرين مجلدًا بأحد وعشرين
حينما، ثم ذهبت الى الخانجي و قلت له: "تعرف كتاب (الأحوال)
لأبي عبيد الذي كان عند فلان...؟" قال: "نعم و طالما رغبنا
اليه في بيته فلم يفعل...": قلت: "وكم ثمنه...؟" قال: "اذا
وجدته ادفع فيه خمسة وعشرين جنيما... فسلمت حينئذ اني
غنت الأيتام، فطلبت ناسخا من دار الكتب و أتيت به الى
المنزل و كلفته بنسخه، فكان يجيئ عند الشروق ويجلس في النسخ
الى الظهر ثم يرجع بعد الغداء كذلك و يجلس الى الضروب فأتته
في أقرب وقت، فقابلته على العمل ثم أخذته للخانجي فأخذه لدار
الكتب المصرية و قال لهم: "هذه تحفة أريديما خدمة العلم
وعرفهم بقيمة الكتاب و قصته و أخذ منهم القدر المذكور ولم يرد
فيه شيئا و أتاني به، فمادت الى مكتبة الشيخ فاخترت منها بعض
الكتب ثم قلت للمصدر المذكور: "ثمنها في نظري خمسة عشر جنيما
و أنا سأدفع الآن أربعين و انما الخمسة والعشرين لأنني فنتكم
في كتاب في البيعة الأولى - ولم أسمه لهم... فشكروني و أخذ
الشمس و كان بيته لدار الكتب سببا في طلبه...

ومن النوادر أنني أتيت الكتبة يوماً فرأيت أطفييل الشيخ
بخيت واقفاً عند أسنخري كتيبي يوماً، فقيدته فإذا الشيخ داخله،
فقلت عليه وقلت له: "ما أتى بكم في هذا الوقت إلى الأزهر
- وكان هو ساكنًا بالزيتون في غواحي القاهرة - ؟" فقال لي:
"جئت أبحث عن كتاب (الأحوال) لأبي عبيد و (السخارة) للضيعة
المقدسي... وكان هــي، الشيخ أحمد شاكر نفعكنا معاً، وعرفناه
أن كتاب (الأحوال) لا توجد منه إلا نسخة واحدة في القطر المصري
طالما تمينا في طبعنا من الشيخ عبد المصطفى السقا لنراها فقلنا
وأنتم تبحثون عنها عند أسنخري كتيبي كأننا من الكتب المتداولة
فقلت له: "أما (السخارة) فغير موجودة في القطر المصري على ما أعلم
ولكن رأيت نسخة منها في المكتبة الشامية بدمشق عليها خال
سؤالها... فقال: "سُيِّمَتْ في انتساخها" وذكر لنا أن نسخة ورد
عليه سؤال من بيت المقدس من تربية تيم الداري رضي الله
تعالى عنه في الأرض التي أقامها النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم لحجم وأنه حمل فيها نزاع وأن الحكومة أرادت
انتزاعها من يدهم، قال: "ورأيت في كتب الحديث عـزوا
أحاديث الاقطاع المذكور والكلام عليه إلى كتاب (الأحوال) وكتاب
(السخارة) للشيخ المقدسي فخرجت أسأل عنهما...".

عشور المؤلف علي مظهر في شرح ابن السبكي
لمختصر ابن الحاجب... .

=====

دخلت يوماً بالاسكندرية على كتيبي أسأله عن المخطوطات
فقال: "ليس عندي منها شيء"... فرجعت بمصري فرأيت عـبـدـة
مخطوطات قديمة فوق الرف، فقلت: "وما تلك؟" فقال: "هي
نواقص وكتب لائفة فيها... قلت: "أرأيت ليلى أشرافها
على شيء؟" قال: "إنما ستعني فقل وأنا متأكد أنه ليس
فيها ما ينفكك... فسرت ألح عليه وألا طفه إلى أن أنزلها،
فوجدت من بينها مجلداً فيها بخط عتيق تنقيد الورقة الأولى
التي فيها الخطبة، فعرفت أنه شرح التقي ابن السبكي وابنهم
على مختصر ابن الحاجب الأعمى لأنه مذكور في الخطبة قوله:
وسمته (رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب) فأخذته مع المجلد
الأول من مستخرج أبي عوانة المصنوع بالهند، ثم لما ذهبت
وجنلت أتصفحه إذ هو عليه خال ابن السبكي في عدة مواضع
فكان دخيرة من الدخائر... .

هذا استفتاء المؤلف من الأحاديث المخرجة
من تاريخه واسم المؤلف

=====

رأيت الحافظ جمال الدين الزيلعي عزاء في تخريجـه

لأحاديث (الكشاف) أحاديث لتخريج أسلم بن سهل الواسطي
بجيشل في (تاريخ واسط) ولغزابة هذا الكتاب نص على أن نسخة
موجودة في مكتبة بالمدرسة الفلانية - لدرسة سماها - ثم ان تلك
النسخة عينها مما حفظه التاريخ الى أن وصلت الى يد أحمد
تيمور باشا، الا أنه وقع في أوراقه قلب وتقديم وتأخير، فلما نقلت
مكتبته بعد وفاته الى دار الكتب المصرية رآها بعض أهل العلم
المشتغلين بالنسخ فاستفرب الكتاب و نسخه بالقلم الرصاص على
ما فيه من تقديم وتأخير، ثم عرغه عليّ و طلب شي فيه نسخة
جديدة، فاستغلّيته لكونه بالقلم الرصاص و لكونه مقلوبا و لولا ذلك
لما تأخرت عن أخذه و لو بأكثر من ذلك، فخطبت منه أن يغيرني
أياء لأنظر فيه هل يوافقني فاشتراط أن لا يزيد أكثر من ليلة،
فأخذته و شرعت في انتقاء ما فيه من الأحاديث الضعيفة في جزء
وفيه عثرت على حديث " (ومن لنا فلا جصة له) " بهذا الخط
الذي أنكره الشيخ عبد الحسي وألف في ذلك كتابا مستقلا، فاستندت
منه تأليف جزء حديثي ومعرفة أحاديث غرائب يكفي منها الحديث
المذكور، ثم رجعت الكتاب الى صاحبه ولكن أخذت منه (المذهب)
للذهبي في خمسة مجلدات ضخام وهو اختصاره لسنن البيهقي مع
الكلام على أحاديثها بثلاثة عشر جنيها وان كان المجلد الأول منه
كله بالقلم الرصاص أيغشا...

=====

معارضة شيخ الأديب في طبع (تاريخ بغداد)

- 187 -

(تاريخ بغداد) من أنفس كتب الحديث و التاريخ و تراجم
العلماء ، وقد كان الناس يشدون الرحلة لسماعه من المغرب الى
المشرق و من أقصى الأندلس الى العراق ، فلما أكرم الله هذه
الأمة بطبعه قامت مشيخة الأزهر تعارض في طبعه و أوقفته مدة
لأنه نقل في ترجمة أبي حنيفة كلام أئمة السلف بالألفاظ
الصحيحة عنهم ، ليتسبب أهل العلم و الفضل تعباً عظيماً حتى
أقنعوا البعائم بأنه لا ضرر في طبعه و ما أدنوا في ذلك حتى
اشترأوا على طبعه إعادة المجلد الثالث عشر الذي فيه ترجمة
أبي حنيفة و يتابع منه بأسفل كل صحيفة الرد على الخبايب ، ثم
لما طبع مدحه كثيرا للشيخ يوسف الدجوي رحمه الله تعالى
فاشترى منه نسخة ثم بعد أيام قال لي : " اني أحب أن أبادر
بالتاريخ فأدفعه لكتبي و آخذ بدله كتابا آخر لاني لم أجده فيه
فائدة " فتميته عن ذلك فأظمر لي الموافقة ، ثم بعد ذلك أخبرني
بعض المترددين عليه أنه أخرجه و أخذ به كتابا آخر و لا أدري
ما هو الآن ، فلولا أن الرجل كان من الأغاضل أخلاقا لقلبت
من أجل فعله هذا انه و الحيوان سواء ، لكن من أخاع عصره في
التقليد و حواشي التأخرين لا يستغرب منه هذا !! و لله در
القائل : لا فرق بين مقلد و بهيمه !!

.../...

هزل في قبر مقصوف كان يتعامل أحيانا بالربا ...

فائدة

- 188 -

حدثني بعض الطلبة عن رجل كان منتسبا الى الصوفية ومات عن سن عالية ، فدفن بباب جامع قريته على عادة أهل البادية، فلما كان بالليل والطلبة نيام بالجامع استيقظوا على سماع رجسة تحت الأرض وجلبة كجلبة الخيل العديدة عند جريهما حتى خرجوا هارين من المسجد ، قال : فسألنا عن حال الرجل فإذا شوكان يتعامل بالربا أحيانا.. نسأل الله السلامة والعافية من الربا ما ظهر منها وما بطن ...

فائدة

- 189 -

كتاب (مكارم الأخلاق) طبع ناقصا ...

كنت طبعت كتاب (مكارم الأخلاق) للخرائطي على الأصل الموجود بدار الكتب المصرية ثم رأيت الحفاظ يعززون اليه أحاديث لا أجدها فيه حتى رأيت منه نسخة بمكة المكرمة عند عبد الرزاق حسرة فإذا النسخة المطبوعة ناقصة نحو خمس الكتاب وعرضها علي بشن عال جدا فلم أجد ما ... فمن رأي حديثا منزوا الى (مكارم الاخلاق) للخرائطي ولم يجده في الأصل المطبوع فيعلم أن ذلك من نقص الكتاب لا من وهم المازي ...

فائدة

- 190 -

كثير من الأحماديين الصخرية عند البيهقي بالملحة

نسى البيهقي في بعض كتبه أنه لا يخرج في كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، فأخذ الحفاظ السيوطي هذا القول قاعدة مسلمة وجعلها عمدة في نفي الوضع عن كل حديث يخرج به البيهقي ، وليس كذلك بل كثير من الأحاديث التي يخرجها البيهقي باطلة موضوعة ، فلا تنشر بذلك ...

الأحاديث التي انقلها من المؤلفات علي السيوطي
في الجوامع المصنوعة

فائدة

- 191 -

ذكر الحفاظ السيوطي في مقدمة (الجامع الصغير) أنه صانه عن كل ما انفرد به وضاع أو كذاب ، و معنى هذا أنه لم يورد فيه حديثا موضوعا ، والأمر بخلافه ، فقد أورد فيه أحاديث موضوعة منها ما جزم هو نفسه بوضعها في ذيل (الآلتي) وغيره ومنعها ما لا يعرف هو أنه موضوع ، وهذه هي الأحاديث الموضوعة فيه :

.../...

- (1) - آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جسيمة فيقول أليل الجنة .
عند جسيمة الخبر اليقين ...
- (2) - آفة الظرف السلف، وآفة الشعاعة البقي، وآفة الساحة المسن،
وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة النثرة، وآفة الحديث الكذب،
وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفسوق، وآفة
الجود السرف ...
- (3) - آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل ...
- (4) - أبى الله أن يجعل للبلاء سلطانا على بدن عبده المؤمن ...
- (5) - أبعد الناس من الله يوم القيامة القاني الذي يخالف الى غير ما
أمر به ...
- (6) - أبغض العباد الى الله تعالى من كان ثوباء خيرا من عمله أن تكون
ثيابه ثياب الانبياء وعمله عمل الجبارين ...
- (7) - ابن آدم أطع ربك تسي عاقلا ولا تعصه فتسي جاهلا ...
- (8) - أبوبكر خير الناس الا أن يكون نبي ...
- (9) - أبوبكر مني وأنا منه وأبوبكر أخي في الدنيا والآخرة ...
- (10) - أثنى جبريل بقدر فأكلت منها فأعزيت قوة أربعين رجلا
في الجماع ...
- (11) - اتبعوا العلماء فانهم سراج الدنيا وصابيح الآخرة ...
- (12) - اتخذوا السراويلات فاننا من أستر ثيابكم وحصنوا بئنا نساءكم
إذا خرجن ...
- (13) - اتخذوا السودان ثان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة :
لقمان الحكيم و النجاشي و بلال المؤذن ...
- (14) - اتخذوا هذه الحمام المقاميس في بيوتكم فاننا نلهم الجنس عن
صبيانكم ...
- (15) - اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه أساس الخراب ...
- (16) - اتقوا زلة العالم و انتظروا فيعنته ...
- (17) - اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم وفدكم فيا بينكم وبين ربكم ...
- (18) - أحوج الناس طالع العلم وأشجعهم الذي لا يتغيبه ...
- (19) - احبسوا على السومنين نالتهم : العلم ...
- (20) - احذروا شجرة لبس الصوف و الخز ...
- (21) - احذروا الشجرة الخفية : العالم يجب أن يجلس اليه ...
- (22) - احذروا منفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة أو سحر فانه من
غل في قلوبهم المسلمين ...
- (23) - اختلاف أمتي رحمة ...
- (24) - أدبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم وحب آل بيته وقراءة
القرآن فان حلة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
انبياءه وأصفياه ...
- (25) - اذا اجتمع العالم والعباد على الصراط قيل للمابد : ادخل الجنة
و تنعم بعبادتك، وقيل للمالم : قف هذا فاشفع لمن أحبيبت
فانك لا تشفع لأحد الا شفعت، فقام مقام الانبياء ...

- (26) - إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقمهم في الدين ووفر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والتمس في نفقاتهم وبصورهم عيوبهم غيتوبوا منها، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا ...
- (27) - إذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيده ...
- (28) - إذا رأيت أن تفصل أمرا فتدبر عاقبته فإن كان غيرا فامسح وإن كان شرا فانتبه ...
- (29) - إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك فذكر عيوب نفسك ...
- (30) - إذا أناسك وأبو بكر وعمر و عثمان فإذا استطعت أن تصوت فمت ...
- (31) - إذا تصارعتم إلى الخير فامشوا حفاة فإن الله يضاعف أجره على المستعمل ...
- (32) - إذا جاءكم الأكليةا فما نكحوهن ولا تربصوا بعن الحدثان ...
- (33) - إذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شيء وإذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شيء ...
- (34) - إذا ختم العبد القرآن على عليه عند ختمه ستون ألف طوك ...
- (35) - إذا ختم أحدكم القرآن فليقل : اللهم آتس وحشتي في قبري ...
- (36) - إذا أخرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا أبوابها ...
- (37) - إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شمرها كما يسأل عن جمالها فإن الشمر أحد الجمالين ...
- (38) - إذا خطب أحدكم المرأة و هو يغضب بالسواد فليملها أنه يغضب ...
- (39) - إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين، فإن الله يجعل له في ركعتيه في بيته خيرا ...
- (40) - إذا رأيتم الرجل أمغر الوجه من غير مرض ولا علة فذلك من غش الإسلام في قلبه ...
- (41) - إذا ردت على السائل ثلاثا فلم يذمب فلا بأس أن تزيره ...
- (42) - إذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أرائعين ...
- (43) - إذا قرأ الرجل القرآن واعتشى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هناك غريزة كان خليفة من خلفاء الانبياء ...
- (44) - إذا قصد أحدكم إلى أخيه فليسأله تنقما ولا يسأله تحنا ...
- (45) - إذا كان آخر الزمان واختلفت الأمواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء ...
- (46) - إذا كان يوم القيامة نادى مناد : لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر ...
- (47) - إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن ...
- (48) - إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه ...
- (49) - إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فإنه اذكر لك ...
- (50) - إذا كتبت الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يكن حقا كنتم شركاء في الإجر وإن يكن باطلا كان وزره عليه ...

- (51) - اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح ...
- (52) - أريج لا يشبه من أريج : ارض من ملبر، واتش من ذكره، عين من نظره، وعالم من علمه، قال الذهبي : وكذاب من كذب ...
- (53) - ازهد الناس في العالم أمله وجيرانه ...
- (54) - استرشدوا الماقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا ...
- (55) - استبينوا على النساء بالمرى فان احداهن اذا كثرت ثيابها وأحسنن زينتها أعجبها الخروج ...
- (56) - استفرموا محبايكم فانما مطاياكم على المرايل ...
- (57) - أسست السماوات السبع والأركان المبع على قل هو الله أحد ...
- (58) - اشتد أزمة تنفرجي ...
- (59) - أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم فسي الدنيا فلم يطلبه، ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه ...
- (60) - اطبوا ثيابكم ترجع اليها ارواحنا فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلجمه وان وجدته منشورا لبسه ...
- (61) - اغسلوا يوم الجمعة ولو كأسا بدينار ...
- (62) - اغزوا قزوين فانه من أغلى أبواب الجنة ...
- (63) - اغسلوا ثيابكم وغذوا من شعورك واستاكوا وتزينوا وتايبوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم ...
- (64) - أفضل الأعمال العلم بالله ، ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وان العمل لا ينفعك معه لا قليل العمل ولا كثيره ...
- (65) - أكثر خبز الجنة المقيى ...
- (66) - أكرموا السمود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم ...
- (67) - أكرموا عمكم النخلة فانما خلقت من نخلة طينة أبيكم آدم ... الحديث ...
- (68) - اللجم أغزر للمسرولات من أعني ...
- (69) - أما ترعى احداكن اذا كانت حاملا من زوجها وعوضا راس ان لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله واذا أمهاها الطلق لم يعلم أهل السماء والارض ما أغنى لها من قرة عين ... الحديث ...
- (70) - امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لأنه أول من أحكم قوائمه ...
- (71) - املكوا المحبين فانه أعظم للبركة ...
- (72) - ان الله خلق آدم من ايين الجاهية ... الحديث ...
- (73) - ان الله وملائكته يصلون على أمهات الصائم يوم الجمعة ...
- (74) - ان الله يكره غوق ساء أن يخطأ أبو بكر في الأرض ...
- (75) - ان الأرض لتعج الى الله تعالى من الذين يلبسون الصوف ربا ...
- (76) - ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسفت ...
- (77) - ان العجب ليحيط عمل سبعين سنة ...

- (78) - ان أحب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه : سبحان الذي يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ...
- (79) - ان شرار أمتي افسروهم على صحابتي ...
- (80) - ان في الجنة بابا يقال له الضحى، فاذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين كانوا يديمون على صلاة الضحى، هذا بابكم فادخلوه برحمة الله ...
- (81) - ان في الجنة نورا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النور ...
- (82) - ان الله تعالى عند كل بدعة يكيد بها الاسلام وأهله وليسا محالفا يذب عنه ويتكلم بملامته، فاغتنموا حضور تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيفا ...
- (83) - ان مصر ستفتح عليكم، فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانفسه يساق اليها أقل الناس أعمارا ...
- (84) - انما الأسود لبانته وفرجه ...
- (85) - انما الأمل رحمة من الله لأمتي، ولولا الأمل ما أرغمت أم ولد لها ولا غرس غارس شجرة ...
- (86) - انما سمي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير للمؤمن فيه حتى يدخل الجنة ...
- (87) - انما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل ...
- (88) - أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أغفل ...
- (89) - اياكم والجلوس في الشمس فانما تلبس الثوب، وتتن المريح وتظهر الداء الدفين ...
- (90) - أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها أو يرضى عنها زوجها ...
- (91) - أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعياه الله تعالى يوم القيامة ثوب اثنين وسبعين عديدا ...
- (92) - الآيات بعد المائتين ...
- (93) - الأبدال من الموالى ...
- (94) - الاختصار في الصلاة راحة أهل النار ...
- (95) - بادروا أولادكم بالكفى قبل أن تغلب عليهم الألقاب ...
- (96) - البركة في صفر القرض وأول الرضا وقصر الجدول ...
- (97) - البطيخ قبل الطعام يفسد البأس غسلا ويذهب بالسدا أصلا ...
- (98) - البلاء موكل بالسلطان، فلو أن رجلا غير رجلا برغاع كلبسة لرضعها ... وهو بهذه الزيادة موضوع .
- (99) - تجاوزوا عن ذنب السخي وزلة العالم وسلطة السلطان العادل فان الله تعالى أخذ بيدهم كلما عثر عثر منهم ...
- (100) - تيسر النواحي يوم القيامة عفيني، صف عن يمينهم وصف عن يسارهم، فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب ...

- (101) - تحفة الصائم الزائر أن تغلف لحيته وتجمري ثيابه وتزرر،
وتحفة المرأة الصائمة الزائرة أن تمشط رأسها وتجمر
ثيابها وتزرر... قلت : وتحفة الكذاب أن يصفح ويخزر.
- (102) - تفتنوا بالمعيق فإنه مبارك...
(103) - تفتنوا بالمعيق فإنه ينفي الفقر...
(104) - تداركوا الصوم والصوم بالصدقات يكتب الله تعالى شركم
وينصركم على عدوكم...
(105) - تذهب الأراغون كلما يوم القيامة إلا الساجد فإنها ينضم
بعضها إلى بعض...
(106) - تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتر من العرش...
(107) - تبادوا الصلاة من قدر الدرهم من الدم...
(108) - تطلوا الفرائض وعلوه الفاس فإنه نصف العلم، وهو ينسج وهو
أول شيء ينزع من أمتي...
(109) - تغطية الرأس بالتمار فقه وبالليل ريبة...
(110) - التذلل للحق أقرب إلى العز من التبرز بالبال...
(111) - التراب ربيع الصبيان...
سقط عنا حرف الشاء الثلاثة وفيه أحاديث ذكرناها في "المعبر لاستخراج
الموسوعات على الجامع الصغير" =

- (112) - جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها...
(113) - جزه الله العنكبوت عنا خيرا فإنها نسجت علي غي الشار...
(114) - الجلوس مع الفقراء من التواضع وهو من أفضل الجهاد...
(115) - الجمال سواب القول بالحق والكمال حسن الفال بالصدق...
(116) - الجمعة على الخصمين رجلا وليس على ماديون الخصمين...
(117) - الجمعة حج المساكين...
(118) - الجنة بالشرق...
(119) - حامل القرآن موقفي...
(120) - حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في كل سنة
مائتا دينار...
(121) - حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله
ومن أذانه فعليه لعنة الله...
(122) - حب الدنيا رأس كل خيائنة...
(123) - حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله...
(124) - حرس ليلة في سبيل الله على ساحل البحر أفضل من قيام
رجل وقيامه في أهله ألف سنة، السنة ثلاثمائة يوم، اليوم
كألف سنة...
(125) - حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال،
والمال مال - يعني في المنام...
(126) - حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء...
(127) - الحج قبل التزويج...
(128) - الحدة تترى حطة القرآن لمزة القرآن في أبوابهم...
.../...

- ج -

- (129) - الحمى شديدة ...
- (130) - خروج الامام يوم الجمعة للصلاة بقلع الصلاة وكلامه يقاسم السلام ...
- (131) - خلقت النحلة والرمال والعنب من ذئبة طينة آدم ...
- (132) - خمس خصال يفارقن الصائم وينقضن الوضوء : الكذب ، والغيبة والنميمة ، والنار بشهوة ، واليمين الكاذبة ...
- (133) - خير أمتي بندي أبو بكر وعمر ...
- (134) - خير نساء أمتي أم حنيفة وأختها ميمونة ...
- (135) - خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاً على الناس ...
- (136) - الخبيث سبعون جزءاً للبربر تسعة وستون جزءاً ، وللجسنة والانس جزءاً واحداً ...
- (137) - الخضر هو الياس ...
- (138) - الخصال الحسن يزيد الحق وضوحاً ...
- (139) - الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حبة أو ولد زينة ...
- (140) - الخلق وعاء الدين ...
- (141) - دخلت الجنة فوجدت أكثر أهلها اليمن ، ووجدت أكثر أهل اليمن قديح ...
- (142) - دعاء الوالد لولده كدعاء النبي : لأمتي ...
- (143) - دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد ...
- (144) - دعوا لي أصحابي وأصحابي ...
- (145) - دعوني من السودان فانا الأسود لبائنه وفريجه ...
- (146) - دعوه يثن فان الأئين اسم من أسماء الله تعالى يستريح اليه الليل ...
- (147) - دية الذمي دية المسلم ...
- (148) - دين المرء عقله ، ومن لا دين له لا عقل له ...
- (149) - الدنيا تكبر الدماغ وتزيد في العقل ...
- (150) - الدم مقدار درهم يغسل وتعاد منه الصلاة ...
- (151) - الدنانير والدرهم غواتيم الله في أرضه من جاء بناتم مولاه قنيت حاجته ...
- (152) - الدنيا حرام على أهل الآخرة ، والآخرة حرام على أهل الدنيا ، والدنيا والآخرة حرام على أهل الله ...
- (153) - الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ...
- (154) - الدنيا سبعة آلاف سنة أنا في آخرها ألفاً ...
- (155) - الديك الأبيض عديقي وعدو عدو الله ... الحديث ... ذكر عدة ألفاظ كلها بالهالة ...
- (156) - الدين ينقص من الدين والحسب ... قلت : والكذب يذهب بالدين والحسب بالكلية ...
- (157) - ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع وشفيع من لم يبلغ اثنتي عشرة سنة ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله ...

سج -

د -

ذ -

- 158) - ذكر الأنبياء من العبادة، و ذكر الصالحين كفارة، و ذكر الموت صدقة، و ذكر القبر يقرىكم لمن الجنة ...
- 159) - ذكر علي عباد ...
- 160) - ذنب العالم ذنب واحد، و ذنب الجاهل ذنبان ...
- 161) - الذبيح اسحاق ...
- 162) - رب عابد جاهل، و رب عالم فاجر فاحذروا الجسد من العبادة والفجار من العلماء ...
- 163) - رب معلم يحرف أبي جاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاقيوم القيامة ...
- 164) - ربيع أمتي الطيخ و العنكب ...
- 165) - رحم الله امرأ أسلح من لسانه ...
- 166) - رحم الله اخواني بقزوين ...
- 167) - رخصاء أمتي أوسطهم ...
- 168) - ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب ...
- 169) - ركنان من المتزوج أفضل من سبعين ركنة من الأعزب ...
- 170) - ركنان من المتأهل خير من اثنتين وثمانين ركنة من العزب ...
- 171) - ركنان من رجل ورع أفضل من ألف ركنة من مخلص ...
- 172) - زوجوا الأكفاء و تزوجوا الأكفاء، واختاروا لنطفكم و اياكمم والزنج فانه خلق مشوه ...
- 173) - زوجوا أبناءكم و بناتكم ...
- 174) - زين الصلاة الحذاء ...
- 175) - زينوا مواعيدكم بالعدل فانه مطردة للشيطان مع التهمة ...
- 176) - الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا من المزور ...
- 177) - الزائر أخاه في بيته الأكل من إمامه أرفع درجة ممن المطعم له ...
- 178) - الزبانية الى فسقة حملة القرآن أسرع منهم الى عبدة الأوثان فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ، فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم ... الشيخ : حاول المؤلف أن يشبهه في (الآلى) بشواهد متعددة ولكنه رغم ذلك موضوع ...
- 179) - الزرقعة في المين يمن ...
- 180) - الزنجي اذا شبع زنى ، و اذا جاع سرق ، و ان فيهم لسماعة و نجدة ...
- 181) - سألت الله أن يجعل حساب أمتي الى لئلا تفتضح عند الأمم ، فأرخصى الله عز وجل النبي : يا محمد بل أنا أخاصهم ، فان كان منهم زلة ستترت ما عنك لئلا تفتضح عندك ...
- 182) - سألت ربي أن يكتب على أمتي سبعة النحر فقال : تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها و من شاء تركها و من صلاها فلا يصلحها حتى ترتفع ...
- 183) - سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي من عدي ، فأوحى إلي : يا محمد ان أصحاباء عدي بمنزلة النجوم في السماء بعضهم أسمى من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عدي على ...

- ر -

- ز -

- س -

- 184- ساعة من عالم متكئ على فراشه ينتظر في عمله خير من عبادة
العابد سبعين عاما ...
- 185- سافروا مع ذوي الجدود والمسير ...
- 186- ستة أشياء تجب الأعمال : الاشتغال بسبب الخلق ، وتسوة
القلب ، وحب الدنيا ، وقلة الحياء ، وطول الأمل ، وطول الم
لا ينتهي ...
- 187- سجدتا السجود بعد التعليم وفيهما تشبث وسلام ...
- 188- سرعة المشي تذهب بماء المؤمن ...
- 189- سلع نور في الجنة ، فقيل : ما هذا ؟ فإذا هو من ثمر حوراء تحبكت
الى زوجها ...
- 190- سلوا أهل الشر عن العلم فإن كان عندكم علم فاكتبوه
فانهم لا يكذبون ...
- 191- سمي رجب لأنه يترجب فيه خير كثير لشعبان ورمضان ...
- 192- سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق ...
- 193- سيد الأعداء النفسج ، وإن فضل النفسج على سائر الأعداء
كذليل على سائر الرجال ...
- 194- سيد ريحان أهل الجنة الحناء ...
- 195- السر أفضل من العلانية ، والعلانية لعل أراد الاقتداء ...
- 196- السنة سنتان : من نبي ومن امام عادل ...
- 197- السواك شفاء من كل داء إلا السام والسمام الموت ...
- 198- السلام تأييد والرد فريضة ... الصلوة : هو من كلام الحسن
البيصري ...
- 199- شاهد الزور مع العشار في النار ...
- 200- شباب أهل الجنة خمسة : حسن وحسين وابن عباس
وسعد بن معاذ وأبي بن كعب ... الصلوة : وشباب أهل
النار الكذابون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ...
- 201- شرار أمتي المائغون والصباغون ... الصلوة : بل شرار
الأمّة هم الكذابون ...
- 202- شر الحمير الأسود القصير ...
- 203- شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجهكم وأايب لاغواكم
وأكثر لجماعكم ، الحناء سيد ريحان أهل الجنة يغسل ما بين
الكفر والإيمان ...
- 204- شيئان لا أذكر فيهما : الذبيحة والمطاس عما مخلصان لله ...
- 205- الشيب نور من قلع الشيب فقد خلق نور الإسلام ، فإذا
بلغ الرجل أربعين سنة وقاه الله الأدواء الثلاثة : الجنون
والجذام والبرص ...
- 206- الشيخ في أهله كالنبي في أمته ...
- 207- علوا قراياتكم ولا تجاوروهم فإن الجوار يورث بينكم الضغائن ...
- 208- صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة
سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر ...
- .../...

- ش -

- ع -

- (209) - صلاة تلوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة ...
- (210) - الصائم في عبادة مالم يفتب أصلياً أو يؤذنه ...
- (211) - الصبر ثلاثة: صبر عن المصيبة، وصبر عن الطاعة، وصبر عن المعصية؛ فمن صبر ... الحديث بأوليه ...
- (212) - البخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نحر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينشأ من سموط أشمل الجنة إلى يوم القيامة ...
- الحديث : بل الكذاب إلى يوم القيامة ...
- (213) - الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرفع يديه ففسي خداج، هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن بكل إشارة درجة وحسنة ... الحديث : وبكل كذبة دركة ولعنة ...
- (214) - الصلاة خلعت رجل ورع مقبولة، والعمدية إلى رجل ورع مقبولة، والجلوس مع رجل ورع من العبادة، والذاكرة معه صدقة ...
- (215) - الصلاة عماد الدين، والجهد سنام العمل، والزكاة بين ذلك ...
- (216) - الصلاة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظميرة والتساب في الله والتودد في العمل يقالج دابره، فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها ...
- (217) - وضع القلم على أذنك فإنه أذكرك للعلمي ...
- (218) - نزع أديمك السبابة على غرستك ثم اقرأ آخريين ...
- (219) - الضحك في المسجد ظلمة في القبر ...
- (220) - الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ...
- (221) - الغيافة على أشمل الوبر وليست على أشمل المدر ...
- (222) - طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله ...
- (223) - طالب العلم طالب الرزقة، طالب العلم ركن الإسلام ويخطى أجره مع النبيين ...
- (224) - طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة فطبتني وطبقة أصحابي ... الحديث بأوليه ...
- (225) - طعام السخي رواء وطعام الشحيح راء ...
- (226) - طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والجهاد في سبيل الله عز وجل ...
- (227) - طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر ...
- (228) - طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها ...
- (229) - طوبى للعلماء طوبى للعباد، ويل لأهل الأسواق ...
- (230) - طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى الحروستين : عسقلا أو غزنة ...
- (231) - طوبى لمن بات حاجباً وأصبح غازیاً، رجل مستور ذو عيال متعفف قائم باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكاً ويخرج منهم ضاحكاً، فوالذي نفسي بيده انهم هم الحاجون الفازون في سبيل الله عز وجل ...

- في -

- ط -

- (232) - طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض
والعلم ...
- (233) - طينة المعتق من «أينة المعتق» ...
- (234) - طي الثوب راحتته ...
- (235) - الرامح يذهب الحكمة من قلوب العلماء ...
- (236) - الطهور ثلاثا ثلاثا واجب ومسح الرأس واحدة ...
- (237) - عاشوراء يوم التاسيع ...
- (238) - عالم يتفتح بعلمة خير من ألعب عابد ...
- (239) - عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة ...
- (240) - عجبت لمن يشتري الممالك بماله ثم يحتشم كيف لا يشتري
الأحرار بمصرفه فهو أعلم ثوابا ...
- (241) - عرج حجرالى الله تعالى فقال : الهي وسيدى عبدتك كذا
وكذا سنة ثم حملتني في أس كنيك ، فقال : أو ما ترغى ان
عدلت بك عن مجالس التمشاة ...
- (242) - عزمت على أعتى أن لا يتكلموا في التدر ...
- (243) - عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتا بالشام ...
- (244) - علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم
الله يتلذذه في قلوب من يشاء ...
- (245) - علم النسب علم لا ينفع وجماله لا تضر ...
- (246) - عليكم بالحناء فانه ينور رؤوسكم ويأمر قلوبكم ويزيد في
الجماع ويوشد في القبر ...
- (247) - عليكم بالسلاة فيما بين العشائين فانها تذهب بملأ غلاة
النهار ...
- (248) - عليكم بركعتي الضحى فان فيهما الرغائب ...
- (249) - عليكم بلباس السموت تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم ...
- (250) - عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون ، فتداووا به فانه
سحبة من الباسور ...
- (251) - علي أعلسى وجمهر فرعي ...
- (252) - عمل الابرار من الرجال الخيالة وعمل الابرار من النساء
المسزلة ...
- (253) - عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بملاك القرى ...
- (254) - الدافئة عشرة أجزاء ، تسعة في الهمة والعاشرة في العزلة
عن الناس ...
- (255) - العالم اذا أراد بعلمه وجه الله عليه كل شيء ، واذا أراد أن
يكثر به الكنوز هاب من كل شيء ...
- (256) - العالم سدايان الله في الارض فمن وقع فيه فقد هلك ...
- (257) - العالم والعلم والعمل في الجنة ، فاذا لم يعمل العالم
بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة وكان العالم في
النار ...
- (258) - المباس وسمي ووارثي ...

- (259) - العدل حسن ولكن في الأمرأ أحسن ، السخا حسن ولكن في الاغنيا أحسن ، الورع حسن ولكن في التلما أحسن ، الصبر حسن ولكن في الثقرا أحسن ، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن ، الحيا حسن ولكن في النساء أحسن ...
قال : والصدق حسن ولكن في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحسن ...
- (260) - العرب للمرب أكفاء والوالي أكفاء للموالي الا حائك أو حجام ...
- (261) - المريبون لمن عرين ...
- (262) - الميدان واجببان على كل حال من ذكر وأشي ...
- (263) - غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع ...
- (264) - غسل الاناء وإشارة الفناء يورثان النسي ...
- (265) - غلوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينشر الله الى كاشف عورة ...
- (266) - الغسل يوم الجمعة سنة ...
- (267) - الغسل في هذه الأيام : يوم الجمعة ويوم النحر ويوم عرفة ...
- (268) - الغيبة تنقض الصوم والصلاة ...
- (269) - فاتحة الكتاب تجزى ما لا يجزى شيء من القرآن ، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في كفة أخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات ...
- (270) - فجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر وجر المرأة كتمسك سبعين صديقاً ...
- (271) - فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس ...
- (272) - فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق ...
- (273) - فضوح الدنيا آمنون من فضوح الآخرة ...
- (274) - فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ...
- (275) - في البليخ عشر خصال هو طعام و شراب و ربحان و غاذية وأسنان و ينسل اللبن ويكثر ماء الدامر ويزيد غلي الجماع ويقطع الابدرة وينقي البشرة ...
- (276) - في النخيل وأبوالها وأرواثها كت من مك الجنة ...
- (277) - في اللبن صدقة ...
- (278) - في الركاز العشر ...
- (279) - قارئ "سورة الكهف" تدعى في التوراة الحائلة تخول بين قارئها وبين النار ...
- (280) - قارئ "اقتربت" تدعى في التوراة المبيضة تبين وجه صاحبها يوم تسود الوجوه ...
- (281) - قارئ "الحديد" وإذا وقعت "الرحمن" يدعى في ملكوت السماوات والأرض ساكن الفردوس ...
- .../...

- ج -

- د -

- هـ -

- 282-) - قارئ "ألهاكم التكاثر" يدعي في الملكوت مؤدى الشكر ...
- 283-) - قال الله تعالى : اذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلى
الثلاث : من الجنون والبرص والجذام ، واذا بلغ خمسين سنة
حاسبته حسابا يسيرا ... الحديث بذوله ...
- 284-) - قال لي جبريل : لييك الاسلام على صوت عمر ...
- 285-) - قبضات التمر للمساكين مهوور الحور العين ...
- 286-) - قلب المومن حلو يجب الحلاوة ...
- 287-) - قلوب ابن آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق
آدم من ايين والطين يلين في الشتاء ...
- 288-) - قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له ...
- 289-) - القاع ينتظر المقت ، والمستبح ينتظر الرحمة ، والتاجر ينتظر
الرزق ، والمستكر ينتظر اللعنة ، والناعة و من حولها من امرأة
ستسمة عليهم لعنة الله و الملائكة والناس أجمعين ...
- 290-) - القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف ، فمن
قرأه سبيرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور
العين ...
- 291-) - القتلار ألف أوقية ...
- 292-) - كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أفواج ...
- 293-) - كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يملح ...
- 294-) - كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال ...
- 295-) - كل نعيم زائل الا نعيم أهل الجنة وكل هم متقلب
الا هم أهل النار ... قلوب : هو من كلام الحسن
- 296-) - كلوا الزيت و ادمنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ...
- 297-) - كلوا التين ، فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت
هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس ...
- 298-) - كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود ...
- 299-) - كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب و غر الصدر ...
- 300-) - كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء ...
- 301-) - كم من عاتل عقل عن الله أمره و هو حقير عند الناس نعيم
المنابر ينجو غدا ، وكم من اريف اللسان جليل المنظر عليم
الشأن هالك غذا في القيامة ...
- 302-) - كنس المساجد مهوور الحور العين ...
- 303-) - كلام أهل السماوات : لا حول ولا قوة الا بالله ...
- 304-) - كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله
ينسخ بعضه بعضا ...
- 305-) - كان اذا أشفق من الحاجة ينساها رطب في خنصره أو في خاتمة
الخيصر ...
- 306-) - لمن الله المسؤولات التي يدعوها زوجها الى فراشه فتقول :
سوف ، حتى تغلبه عيناه ...

- ك -

- ل -

- (307) - لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا ...
- (308) - لكل شيء أس وأس الايمان الورع، ولكل شيء فرع وفرع الايمان الصبر، ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عبي العباس، ولكل شيء سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين، ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة أبوبكر وعمر، ولكل شيء مجن ومجن هذه الأمة علي بن أبي طالب ... سليمان : ولكل شيء آفة وآفة الدين الكذب لا سيما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ولكل أمة سخفاء وسخفاء هذه الأمة الوضاعون قبحهم الله ...
- (308) - لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة ...
- (310) - لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء ...
- (311) - لكل نبي خليل في أمته وان خليلي عثمان بن عفان ...
- (312) - لمعالجة ملك الموت أشد من ألك خربة بالسيف ...
- (313) - ليدخلن بشفاعه عثمان سيمون ألفا كلهم استوجبوا النار الجنة بغير حساب ...
- (314) - ليس البر في حسن اللباس و الزبي ولكن البر المكنة والوقار ...
- (315) - ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياء حتى يتسبب منهما جميعا، فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس ...
- (316) - ليس في الحلبي زكاة ...
- (317) - ليس من المروءة الريح على الإخوان ...
- (318) - ليس من أخلاق المومن التعلق ولا الحسد الا في الرب العلم ...
- (319) - ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع الساجد ...
- (320) - ليكونن في ولد العباس طوك يلون أمر أمتي يميز الله تعالى بهم الدين ...
- (321) - الليل والنهار مديتان، فاركعما بلاغا الى الآخرة ...
- (322) - ما آثر الله عالما علما الا أخذ عليه العيثاق ان لا يكتبه ...
- (323) - ما استرذل الله عبدا الا حذر عليه العلم والأرب ...
- (324) - ما قدمت أبنا بكر وعمر ولكن الله قدما ...
- (325) - ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الجذام تنفر، فاذا حاج سئل الله عليه الزكام فلا تداووا له ...
- (326) - ما من أمة الا وبهضمها في النار وبهضمها في الجنة الا أمتي فاندما كلها في الجنة ...
- (327) - ما من دعاء أحب الى الله تعالى من أن يقول المبيد : اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة ...
- (328) - ما من عيد استحيى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام ...
- (329) - مكة أم القرى و مرو أم خرسان ...
- (330) - من أكفاء الدين تفضح النبط واتخاذهم القصور في الأعمار ...
- .../...

- (331)- من سمادة المرء خفة لحيته ...
- (332)- من ابتاع مملوكا فليحمد الله وليكن أول ما يأمسه الخلق
فانه أطيب لنفسه ...
- (333)- من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه
يورث النفاق ...
- (334)- من أخذ على القرآن أجرا فذاك خطاه من القرآن ...
- (335)- من أذن سنة لا يال ب عليه أجرا دعى يوم القيامة ووتت
على باب الجنة فليل له : امض لمن شئت ...
- (336)- من استنجى من الريح فليس منا ...
- (337)- من أسف على دنيا فاته اقتراب من النار مسيرة ألف سنة
ومن أسف على آخرة فاته اقتراب من الجنة مسيرة ألف
سنة ...
- (338)- من أسلم من أهل فارس نحو قريشي ...
- (339)- من أعتبه الكاسب فليله بصر و عليه بالعانب الغربي من ...
- (340)- من اكتحل بالاشد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ...
- (341)- من أكرم امرا مسلما فانه يكرم الله تعالى ...
- (342)- من أكل الياقن فكأنما أغان على قتل نفسه ...
- (343)- من بنى بناء فهو ما يكتيه كلف يوم القيامة أن يعطيه على
نفسه ...
- (344)- من تمذرت عليه التجارة فليله بعمان ...
- (345)- من تمنى على أمتي النساء ليلة واحدة احبب الله عطيه
أربعين سنة ...
- (346)- من ذبح لحيته ذبيحة كانت فداءه من النار ...
- (347)- من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء فانه يريد الاسلام ...
- (348)- من سره أن يجيب الله ورسوله فليقرأ في التوبة ...
- (349)- من سعى بالنساء فهو لنير رشده أو نيه شيء منه ...
- (350)- من ضحك في الصلاة فليله الوضوء والسلاة ...
- (351)- من عد غدا من أجله فقد أساء محبة الموت ...
- (352)- من قبل بين عيني أمه كان له ستر من النار ...
- (353)- من قرأ سورة "الواقعة" في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا ...
- (354)- من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر الله له ذنوب
مائتي سنة ...
- (355)- من قسى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن حج
واعتمر ...
- (356)- من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ...
- (357)- من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ...
- (358)- من كرم أمه و اباب مولده حسن محضره ...
- (359)- من لمق الصحيفة ولمق أمابعه أشبهه الله في الدنيا
والآخرة ...
- (360)- من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى ...
- .../...

- (361) - من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم
حتى يحشروهم معهم ...
- (362) - المؤمن كيس فطن حذر ...
- (363) - المتعبد بخير فقه كالحمار في الطاحون ...
- (364) - المحدث من ولد المباس عسي ...
- (365) - نبات الشمر في الأنف أمان من الجذام ...
- (366) - نصت ما يحفر لأمتي من القبور من الصين ...
- (367) - نوم على علم خير من صلاة على جمل ...
- (368) - النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء ثواد أهل
الجنة، وحطلة القرآن عرفاء أهل الجنة ...
- (369) - النية الحسنة تدخل صاحبها الجنة ...
- (370) - النية الصادقة معلقة بالمرئى، فإذا صدق المرئى نية تحرك
المرئى فينفر له ...
- (371) - نهى عن الواقعة قبل الملاعبة ...
- (372) - هاجروا من الدنيا وما فيها ...
- (373) - هدية الله إلى المؤمن السائل على بابيه ...
- (374) - همة العلماء الرعاية وهمة الفقهاء الرواية ...
- (375) - وزن خير العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم ...
- (376) - الوضوء ما خرج وليس مما دخل ...
- (377) - الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حستان ...
- (378) - الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه
بشر ...
- (379) - لا تأخذوا الحديث إلا عن تجيزون شهادته ...
- (380) - لا تارحوا الدر في أنواء الخنازير ...
- (381) - لا تارحوا الدر في أنواء الكلاب ...
- (382) - لا هم إلا هم الدين، ولا وجع إلا وجع الميمن ...

- ن -

- هـ -

- و -

رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت ...

الرؤية

قال عبد الخني النابلسي في (تفسير الأحلام) في تأويل
رؤيا فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤياها في المنام تدل على فقد الأزواج والأهملات والآباء والذرية .
وقال في حرف الألف في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :
رؤيتهم تدل على الأهملات وتدلل على الفير والبركة
والأولاد وأكثرهم البنات ، وربما دلل رؤيتهم على الأنكاد والتخلير ،
ثم قال : وتدلل رؤيا فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فقدان الأزواج والأهملات والآباء ، وأما رؤية
الحسن والحسين دالة على الفتنة وحصول الشهادة وربما دلل
كثرة الأزواج والأولاد والأسفار والتفرب وعلى أن المرئى يموت
شهيدا من سقي أو طعممة أو قتل أو غربة عن وطنه !! .

--: فصل : ... كذب عدو الله واقتربى ونطق بما يدل على
النفاق وموت القلب وفقدان حرمة الاسلام من القلب، ولا غرابة من
مدور هذا من شامي فهو القادر المشؤوم المنكوب بالنصب وعدم
احترام النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وآل بيته الكرام ،
فحمل يجوز لهومن بالله ورسوله أن يعبر رؤيا بضعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسيدة نساء أهل الجنة وأم
الأشراف الذين هم بركة الوجود وأمان أهل الأرض بهذا الاشياء
القيحة المشؤومة الميضة المنفجرة بحيث من رأها في المنام يستعيز
بالله من رؤيتها!؟ وكذلك تعبير رؤيا السبطين عليهما الصلاة والسلام
بالفتنة و القتل والتعرب عن الأوطان!؟ وهل هناك من أمسول
قواعد التعبير ما قاله هذا المجرم قبحه الله من أن رؤيا بنت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تدل على الديانة...
فحمل كل ذلك من وجهها حتى تعبر رؤيتها به... فان الرؤيا
تفسر بحسب ما اشتهر به المرء في حياته وما كان خاصا به من
الأوصاف والأخلاق ، وحمل نقل حرف واحد يشير الى انما رضي
الله عنها كانت مديونة...؟ قبح الله الفجرة المنافقين..، وهل
فقدت في حياتها الأزواج حتى تعبر رؤيتها بذلك؟! فعي ما تزوجت
الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو الذي فقد ما ولم تنقده
هي..، وهذا التعبير يقال فيمن تزوجت الأزواج المتدريين فقد تم
بموت أو طلاق حتى اشتهرت بذلك وصارت رؤيتها تدل عليه
وتشير اليه...!؟ وحمل هي من بين سائر النساء انفردت بفقدان
الوالد حتى تعبر رؤيتها بذلك...!؟ وهل السببان رضي الله
عنها كانت حياتهما كحياتنا حتى تدل رؤيتها على الفتن!؟
فان الفتنة ما حملت الا للحسين رضي الله عنه آخر عمره كما
حملت لثمان رضي الله عنه وغيره من الصحابة... كما أنه لم
يمت قتيلا الا وهما بل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم كلهم
قتلوا ما عدا أبا بكر، وقد حمل لثمان ما حصل من الفتنة
للسين رضي الله عنه أو أشد... فلولوا موت القلب ومقت
الرب ما ندلق لسان هذا الغيب قبحه الله بهذا فهو والله
مجرد كذب واقتراء يحمل عليه ما تكنه مدور النواصب من البغض
لآل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعدم
احترامهم وتعذيبهم ومنزلهم المنزلة التي خصهم الله بها...
وبعد ، فرؤية فاطمة عليها الصلاة والسلام تدل على
الخير والبركة والسياسة والشرف والعقل الشام والعقل الصالح
والنجاة من النار يوم القيامة لأن الله فاعلها على النار ونزيتها ،
وتدل على الذرية الصالحة وعلى شرف القدر والرفعة في الدنيا
لأن نزيتها عليها الصلاة والسلام انتشرت واشتهرت وكان منهم
أكابر هذه الأمة في الولاية والصلاح ورفع الله قدرهم بين
الأمة بالمحبة والتأييم والاحترام كما رفع قدرها وشرف ذكرها
بين المؤمنين ، وتدل رؤيتها على محبة الآباء والأجداد
.../...

لأن والدها عليه الصلاة والسلام كان يحبها كثيرا ويحلمها
ويعلمها حتى كان يقوم اجلا لا لها اذا قدمت عليه وكذلك
كان زوجها عليه السلام ؛ وتدل رؤيتها على الزهد في الدنيا
لان حالها رضي الله عنها كان كذلك ؛ وعلى محبة أهل البيت
وتعظيمهم لأنهم ذريتها ؛ فهي لا تظهر لأحد الا اذا كان يحسنه
الصفة أو أنه سيمن الله عليه بذلك ان حالها رضي الله عنها
دليل على ذلك ؛ وتدل على السعادة وأعلى المكانة عند الأكابر
وعلى القرب منهم وحببتهم لأن حالها رضي الله عنها كان كذلك
مع والدها سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ وعلى
القناعة وغنى القلب بالله تعالى لأنها كانت كذلك ؛ وعلى مخالفة
العباد والزهاد والعلماء الباطنين لأن زوجها علي عليه السلام
كان أزهد الصحابة وأعلمهم ؛ وربما دلت على التقرب من الخلفاء
والحكام لأن والدها عليه الصلاة والسلام خليفة الله في أرضه
وكذلك زوجها علي وكذلك ابنها الحسن عليه السلام ... و اذا
رأيتها المرأة المرغح دلت على فطم ولدتها ؛ واذا رأتها اليئست
دلت على أنها ستزوح صغيرة السن ويكون زوجها غائبا أو رهبا
مأعيا ؛ وتدل رؤيتها للعالم على العبادة والاكهار من العيالم
والرغبة في الآخرة والاعراض عن الدنيا ؛ وتدل رؤيتها للصوفي
على بلوغ الولاية وربما يصل درجة القطبية لأنها أول من تغلب
من هذه الأمة ؛ وتدل رؤيتها للتاجر على الرشح الباهل والبركة
فيه ؛ وربما دلت رؤيتها للمرأة على انقطاع دم الحيض عنها وبلوغها
سن اليأس منه وانها سيطول عمرها ؛ وتدل رؤيتها للمريض
على الشفاء ؛ واذا رؤيت في بلد موبوء أوفي زمن الوباء دل
على رفع الوباء واندفاعه لقول الشاعر :

لي خمسة أطفي بهم حر الوباء الحاطمه
المطهرى و المرتضى وابناهما و فاطمه ...

وتدل رؤيتها على تيسير الأمور العسيرة ؛ وعلى حصول الرزق الحلال
من غير تعب ؛ وعلى أداء فريضة الحج وزيارة الرسول صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ؛ وقد تدل رؤيتها على خلاف بين الرأي
وبين السدادان ويكون عاقبته عكس السلطان عليه وقضاء حاجته ؛
وتدل على قدوم النائب المحبوب أو ورود البشارة عنه و ورود البشارة
بكل خير سار محبوب ...

وأما الحسن عليه السلام فتدل رؤيته على الطمأنينة
الواسع والكرم والسخاء التام ؛ وعلى عتق الرقاب ؛ وعلى نيل الخي
من جهة الملوك وحصول الصلة العظيمة منهم ؛ ورؤيته للعالم
تدل على تبحره في العلوم ؛ وقد تدل رؤيته على التزوج للمزب
وكثرة الأزواج للمتزوج ؛ وعلى حصول السيادة والشرف للرأي ؛ وقد
تدل على وجود الحساد والاعداء ؛ وتدل على الزهد في الدنيا ؛
واذا رآه رئيس وحاكم فقد يتنازل عن رئاسته باختيار منه رغبة فيما

عند الله تعالى ؛ وإذا رآه من بيته وبين غيره خصومة فانه سيصلح الحال بينهما ويذهب ما بينهما من الخلاف ؛ وكذلك اذا رأي نسي دار فيها نزاع بين أهلها أو الرجل مع زوجته ...

وأما الحسين عليه السلام فتدل رؤيته على سانة الدين وقوة اليقين والقيام بنصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يختم الله تعالى عليه بالشهادة وبلغ مراتب الولاية الكبرى ؛ وقد تدل رؤيته على بخانة الأعداء وغيادهم ، وتكون رؤيته محذرة للرأي منكم وندبة على عدم اغتراره بكم ، وعلى النصرة عليهم وعلى كونه على الحق ومخالفه على الباطل ؛ وتدل رؤيته على أن الرأي محبوب عند الله تعالى مدخر له عند الخير العظيم ...

أجر الأدوية لا تقطر المائيم

المائيم

- 193 -

أجر الأدوية لا تقطر المائيم قياساً على الكحل والأدمان ولذلك قال الشافعية : ان الشطر هو ما دخل الجوف من منفذ مفتوح ... ونحن لا نوافقهم على مطلق الجوف بل نقول ما دخل من منفذ مفتوح الى الجوف مقموراً به الميدة ، فإن لهم في هذا الباب تشديدات حتى يحذرون المستنجي من المبالغة في الاستنجاء خوفاً من دخول شيء من أصبعه في الدبر فيفسد صومته ...

مجيئة في حديثك بسوي ...

المائيم

- 194 -

روى الطبراني في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (اذا تخففت أمتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلس الله عنهم) " وهذا الحديث من أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقد ظهر صدقه بعد ألف وثلاثمائة سنة وأصبحت الأمة تلبس الخفاف ذات المناقب التي هي حرام الأفرنج وابتدئ في ذلك الرجال والنساء ، فظهرت علامات تخلس الله عن هذه الأمة وساروا الى البهيمة أقرب منهم الى الإنسانية . أما الذين فلم يبق الا رسمه ... والمحجب أن المناوي شرح قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (وخصفوا نعالهم) " بقوله : جعلوها براقية لا معة متلونة بقصد الزينة والمبالغة مع أن هذا ليس هو معنى الخصف في اللغة بل الخسف هو الترقيع ولكن الله أنطقه بهذا تكميلاً لاينحاح هذه المعجزة النبوية ، فإن التخصيف هو من شأن العيزم الفرنجية لامن شأن النعال العربية ...

أحاديث الثقلين المؤلف حول عيادة المريض

المسألة

- 195 -

عاد شيخنا أبو بكر الكتاني بعن الشيخ الموفية بناس وهو الشيخ خضر السحيمي. فأخبره طاماً فاستمع وذكر له الحديث الوارد : " (إذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأكل عنده شيئاً فإن ذلك حظه من عيادته) " ، فقال له المريض : " أنا لا أعرف بهذا الحديث وإنما أعرف قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (من عاد مريضاً ولم يأكل عنده فكأنما عاد جيفة) " ...

--- : البيان ، ... : حديث باطل لا أصل له بل هو بدعي البطلان ، والحديث الذي استدلل به الشيخ ضعيف أيضاً لا يجوز العمل به ، والعمدة في هذا الباب على النية ، فمن عاد مريضاً لأجل أن يأكل عنده فذلك حظه بلا شك ، ومن عاد مريضاً لله تعالى فأكرمه المريض بطعام فمن الأخلاق النبوية أن يجبر ضالماً ويأكل من طعامه ولو لم تكن به حاجة إلى الطعام كما هي السنة ، وفي (مكارم الأخلاق) للآيراني و (مسند الشهاب) للقاضي عن ثابت البناني قال : دخلنا على أنس نعوده فقال : يا جارية علمي لاخواننا يشيئ ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول : " (مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة) " . وهو من رواية مالك بن النضر ، وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في (العلل) ونقل عن أبيه أنه قال : قال مجتهد والحديث باطل ، وهذا من غلو أبي حاتم فإن قلنا قال غيره : صله الصدق ثم اني وجدت للحديث طريقاً آخر عند ابن حبان في (الانحفاء) في ترجمة سليمان بن سيار وهو وان كان ضعيفاً إلا أن الأصول تشهد له ...

فوائد استخرجتها المؤلف من حديثك ليعرف ...

المسألة

- 196 -

في مسند أحمد من حديث أبي حميد وأبي أسيد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (إذا سمعتم الحديث عني تسرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم قريب فانا أراكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني تنكروا قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وتزرون أنه منكم بعيد فانا أبعيدكم منه) " . وهذا الحديث فيه فوائد منها :

- الإخبار بأنه سيكذب عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وتوجد بعده الأحاديث الموضوعة كما هو الواقع .

- ومنها الإرشاد إلى عدم قبول الحديث الموضوع .

.../...

- ومنها الارشاد الى تمييز الحديث الصحيح من غيره
بالاسرى المقررة عند أهل الحديث وهي مبروفة ، والعمدة فيها
عندهم على عدالة الراوي وخبائه إلا أن ذوي الناصر منهم قد
يحكسون على الحديث بالبيان مع عدالة رجاله اما النكارة المبررة
في متنه واما الأمر ينتدح في باطنهم فيجزون منه بالان
الحديث ويمجزون عز اقامه الحجة على ذلك من جهة المنفعة،
وهو ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا
الحديث من انكار القلب ونفوره منه وان كان سنده الناصر الصحة
إلا أن هذا لا يكون الا ممن مارس الحديث وخدمه حتى ذاق طعم
الألفاظ النبوية وامتزج ذلك بلحمه ودمه فصارت روحه تقبل
الحديث الصحيح وتميل اليه بمجرد سماعه وتنفذ من الحديث
الباطل وتتركه كذلك قبل النظر في اسنده . ومن هنا يدخل
الغلط على بعض الحفاظ فيصحبون الأحاديث الباطلة في الواقع
ويبطلون بها الأحاديث الصحيحة في الواقع أيما جمودا منهم
على المناظر الاسناد وهم في الواقع معذرون لأنه ليس بينهم
دليل يمكنهم الاعتماد عليه غيره ؛ لكن هذا الحديث الصحيح
يأمر به خلاف ذلك ويجعل العمدة في قبول الحديث ورده على
سرفة القلب و ميل الروح من المحدث الذي امتزجت السنة بلحمه
ودمه لا من غيره كالنفساء وغيرهم فانه لا عبرة بحيل قلوبهم
ولا بانكارها لنعدم مخالفتهم لحديثه وعدم تذوقها لطعم كلامه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهو الواقع بنكم حديث
صحة الحفاظ وهو باطل بالنظر الى معناه وصارسته للقرآن
والسنة الصحيحة أو مخالفته لما كان عليه الأمر في حياته صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك لدخول الوهم والغلط فيه
على المشهور بالعدالة والتقية أو لعدم الكذب منه ، فان الشهادة
بالعدالة لا تفيد القطع بها في الواقع ومن ذلك أحاديث
الصحيحين اللذين يقولون بانفساد الاجماع على صحتها ، فان فيها
ما هو مقادح عند أهل النظر ببلالته . فلا تغتر بذلك ان كنت
من أهل الحديث و عليك بالبحث والاجتهاد والناظر والتدقيق
فانه لا اجماع الا على كتاب الله تعالى ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكتب المخلوقات كلهم فيما
الصدق والباطل والقبول والمردود والسلام ...

تفسير حديث : " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) ...

السلامة :
=====

حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الايام) اذا سلم

- 197 -

رمضان سلمت السنة) أخرجه ابن خيان في (المنهاج) وكذلك ابن
عدي في (الكامل) وبعثاه وجزم غيرهما ببلالته لا لوجود نصيب
في سنده فقط بل لأنهم فهموا أن معناه : اذا سلمت الجمعة

اللحم صل على سيدنا محمد القائل: من الجفاء في الدين الصدقة على
الأبعدين وتركها على الأقربين ، في أحاديث من هذا المنكر
المخالف لكتاب الله تعالى و المعروف بالضرورة من دين الاسلام ،
فحصل لي من سماع ذلك تغير شديد واعترتني سخونة كانت
السبب في رجوعي الى وطني . وعدم اتمام الرحلة ثم لزمست
الفراش عند الوصول نحو ثلاثة أشهر وكان وقتئذ لم يابح
الكتاب بعد ، فلما طبع لم أرنح اليه رأساً ولا أحببت النشر
فيه لستولته من عيني بكثرة تلك الأحاديث الموضوعة ... فينبغي
أن لا يقرأ ولا ينظر فيه أو بخصوص ذلك الباب الذي ذكر فيه
تلك المناكر ...

باريئة
=====

فلئن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ...

- 200 -

ذكر القريزي أن بعض الثقة أخبره أنه سار في بلاد
الصعيد على ضائل النجوز و معه رفقة فاقتلع أحد مم من
النائل لينة فإذا هي كبيرة جداً فسقطت فانطلقت عن حبيسة
فول كبيرة في غاية الكبر فكسروها فوجدوها سالمة من السموس
كأنها قد عصدت ، فأكل كل منهم منها قطعة فكانت انجرت لهم
من زمن غرغور فان ضائل النجوز بنيت عقب غرغور ، فلئن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها ...

-- : السمك ... : وقد وقع في زماننا هذا ما هو من هذا
القهيل وأعجب في تمدين هذا الحديث الشريف وذلك أن رجلاً
من أصحابنا بقرية ترفعة من غصارة له زورق يحمي به السمك ، ففي
يوم قال لزوجته عند ارادته الخروج للوقت : "اغتني برغيف
واجملي داخله قطعة من الخليج " وهو لسم قديد منلو نسي
الزيت و الشمع يدخره المنارة في بيوتهم لمأونة السنة كالمساء
فجاءته به و غصته في صمل ريشاً يأخذه ويخرج ، فجاءت الدرة
فاغتافت قطعة اللحم من وسط الرغيف فجرت المرأة وأخذتها منها
وردتها الى مومنها ، فأخذه الرجل و وضعه في جيبه و ذنوبه
فلما أراد أن يمسك الزورق سقاها منه الرغيف بما فيه من اللحم ،
فدخل الى البحر ورمى شبكته ثم رجع وأخرج الشبكة بالسمك
ووجد من بينها سمكة كبيرة أعجبته فاصطادها لنفسه ولم يرسل
بها للبيخ ورجع بها الى زوجته آخر الغمار ، فلما شرعت في
اصلاحها و شقت بطنها وجدت فيها قطعة اللحم بينهما ، فتعجبت
و قالت لزوجها : " هذه القاعة كانت من رزق الدرة وان نزعناها
منها " فرمها لما فأكلتها بعد أن غرقت في البحر و دخلت
في جوف السمك ... غسبحان القدير العظيم ...

مسند الأصغر

مسند الأصغر

- 201 -

قال ابن المبارك في تفسير حديث " (ان من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصغر) " ان المراد بشم أهل الرأي ...

... الحديث ... وقد ورد في طرق أخرى لهذا الحديث أن الأصغر هم الأراذل ، فيكون أهل الرأي الذين يقولون في دين الله برأهم هم الأصغر الأراذل ...

الحديث الحسن عند الحفاظ الأندلس

مسند الأصغر

- 202 -

روى البانياسي في جزءه حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : " (أكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) " وهو حديث بالمل موضع ، في سنده جماعة من الضعفاء منهم ابراهيم بن محمد الناشي و عبد السميد بن علي وغيرهما ، و الشهود لم يكونوا في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مخصوصين على الصفة الحديثة بنده بل كان المسلمون كلهم شهودا ... ولمسنا رآه الحافظ أبو علي الصدفي الأندلسي عن البانياسي قال : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه الا من هذا الوجه ... وكلامه هذا يدل على أن أهل الأندلس كانوا يطلقون لفظ الحسن على ما يستلزم ويستغرب من الأحاديث كما فعل ابن عبد البر في أحاديث ضعيفة الاسناد حسن المتن و لا يقصدون حسن الاسناد ، و هو استعمال غريب موهم ، فينبغي التفتن لذلك في كلام حفاظ أهل الأندلس ...

مسند الأصغر

مسند الأصغر

- 203 -

أما الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد اليزدي جزء حديثا في اعارة الكتب افتتحه بحديث مرفوع قال فيه : حدثنا علي بن عمر بن عبد العزيز ، ثنا عبد الله بن محمد بن الحاج ، ثنا أبو عبد الملك المقرئ ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا ابراهيم بن زكرياء الرضي عن عيسى بن حكيم عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (من اختان كتاب علم فهو غلول يأتي به يوم القيامة) " وهو حديث بالمل موضع ، و كتب العلم لم تكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم ان كثيرا من الجهلة تكون عندهم كتب العلم ... / ...

النفسية وهم عوام لا ينتفعون بها ولا يميرونها لأهل العلم المحتاجين اليها و تبقى عند ثم إلى أن تطف بالارضة و الرطوبة، وقد يكون منها النادر المعلوم بل قد تكون النسبة الموجودة عنده هي الوحيدة و يضياعها يضيع علم كثير، لهذا لا يتوقف في جواز أخذه منه بالخيلة و السرقة، غاية الأمر أنه يجب عليه أن يقدر ثمنه ويدفعه له بخيلة من الحيل حتى يكون قد وصل اليه حقه، فجمع بين المصلحتين: دفع الحقوق و صيانة العلم و حفظه ...

وقد كان السلطان عبد الحفيظ يمت بكتب نفسية إلى عبد السلام بن شقرون بالقاهرة يلعبها، فطبع بعضها ثم شئت شمل السلطان و بقيت تلك الأصول عند ابن شقرون عشرين سنة إلى أن تلف أكثرها، ثم مات و تركها لولده عباس و هو أجمل من أبيه، غصرت أطال به بيعها و يمنع، و ترددت عليه مرارا في ذلك و ما أطلعني على بعضها إلا بعد تعب عظيم، فرأيت فيما نسخة من (شرح التسميل) لأبي حيان في عدة مجلدات و هي من وقف جامع القرويين و على أكثر مجلداتها و قنية بغداد المنصور الذهبي أحمد ملوك المغرب في القرن الحادي عشر و قد تلاشت بعض مجلداته، و شرح الأيب بن كيران على (ألفية العراقي) في السيرة النبوية، و (شرح الأجهوري) عليها و قد تلف و تبعثرت أوراقه، و (مترك الأقران في اعجاز القرآن) للحافظ السيوطي في مجلد ضخيم، و كتباً أخرى تلفت بالمرّة و عدم الانتفاع بها ...

و كذلك رأيت عند بعض الجبلية بطرجة كتباً قيمة منها كتاب (الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء بسيد الدنيا و الآخرة) لعبد القادر بن منير تلعيده الحافظ السيوطي في مجلد كبير، و (ربيع الأبرار) للزمخشري و كلاهما من نائس الكتب و نواذرهما، و قد تلفت النسختان و عدمتا و لم يبق بهما انتفاع أصلاً، ومع هذا فلا يزال ممرا على عدم بيع الكتب و اعارتها حتى تلف الباقي ...

و رأيت ببعض القبائل الغمارية مكتبة عظيمة قيمة قسّل نظيرها بالمغرب و فيها كتب قد تلفت أيها منها (البيان والتحصيل) لابن رشد في اثني عشر مجلداً، و (شرح ابن الفار على الرسالة) و قد أكلته الرطوبة، و (الرعاية) للهارث المحاسبي من مخطوطات القرن الخامس و قد التصقت و عارت كما أنها أجرة و بعد التي و اللتي قسمنا ما نصفين و قد ذهبت حروفها و لم يبق إلا أثرها بحيث لا يقرأ . و في المكتبة من الخرائب و المجائب ما يندهش له الرائي و يتمجب من وجوده في القبائل الجبلية، من ذلك (الذخيرة) لابن بسام و لعلها النسخة الوحيدة الكاملة و (احكام) ابن سحبل الأندلسي، و (التنذيب) للبرادعي و (الأغاني) لابن الفرج الأصفهاني و عدة شروح منقطة حليل لم يطبع واحد منها كالتتائي الكبير .../...

و الصغير و بمرام وغيرهما، وعدة شروح على (ألفية ابن مالك) منها
شرح لابن الحبلي من مجلد غخم، وعدة شروح (للرسالة) منها
القلشاني و التتائي و غيرهما، ومن كتب الأدب و اللغة والدواوين
الشعرية و شروحها الكثيرة منها شرح ابن زكور على (ديوان الحماسة)
في أربعة مجلدات، وكتب التصوف الكثير جداً، و(أصول الفتوى)
لابن حارث و(شرح المقامات الحيرية) لابن طاهر، و أمثال هذه
النوادر و كل ذلك سميره التلک و النخاع (إلخ) نعم لا يبيعون ولا
يبيرون. و كنت اذا تذكرت نسخة (الرعاية) للحارث المحاسبي
و ضاعها تألمت غاية الى أن من الله تعالى به لي قريبا
في بلاد الانجليز، فأعدها الدين ينشرون كتبه وأعلمه يمتنونها
و يتفنونها بحسنهم!! فمن قدر على انقاذ كتاب من هؤلاء
فله أجر احياء العلم و نشره وليس ذلك من الخلول في شيء
كما في هذا الحديث الموضوع، نعم أخذته من أعلمه المستحقين
له مع عدم استناعهم من الاعارة و الانتفاع غلول و خيانة كما
يفعله بعض الشريرين الى الكتب... ولما رحل فقيه المغرب
الوزاني صاحب (المعيار) الى تاجان و جند (نوازل الحائك) عنده
بعض علماءنا، فاستعاره منه للمطالعة هناك ثم أصبح مسافرا،
فجاءه صاحب الكتاب يطلبه فقال له: "إما أن تدعه عندي
حتى أرجع الى غاس فأنسخه وأبعث به اليك وإما أن تترك فيه
فانه لم يكن معنا ثالث حين أخذته منك". فلم يجد حجة،
فأقره على أخذه الى أن انتسخه وبعث به اليه...

نقص حديث : " تحفة المائم الزائر المائم "...

===== :
: :
: :
=====

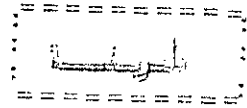
- 204 -

افترى بعض الكذابين حديثا رواه من حديث الحسن
ابن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم قال : " (تحفة المائم الزائر أن تغلب لحيته و تجمر ثيابه
و تزرر، و تحفة المرأة الصائفة الزائرة أن يشط رأسها و تجمر
ثيابها و تزرر) "... وهذا وضع سمح و كذب سخيف ان لم
يكن قد وضعه تشويه الشريعة الفراء الفقة فهو من أسف
الكذابين عقلا لا عمل يعقل أن تقوم النساء للزائرة فيفسخن شعرها
و يمشننه ليتحفظن بذلك؟! و هل تقبل الزائرة ذلك أيضا؟!
و هل تكون مفتوحة الازرار حتى يزررن ثيابها؟ وأي تحفة في تزرير
الثياب...؟ و المريب أن البيهقي الذي يزعم أنه لا يخرج نسبي
كتبه حديثا يعلم أنه موضوع فهو منزع لهذا الحديث في (شعبة)،
وقد رواه الترمذي في (ستنه) ولكنه بلفظ مختصر معقول فقال :
حدثنا محمد بن منيع ثنا أبو معاوية عن سعد بن طريف عن عيسى
ابن مامون عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : " (تحفة المائم الدهن و المجر) "... فهذا لفظ

معتقوله مقبول ومع ذلك لم يصح، فقد قال الترمذي : هذا حديث غريب ليس أسناده بذلك لا نعرفه الا من حديث سعد بن طريف وسعد بن طريف ينفك هـ .

أما الدهن و التجمير فلا كراهة فيه للصائم ، ولا مانع أن يجمر الصائم الزائر و يدخن لا لهذا الحديث نقطيل لأدلة أخرى و لمخالفة من يزعمون أن ذلك مكروه عملا برأهم الفاسد ...

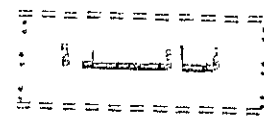
لا اله الا الله



- 205 -

سمعت في هذه الأيام المديح من لذن يقول ان بعض الأطباء اخترع دواء الهرم وهو ابر يستعملها العجوز الهرم فيصير شابا قويا و حتى شعره الابيض يسود أيضا وأنه أخذ ذلك من كبد الميت قبل أن تنفسي عليه أربع ساعات !... وهذا كذب مطبوع به ، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ان الله خلق لكل داء دواء الا الهرم والموت) " . ومن الغريب ان المديح حكى عن هذا الطبيب المخترع في زعمه لدواء الهرم أنه عجوز هرم وأن دواءه لم ينفعه ! وأجاب عن ذلك بأن الهرم قد تمكن منه وأن دواءه انما ينفع فيمن لم يتمكن منه الهرم !!!

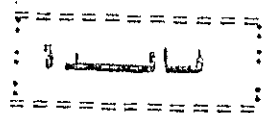
رد لصوبي على مسألة النشوء والارتقاء



- 206 -

أشار على الله تعالى عليه وآله وسلم الى ويمنود المقالة الشائعة السائرة اليوم بين الفرنج والعنرجيين الملاحدة المعروفة بمسألة النشوء والارتقاء و رد عليها بقوله في الحديث الصحيح " (ان الله خلق آدم على صورته) " فالضمير عائد على آدم أي أنه خلق على صورته التي هو عليها ولم يكن قردا ثم مع طول الزمان صار يتأور و يترقى الى أن صار على صورة الانسان !... ورواية على صورة الرحمن من تصرف بعض السرواة و روايتهم الحديث بالمعنى على حسب ما فهمه .

بسمك يا الله



- 207 -

ذكر كثير من الفقهاء وبعض محدثي الفقهاء أن التحنيك سنة، و يبالي بعضهم فيجعل العمامة بدونها مكروهة ، ويمبر بعضهم عنها بأنها بدعة ، ويقول آخرون انما عمامة الشيطان و قوم لوط ... وقد طال بحثي لدليل هذه الأقوال وتنبهي لكتيب .../...

السنة كي أجد فيها ذكر التحنيك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو فعله فلم أجد له أثرا سوى ذكر التفتيح على اختلاف الرواة فيه ، فبعضهم يقول أنه لم يفتتح وبعضهم يقول أنه كان يكثر البقاع . . . وكيفما كان فإن التفتيح بعيد عن التحنيك . . . وغاية ما في الباب حديث يذكره أهل الغريب أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بالتحنيك ونهى عن الاقتصاف ، ثم فسروا الاقتصاف بأنها عمارة بدون تحنيك . . . فعلى هذا الخبر الذي ليس له خطام ولا زمام مولوا في التحنيك غاية التعميل وأطالوا فيه نهاية التطويل وتشددوا وقالوا ما قالوا كابن الحاج صاحب (المدخل) وبعض الخبلة ، ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . . . فمن يرى تمويل مثل ابن الحاج في التعميم بالتحنيك وتسمية ذلك سنة مؤكدة وعدمه بدعة مكروهة يحسب أن الصحيحين و السانيد و السنن طائفة بأحاديث التحنيك أمرا به ونهيا عن ضده وفلا من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له . . . وكل ما في الباب هو ما ذكره أهل الغريب ، ولو شاء منكر أن ينكره ويقول : إن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتحنيك قط بل ويمكن القنينة على هؤلاء الغلاة فيقول لهم : إن التحنيك بدعة مكروهة وفعلة منكرة شنيعة مشوهة لكان أولى منهم بالصواب وأقرب إلى البقا في الخبلة ، فإنه من البعيد أو الاستحليل أن يكون التحنيك سنة فعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و دام على فعلها ثم لم يرد ذكرهما في حديث لا صحيح ولا باطل ، ويتعرض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجميع شؤونهم في ملابسهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و يصفون عمارته وألوانها وغير ذلك ثم لا يتعرض أحد منهم لتحنيكه . . . وغاية ما يمكن أن يفهم منه أنه تحنيك على احتمال بعيد ماورد أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و آلهم مسح على الغنيين والخمار ، فقد قال ابن الأثير : إنه مسح على العمامة لتعذر نزعهما بسبب التحنيك !! وهذا بعيد تسليمه يدل على أنه فعل ذلك في بعض الأحيان وهي أقلها وأنذرنا لأنه لم يسمح على العمامة إلا كذلك ، فكيف وهو يحتمل أنه فعل ذلك لتعذر بيان الحكم أو لتعذر آخر من الاعتذار . . . ؟

وبالجملة فإن ما يذكرونه من التحنيك إنما هو ناشئ عن تقليد محض وعدم بحث وتحقيق ، وليس الغريب ذكر الفقهاء كابن الحاج لذلك وإنما الغريب ذكر مثل ابن القيم له في (المدني النبوي) فإنه يفهم من لا خبرة له ويظن أن التحنيك من السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعمال كما عرفت . . .

التكبيرات للشيخ سيدي

السيرة

- 208 -

«مدثني شيخنا بخيت قال : خرج بعض الشوام فركب بابورا كان عامرا بالمصريين ، فمجاج عليهم البحر و اشتد هيجانهم وعظم خطرهم ، فصار كثير من المصريين ينادون رافعي أصواتهم فبعضهم يقول : يارفاعي ، وبعضهم يقول : يا بندوي ، وبعضهم يقول : يادسوتي ، وكثر صياحهم بذلك ، فرفع الشامي رأسه الى السماء فغاطب الله تعالى و قال : " فمأذا تنتظر غرق حالا فانه لم يبق أحد يمسرك " !!! .

التكبيرات السبع على الجنادة

- 209 -

توفي بطنجة الشريف التهامي الوزاني فعضرت جنازته وقدمت للصلاة عليه ، فكبرت عليه سبعا ، وكان في الجنادة كل أعيان طنجة و قاضيها و عدولها ، فقامت قيامتهم لفرط جعلهم بالنسبة ، فقائل منهم : ان هذه صلاة السيد ، وقائل : ما سمعنا بهذا في الدين ، بل بالغ بعض علماء البادية المقيمين بها فقال : هذا بلد يجب أن يهجر !!! . فألفت لذلك في المسألة جزءا حافلا سميته (الاجازة للتكبيرات السبع على الجنادة) . سألت عنه لعاينهم و انحلت له حياهم ، وكان ذلك أول ما طرأ ذهنهم ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و لا حول و لا قوة الا بالله سبحانه . . . و لما بلغ خبر هذا لبعض المدرسين الكذابين في مدينة رباط الفتح ذكر يوما في درسه هذه القضية وزاد فيها : ف قيل له : لم كبرت عليه سبعا ؟ قال : لانه كان كبير الذنوب !!! . كذا افترى علينا و لعنة الله على الكاذبين . . .

مع السيد السلي لاهسب السيد سيدي

السيرة

- 210 -

في تاريخ ابن عساكر في ترجمة أحمد بن النرات الرازي قال : «حضرت مجلس يزيد بن هارون نأطى ثلاثين حديثا فدفنتها ، فجئت الى منزلي أكتبها ، فكتبت منها ثلاثة ، فدعيت الجارية فقالت : " مولاي فني الدقيق " ، فنسيت سبعة وعشرين و بقيت الثلاثة التي كتبتها !!! .

دليل على كذب المرأة رأسمها في بيتها

- 211 -

أخرج ابن عساكر في ترجمة أحمد بن مسعود المقدسي من تاريخه عن ابن عمر أن رجلا أتاه فقال له : " بم أهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ " فقال : " أهل بالبحر . . .

وانصرف عنه ... ثم جاء من الإمام المشعل فقال له : "بم أهل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
" ألم تأتني عام أول ؟" فقال : "بلى ولكن أنهن بن مالك
زعم أنه قرن ... فقال ابن عمر : "إن أنسا كان يتولج على
النساء مكشوفات الرؤوس واني كنت تحت ناقة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم يمضي لهما أسماء يلبس بالحج ...

-- : قليل ... في هذا دليل على بطلان ما يزعمونه
المخارية من كرامة كشف المرأة رأسها في البيت وأن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه امرأة كاشفة الرأس ...

ملاحظات لشيخ الأديب

طريقه :
=====

- 212 -

حدثني محمد بن عبد الله المصاوي عن شيخنا الشيخ
حسن خجازي رحمه الله وكان يدعي معرفة النحو والأدب وعليه
قرأت (الخلاصة) بشرح الأشموني وحاشية الصبان ، قال المصاوي :
كنت أقرأ عليه في الأدب فذكر صاحب الكتاب شامرا وقال عنه
انه من شعراء (اليتيمة) ، فسأل بنس الطلبة الشيخ عن معنى
بقوله من شعراء اليتيمة ، فأجابه الشيخ بقوله : "أن اليتيمة كانت
امرأة جميلة عربية و كان الشعراء يتغزلون فيها وهذا أحدهم ...
قال ، نقلت له : "ليس الأمر هكذا ، بل اليتيمة اسم كتاب
للشاعري في تراجم الشعراء واسمه (يتيمة الدهر في شعراء
الدهر) وهو ما يوسع ، ومعنى قوله من شعراء اليتيمة أي من
الشعراء المترجمين في هذا الكتاب ... قال ، فنضبط واحتسب
و شتني و طيت أن لا أجلس في درسه ... فأبيت أن أقوم ،
فنادى الملاحظ وقال له : "أقم هذا من الدرس والاثنت أيا
وتركت الدرس ... قال : فقممت ولم أعد بهك لدرسه ...

-- : قليل ... وقد وقع شل هذا ليدان أئمة اللغة والأدب
المقدمين لكنه لم يغضب كثيرا ... فقرأت في (فهرست) ابن التديم
في ترجمة أبي محمد الشوري ما رواه بسنده عن محمد بن يزيد
قال : قرأ عمارة بن عقيل كلمة جرير التي أولها :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقتي لازلت في فتن وأيك ناخر
حتى وصل الى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال صوكلا ييمى حمامة أو برها العاقر
فقال عمارة لأبي محمد الشوري : "ما يقبل صاحبكم ؟" يعني أبا عبدة ،
فقال : "هما امرأتان ... فنحكك عمارة ثم قال : "هما والله رملتان
من عن يمين بيتي وشماله ... فقال لي الشوري : "أكتب ما قال ...
.../...

فتوقفت اجلالا لأبي عبيدة ... قال : « اكتب ، فان أبا عبيدة لو
حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيك الرجل ... »

أغلب المحدثين زيديّة

الزيديّة

- 213 -

قال ابن النديم في كتاب (الفهرست) له : أكثر العلماء
المحدثين زيديّة وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين مثل سفيان
ابن عيينة و سفيان الثوري و جلة المحدثين ... و قال قبل
ذلك في تعريف الزيديّة : هم الذين قالوا بإمامة زيد بن
علي عليه السلام ثم قالوا بمده بالإمامة في ولد فاطمة كائنا
من كان بعد أن يكون عنده شروط الإمامة ، وأكثر المحدثين
على هذا الذمب شل سفيان بن عيينة و سفيان الثوري و صالح
ابن عني و ولده و عددهم ...

-- : قليب ... : وكذلك كان ادريس بن عبد الله فاتح
المغرب رضي الله تعالى عنه زيدي الطبع على مذمب ان عمه
الإمام زيد رضي الله تعالى عنه ...

محصرة في أكل اللحم !

المحصر

- 214 -

حكى ابن الجوزي عن بعض الألفيلية أنه كان نقش
ناتسه قوله تعالى : ((قال ألا تأكلون)) ... وشل هذا رجل
من أصدقائنا له غرام بالأكل و سيما اللحم ، وقد شالتنا كثيرا
ولا زمتنا مدة و سمع مني حديثا كثيرا و فوائد جمّة إلا أنه لم
يحتفظ من ذلك إلا حديث : « (ترك المشاء مسرمة) » ! و إلا كون
الإمام مالك كان يتقوى على الحفظ بأكل لحم الضأن ، فكان اذا
لم يجد ما يشتري به اللحم ربما قلح أبواب بعض غرفه و باعها
واشترى بها اللحم ! فكان عديقتنا هذا دائما يفتح بالحديث
و الحكاية على من يلومه على منبة الأكل و الإكثار من اللحم ...

المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة

المرأة

- 215 -

في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « دخلت امرأة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى
ماتت » ... فذكر القاضي عياض في شرح مسلم في الكلام على
هذا الحديث أن حبس الهرة من الضفائر و ذلك لا يوجب دخول
النار ، قال : فيحتمل أن تكون هذه المرأة كافرة ... فتعقبه

.../...

النووي باحتمال أنها أخرجت و الاسرار على المصنفين يسيرها كبيرة،
ثم سمح أنها كانت مسلمة....

والصواب ما قاله عياض، فإن ما ذكر احتالا ورد التصريح به،
ففي (مستدرك) الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
لما بلغها هذا الحديث عن أبي هريرة اعترضت عليه وقالت :
"أعلم أنكم ما يحدث به . فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه
عليه وآله وسلم قال : ان هذه المرأة كانت كافرة..." وهذا
من سائب نثر القاضي رحمه الله و توفيته ...

تعميرك ابن العربي المعافري الحديث

بإبريل

- 216 -

روى الحاكم في (المستدرك) من حديث ابن مسعود
مرفوعاً : "عليكم بالبيان الترفانما ترم من كل الشجر" أي تأكل
عن كل الأشجار... وقد ذكره ابن العربي المعافري في (سراج
المريدين) موقوفاً على ابن مسعود ، وحرفه فقال : تبرى من السموم...
ثم أنكروا وقال : انه لا يصح لأنه رأى أن اللبن لا ينفع من
السموم... وابن العربي لا يترك من الحديث شيئاً زائداً على
ما في (الموطأ) و (الصحيحين) و بعض السنن الأربعة الا نوافر
قليلة منها في بعض الأجزاء و النوائد ...

الشمس بين جبريل و حسان بن ثابت

بإبريل

- 217 -

ذكر القائلاني في (المواهب اللدنية) في ترجمة
حسان بن ثابت دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
له بقوله : "اللهم أیده بروح القدس" : فيقال ، أعانه جبريل
بسبعين بيتاً... ولم يبين هل نظم جبريل السبعين ودفعها
إليه مكتوبة أم لقنه إياها شفاهة...؟ ...

الشيخ شبيب الدكالي شرح ...

بإبريل

- 218 -

سمعت شبيباً الدكالي في درسه لتسريح البخاري يقول:
ان علياً البخاري له (الموضوعات الكبرى) مطبوعة بالعند في أربعة
مجلدات... وموضوعات على البخاري الكبرى مطبوعة بالأستانة في
جزء صغير جداً نحو أربعة كراسيس، وأما موضوعاته الصغرى فهي
مخطوطة لم تطبع وهي في أقل من كراس...
ومكذا كانت أخبار الرجل في كل ما ينقل أو يقول...
وقد قال لي مرة ان عنده شرح ابن العربي على سنن الترمذي
.../...

في اثني عشر مجلداً وذلك قبل أن يطبع... و الواقع أنه في مجلدين منطوقين وقد طبع بعد مائة الرجل بنحو اثني عشر عاماً في أحد عشر جزءاً ولكن مع المتن المشكول بالحرف الكبير فالمارئة معه أسفل الصحيفة في سطور وقد تمرأ ورق عديده ليس فيها الا المتن وخده ...

تجريدات لمريضة

=====

- 219 -

روى العقيلي في (الضعفاء) في ترجمة عبد الحميد بن يحيى من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : " (غلب رأسك من الناس و ان لم تجد الا خيلاً) ثم استغربه العقيلي و قال لا يتابع عليه ...

-- قلبي ... : وهو تحريف من أحد الرواة ، والحديث انما هو : " اعط زكاة رأسك مع الناس و ان لم تجد الا خيلاً) يعني زكاة الفطر . و قد ذكرته و تكلمت عليه في كتاب (تنقيت الاسال باخراج زكاة الفطر بالمال) فانه من أدلة المسألة ، وما آتت الاخبار الا روايتها ... و كان لفظ زكاة سقطت من كلام الكتاب فلما رأى الراوي لفظ الرأس و الخيط قرأ لفظ " اعط " بثلاث " بالخيرين المعجمة كما قرأ بعض اصحابنا في الضعفاء : فاضرب يد و لا تحن من الانحناء ، و قرأ أيضاً : " واترك البعير رغوا بالخيرين المعجمة لمناسبة الرغبة للماء و الانحناء للضرب ! ! .

ماذا بقي بالهجرة ؟

=====

- 220 -

بلغ الجبل و الفجور بأهل مدينة النجدة الى أن أقاسوا مرة حافلة تشيل اقتداء بما اختاره الفرنج من ذلك ، الا أنهم لم يجدوا من يمثلونه الا الله تعالى و ملائكته الكرام ، و عارف أن الذي جعلوه في التشيل هو الله تعالى عن كفرهم علواً كبيراً . كان ولداً أعشى البصر أعشى البصرة ، فكان كالجمال و أهل النجدة قومه ، و هذا شيء مسمونه صدر في بلدة و لا من أمة و حتى من اليهود و النصارى بل و من الملاحدة و الزنادقة و مكبري الأديان و وجود الله تعالى بالسرة ، و لما بلغ خبر كفرهم هذا الى شقيقنا العلامة السيد عبد الله - هو بالقاهرة - كتب مقالاً في شأنهم في مجلة الاسلام المصرية و ما قصر جزاء الله خيراً و أثابه على ذلك أحسن مشيئة ...

و نسوں ما کتب :

... ((سألنا لبي)) ...

هناك في طنجة رهط تعطلوا من جميع الأعمال و تعلقوا
بفارغ الآمال ، ضعفاء العقول ، سفهاء الاجلام ، (أ) اذا رأيتهم
تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأ نهم خشب مسندة (أ)
لابأس بالقوم من طول و من قصر
جسم البفال و أ حلام العصفير ...

لا شغل لهم في مجالسهم سوى التنازع بالألقاب حتى إذا ما تزودوا من آثامه انتقلوا عنه إلى التفامز والافتخار بالأيرون الفضيلة فضيلة فيجبونها ولا الرذيلة رذيلة فيجتنبونها، ولكنهم على العكس يرون الرذيلة فضيلة فيمتنون فيها ويرون الفضيلة رذيلة فيبتعدون عنها، أولئك الذين أغلغهم الله فأعمهم وأعمى أبصارهم، إذا رأوا الحق نكبوا عنه وإذا ظهر لهم شيء من الباطل تصافتوا عليه تصافت الفراش على النار ((وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل النفي يتخذوه سبيلا)) ذلك بأنهم لم يأخذوا بطرف من العلم يشق عقولهم ولا تسكوا بخلق فاضل يهذب نفوسهم، فهم أبتعد الناس عن العلم وأشد هم عداوة لأهله، أما الأخلاق الفاضلة فأعتمد فيها من يغتصم بأسماءها ليس غير تراهم ما بهن متسكع في الطرقات دائروا ملتصق بمقاعد المقاهي مسدود حائر، كل منهم يصدق عليه قول عسروضي الله تعالى عنه : اني لأكره أن أرى أحدا عم سبيلا لافي عمل دنيا ولا في عمل آخرة " نقله صاحب (الكشاف) في سورة الانشراح ، وهو لا آتية المجتمع و دائره الويل كما ينبىء عن ذلك تلك الحكمة الساعية التي نطق بها عروة بن الزبير حيث قال ، البطالة شر شيء في العالم . فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية تشيلية تدل على رقيهم وتقدمهم ونسوا أنه ليس أدل على الرقي والتقدم من سمو الأخلاق وحماسة الرأي وهمة وثابة إلى الصالح وأنها تدل على الطراد في الانحطاط وازدياد في التأخر، وصادروا أن اتقان الصنعة والغناء على خشبة المسرح أن دل على شيء فأنسا يدل على أن اللاعب على المسرح خلق الحياء والوقار قبل أن يقف ذلك الموقف الثاني، وأنه خلق مع حياءه ووقاره ايمانه الذي به عزتته وشرفه الذي جعل له مكانة بين أبناء جنسه إذ الحياء من الايمان والوقار عماد الشرف ... فأى ايمان لمن خلق الحياء وأى شرف لمن نبذ الوقار! ... نعم فكر أولئك الرهط أن يقوموا برواية تشيلية ونسوا أنهم أنفسهم رواية كونية يمثلون بحالتهم المذكورة على مسرح هذه الحياة دور البطالين المتعطلين ، وكيف تدحرجهم البطالة والعطلة في مزالق الفساد ومهاوي الخسار ، ففي حالهم درس بليغ من دروس الحياة يعتبر به العاقل اللبيب ((ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار)) ولتتبع فكروا أن يمثلوا رواية أديب من الأدباء .../...

أو ملك من الملوك أو خليفة من الخلفاء ولو كان أحد الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم ، فإن هذا على صوابه مبين بالنسبة إلى ما فعلوا ، وكذا المصائب تكون وإن علمت بالنسبة لما هو أشد منها ، لكنهم لم يفكروا في شيء من ذلك ولا حاسموا عولته بل فكروا فيما هو أدنى وأمر ، فكروا فيما يجلب لهم الخزي والنار والسم والسار والشنار ، ذلك أنهم مثلوا - على ما بلغنا - رب السزة سبحانه وتعالى عن هزلهم علوا كبيرا مع ملائكته الكرام ، فأبى وقاحة كنهه وأبى تلاعب بالدين والله العالمين يضارع هذا أوتقاربه . سبحانه هذا بفتح عظيم ، ربنا اننا نبرأ إليك ما اقترفناه أولئك السئلة الأندال مما يتنافى مع مالك من عظمة وجلال فلا تملكنا بما فعل السفهاء منا وادركنا بلطفك وعاملنا بما عودتنا من عوائد برك وعطفك و انت البسر الرحيم . . . وقد دل فعلهم ذلك على أنهم على جانب كبير من الجهل بتعاليم الدين وأنهم في حاجة شديدة إلى دروس أولية يعرفون منها ربهم خالق كل شيء ويعرفون ما يجب له من الصفات وما يستحيل في حقه ، فإنهم لو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنهم قديم لا أول لوجوده وأنه مخالف للعوائد كلها وأنه لا تتصوره الأوهام ولا تكتنه كنهه المقول لأدركوا بالبداهة أنه يستحيل تشيله في شخص من الأشخاص إذ لا مناسبة بين قديم وحديث ، بل كيف يمكن تشيل من لا تتصوره الأوهام ولا تدركه العقول . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه جبار ، وأنه قادر فوق عباده ، وأنه لا شريك له ، وأنه منتقم ممن انتكح محارمه ، وأنه يشضب على من تسور مقام ربوبيته فيقضيهم في النار دار البوار لنافوا انتقامه وتحاسوا غضبه ولمنعهم خوفه ممن تشيله إذ ما يؤمنهم أن يأخذهم وهم في حالتهم تلك أغنى عزيز مقتدر فيكشف بهم جانب الأرض أو يرسل عليهم حاصبا من السماء ولعذاب الآخرة أشق () والله من الله من واق () . . . ولو عرفوا الله كما عرفه المسلمون بأنه ذو الجلال والإكرام وأنه المتفضل بالأمنام وأنه المتفرد بالعزة وإن رداءه الكبرياء وأزاره العظمة لهما يهوه وأجلوه أن يمثله شخص ونمى حقير بوال على عقبيه لا فرق بينه وبين الحيوان إلا عجم إلا أنه ملككم وذاك أكرم فهو كالتناس . . . نعم لو عرفوا الله ولو ببعض هذه الصفات لما حصلت منهم تلك المخزيات لكنهم ما عرفوا الله ولا قسروه حتى قدره فجعلوا فوق جمل الجاهلين ودخلوا في ربة المارتين ، وقد دل فعلهم ذلك أيضا على أنهم ما اتقنوا فن التمثيل ولا عرفوا الخرض المقصود من وضعه وذلك أن الخرض الأسمى من بدعة فن التمثيل هو ما الكشف عن مفرى تاريخي يحرك الهمم العمالي لاسترجاع مجد الآباء في عزة وآباء ، واما عرض داء اجتماعي على انظار الجمهور وتصويره لهم بنسورته البشعة ليجملوا على علاجته وتلافيه ، واما اشارة محاورة أدبية تفيد السامعين وفيه عبقول المتفرجين إلى غير ذلك مما يحود على المجتمع بفائدة ، ولم يكن قسط

النفس منه الاستمراء برب العالمين و ملائكته المكرمين ، ولم يكن
 قتل الغرض منه نبذ التقاليد الدينية والتلاعب بأصل عقائدنا
 الصحيحة الثابتة ، فقد رأيت كيف دل غفل أولئك السفلة على
 خذلانهم عن دعيت الفن كعادتهم على جعلهم بخاليتهم و جراتهم على
 مقام ربوبيته فلا يدركون أن ربنا عز وجل قد خلقنا
 بالخسارتين ورجعوا بالفضيحتين وكانوا أسبوا محالا من ذلك المصنوع
 رجع بخفي حنين ((ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب سمع
 أو ألقى السمع وهو شهيد)) ، فالحكم في هؤلاء أن يفسروا على
 قذالهم بالنسأل و يصفوا على أفتيتهم بأكت الرجال ولا تأخذ
 أحدا بهم رائة و رحمة حتى يكونوا نكالا لمن على شاكلتهم
 و موعظة للفتين لكنهم لم يفعل بهم شيء من ذلك بل بدعنا
 - وبالألف - أن أعيانا من البلد وكبراءنا حضروا فقدمهم
 راضين مسرورين! والعجب أن فيهم حضروا من يدعي العلم ويمت
 اليه بسبب ، فلا أدري أين كان عقل هؤلاء الحاضرين وأين
 ذهب دينهم وأين ضاع علم من يدعي العلم منهم . ؟ تالله
 لقد عمى الداء ولم يلبأ ((وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد
 له و ما لهم من دونه من وال)) . . .

هذه عجالة مستونز أبديناها استنكارا لذلك الحادث
 المؤلم واجابة للرجية المطحة من كثير من الاخوان والاصدقاء
 والا فندعينا تنزيه القلم عن الكتابة في مثل هذه السفاسف
 الساقطة لا سيما وأولئك السفلة جمللة أغبياء لا يقبلون ارشادا
 ولا يستمعون لنصيحة ((هم يكم عسي فهم لا يعدلون ان هم الا
 كالا نعام بل هم اضل)) . فلقد تعيب من قبل في ارشادهم
 و اصلاحهم مصلحون و جند في تعليمهم و توثيقهم مرشدون ،
 فكان نصيبهم الفشل ، و تولي كل منهم يغالب نفسه متشلا :

لقد أسمنت لونا ديت حيا
 ولكن لا حياة لمن تنادي . . .

===== :
 : طر هـ :
 : =====

هل يجوز أخذ الاجرة على اسماع الحديث ؟

كان بعض الحفاظ الأقدمين يأخذون الاجرة على اسماع
 الحديث لما كان للناس من الحرص الشديد على ذلك والتمنيّة
 التابعة به و بالرحلة اليه . وقد اختلف المحدثون في ذلك قديما
 فرأى كثير منهم منعه وعدم جوازه حتى جرحوا من يفعل ذلك
 و ضعفوه بسببه وذكرهم في كتب الضعفاء ، وأخيرا أفتى أبو
 اسحاق الشيرازي بجوازه للضرورة لأن اذ مع اذا كان طوبى ندماره
 مقبلا على الاسماع تعذرت عليه أسباب معيشته و معيشة أولاده ،
 وهو أمر معقول ولكن وقع من بعضهم في هذا الشأن ما يستألف

ويستغرب، فذكر الخليل عن التنوخي قال : حضرت عند أبي الحسن ابن لؤلؤ وهو علي بن محمد الثقفي الوراق - لسمع عليه مع أبي الحسن البيضاوي، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفننا اليه دراهم كنا وافقناه عليها، فرأى في جملتنا واحدا زائدا على العدد الذي ذكر له فأمر بإخراجه، فجلس الرجل في الدليلز وجعل البيضاوي يقرأ ويرفع صوته لسمع الرجل، فقال ابن لؤلؤ: "يا أبا الحسن أتعالي علي وأنا بنفادني باب طريقي وراق صاحب حديث شيمي أزرق كوسج"؟! ثم أمر بجاريتته أن تدق في الماون أثنانا حتى لا يصل صوت البيضاوي بالقراءة الى الرجل ...

عندما لؤم بالغ وأمر خارج عن المباح للضرورة لأن الأجر قد حصل من جماعته والرجل لم يكن معه مال يدفعه في مقابلة السماع فلا سننى لحجره الا اللؤم الفرض كما قال الرجل نفسه ...

امامة المرأة بالنساء

- 222 -

لما ألقت رسالتي في جواز امامة المرأة بالنساء التمسني سميتا (شد الوطأة على منكر امامة المرأة) استدلل علي ببعض منقضة المقلدة بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النساء: " (انمن ناقصات العقل) فلا تصح ضمن الامامة ... نقلت له : قد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له ولما يجمع مسن لا عقل له) " و كل الناس يجمع الدنيا و عليه فلا تصح الامامة الا من زاهد والزاهد لا وجود له اليوم الا نادرا ... نضفك وسكت ولم يجد جوابا و لو أتى بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم " (ودين) " أي ناقصات عقل ودين لأتيت بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : " (لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له) " وأكثر الناس اليوم لا أمانة لله ولا عهد ولكنه لم ينمل وهذا كله من مقابلة المفالطة بمثلهما و الا فالحديث الذي ذكره مشرق و المسألة مفرجة ...

عدد أهل الجنة الذين لا قسمهم النار على الشرعاني

- 223 -

قال المعارف الشمراني رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه (الفلك المشعشعون في أن التصوف هو ما تخلق به العلمسا المايلون) في ترجمة أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وكان يعرف أصحاب الجنة برؤية وجوههم وأهل النار برؤية

وجوههم من غير رؤية أعمالهم ... فقلت له : متى عرفتم ذلك ؟ قال : " من يوم ((أ لست بركم)) ... فقلت له : " فما عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار ؟ " فقال : " ما يحصل من ضرب تسعة ألف ألف في ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مرات و نصف و سدس في مثلها لأب زيدون واحدا و لا ينقصون " ... فقلت : " فما عدد من يدخل النار من الكفار و الموحدين ؟ " فقال : " هذا غيب لا يعلمه إلا الله عز و جل " ...

الشيخ محمد علي السبكي

- 224 -

رأيت بمصر امرأة من ناحية كثر الزيات عمرها نيف و أربعون سنة و شعرها سما ابتداءً ثم فيه الشيب و طولها ذراع و نصف موشوعة في قفص مخلق كالطير و هي تكلم النساء و تكلموها ، أثن بها أهداها في موسم من مواسم الحسين عليه السلام و وضعوها في بيت و من أولاد النرجة عليها يدف قوسا ...

الشيخ محمد علي السبكي

- 225 -

قال الشيخ مولاي الخريفي الدرقاوي رضي الله تعالى عنه في مقدمة رسالته في سبب جمعها : " ولعل في النسيان من تسره حين يقف عليها و في ادخال السرور على المؤمنين أجر عظيم ، ولعل أهل العلم المنكرين لهذا الشريق الذي نحن عليه يجدون ياقوتة نسيئة من العلم بها ان حصلت بأيديهم غير يسون من حال الانكار الى حال الاقرار ، ومن حال الثقل الى حال الذكرا فتكون سببا في رحمتهم و الراحمون يرحمهم الله " ...

و هذا معنى طريف في فوائد التأليف العائدة على المؤلف لم أر أحدا نبه عليه أو تنبه له غير هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه و هو ادخال السرور على المؤمنين بالتأليف فقد وردت أحاديث كثيرة في فضله وان كان جميعها ضعيفا إلا أن مجموعها يفيد ثبوتا وقوة كافية للعمل و الاعتماد ان شاء الله تعالى ، و كذلك رحمة الخلق و كونها سببا لرحمة الله تعالى و هي ذلك أحاديث كثيرة صحيحة متفق عليها ...

المسراة العلماء على المؤلف

- 226 -

بعد كتابة الدائمة قبلها في فضل التأليف و علمي كتاب من شقيقي العلامة السيد عبد الله من مصر يقول : " ... و كتاب (ازالة الخطر) أعجب به كل من رآه منها قال الشيخ أحمد مرسي

و هو يعلم عليك كثيرا قال لي : أن أخذك مجتمعت مطلق لأن الله
ثلاثة كتب لم يسبق إليها تدل على اجتماعه وهي (تشريف
الآذان) و (أحياء القبور) (إزالة الغم) و هو لذلك يحضر
أصحابه على اقتناء هذه الكتب و يدعو إليها في مجالسه بسبل
قال لي منذ أيام : أنا أعتقد أن أخاك ولي منسوخ وأنه
في رعاية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصفكم عند
أصحابه بالحفظ الواسع والإصلاح السام ، ولذلك حديق لنا اسمه
مصدق الله بلتح وهو رجل غني وموفق صالح و محب للمنة
لما رأى الكتاب أخذ منه عشرين نسخة ليوزعها على أصحابه
و قال لي : إن أخاك عالم من طراز آخر هؤلاء العلماء
الذين نراهم لا يملحون أن يكرهوا تلامذة له ، وكذلك حديق
لنا بدمشقي وهو وسابي معتدل في عشر نسخ من الكتاب
ليرسلها إلى دمشق وأثنى عليكم ثناء عظيم هو المتصور أن
كل من رأى الكتاب أطراه وأبدى إعجابه بجملة علمكم وقوة
حجبتكم ودقة استنباطكم ، وبالأخص جاءني خطاب من شخص
لا أعرفه بيلا يطلب كنفنا باسماء مؤلفاتكم لأنه رأى (التثنية)
(وأحياء القبور) فاعجب بها فيما أعجاب ... هـ

فالحمد لله وحده و المنة لله و لرسوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم . وقد وردت هذه الإشادة بسرور الموضي
بتأليفنا عتب كتابة الطريقة في ذلك فكانت بشري مجلس
و الحمد لله ... هـ

ليست كذا لك

ليست كذا لك

- 227 -

النسائي له كتاب (السنن الكبرى) و (الصغرى) ، و المشورة
المتداولة هي الصغرى وهي التي من الكتب الستة ، نازا أطلق
المزو إلى النسائي فالمراد به المزو إلى الصغرى لا الكبرى ، وقد
يالمق به من المحدثين المزو و يريدون الكبرى وذلك باسم
منهم ومخالفة للاصطلاح ... والسنن الصغرى ليست هي من
جمع النسائي كما يظنه الناس بل هي من جمع تلميذه أبي بكر
بن السني صاحب (عمل اليوم و الليلة) وغيره من المصنفات
فانه الذي لخصها من السنن الكبرى ... وقد وهم في ذلك شيخنا
أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في رسالته (المستطرفات)
فنسب اختصارها إلى النسائي وأنه جرد ما من الأحاديث المعللة
وليس كذلك كما بينته في (الأملالي المستطرفة على الرسالة
المستطرفة) ... هـ

وكذلك يهم كثير من الناس في (زوائد) عبد الله بن أحمد
لسند أبيه و لكتاب (الزهد) له أيضا ، فيظنون عند سماعهم المزو إلى
زوائد السند لعبد الله بن أحمد أن تلك الزوائد مجردة في مصنف

مستقل ، وبعضهم يصفه بأنه نحو ربع المسند في الحجم وليس كذلك ، وإنما هي زوائد داخل المسند ، وكذلك زوائد الزهد له أيضا ليست هي مجردة بل داخل الزهد ... والسبب أن ميثنا المذكور تتبع الناس في ذلك بل عزه السناوي فجعل كلاهما زوائد مجردة ...

النبوة و المولاية بين الاكساب والمحبين

=====

- 228 -

قال أحمد في (الزهد) : حدثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال : كان الرجل من بني اسرائيل اذا تعبد أربعين سنة أوحى الله اليه ، فتعبد رجل لغير رشدة أربعين سنة فلم يوح اليه ، فقال : يارب عاذني فيما تمنع أبواي ... فلم يزل يدعو حتى أوحى اليه ...

-- : الخلاصة ... : هذا سند صحيح الى وهب بن منبه ، وفيه غرائب منها : أن النبوة كانت في بني اسرائيل مكتسبة بالتعب والدعاء وأن ذلك كان محمدا بأربعين سنة ... وأن النبي قد يكون غير طاهر الأصل ... وأن ابن الزنا قد يحرم بعض الخير و المراتب العالية في الدين بسبب فساد أصله ... وأغرب من هذا بالنسبة الى ما عند المتكلمين النبوة مكتسبة ، وبالتأمل يظهر الفرق بين ما ينبغي المتكلمون وبين ما يشكك به وهب بن منبه ، فإن المتكلمين يقصدون بكون النبوة غير مكتسبة الرد على الفلاسنة الذين يزعمون أننا مكتسبة ويقولون ان ادراك حقائق الاشياء هو بنور النجى يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة لا بالسمع المجرد ، و كيفية الوصول عندهم الى ذلك بالمجاهدة ، بتطهير القلب عن جميع الصفات المذمومة والاتكال على الله بالكلية و استنراق القلب بذكره حتى ينشئ عن ادراك العواس بل و عن شعوره بنفسه ، فاذا تخلى القلب من شوائب الأكدار والاغيار أشرقت عليه أنوار العقل و غابت عليه منبه منارف يتمل منها باللوح المحفوظ و ينطبع في مرآة قلبه مانتش في اللوح من الحقائق ، فيعلم ما يكون من الغيب ... قالوا : وهذا موجود بالقوة في جوارح البشر و حقيقته و النبي من جملة البشر ، فتعريفه عندهم : شخص كوشف بحقائق الاشياء واشتغل باصلاح النطق و دعوتهم الى الله تعالى ، فيسمى باعتبار دعوتهم رسولا ، و يسمى ما يكشف له من الحقائق شريعة وما ينطبع عليه من الأحوال الخارقة من قواه الروحانية الخالصة على بشرته معجزة ، فان لم يشتغل بدعوة الخلق سمي وليا ، وحاله الخارق كرامة !! و قولهم هذا كفر صراح و مؤداه انكار الرسالة التي هي نزول الملك بالوحي من الله تعالى على عبد من عبده ، وتعطيل الشرائع السماوية جملة وتفصيلا وتكذيب الرسل و الأنبياء واثبات عدم انقطاع

النبوة و الرسالة الى آخر الزمان، الى غير ذلك من الكفرات اللازمة
للمؤمنين بل و التي يقصدونها من كلامهم وزعمهم، فان الفرض
الاعظم منه عندهم هو انكار الشرائع و تكذيب الرسل، وهذا كما
تري في واد و الذي في خبر وعرب بن فيه في واد آخر، فسان
فيه ان اثبات النبوة الشرعية التي هي نزول الملك من السماء
الانسان بوحى من الله تعالى قد تكون في الوقت الذي كانت
غير منسوخة وذلك قبل بعثة النبي صلى الله تعالى عليه و آله
و سلم، مكتسبة بمعنى أن الانسان ينقطع الى الله تعالى بالعبادة
مدة فيرسل الله تعالى اليه ملكا منبئا له لا بالمعنى الذي يقوله
الفلاسفة، و المراد بالاكساب أن التعبد يكون علامة على أن ذلك
التعبد سيصير نبيا لا أن العبادة موجهة لها بحقيقتها و علامة
لوجودها، فاننا نعلم قطعا أن كثيرا من الأنبياء و الرسل نبؤا
مفاجأة بدون سابق عبادة كموسى، فان القرآن صريح في ذلك في
حقه بل و في حق غيره، و لكن ذلك لا يمنع أن يكون كثير من
الانبياء وقع لهم ذلك كما في خبر ابن منبه مع ما سبق في علمهم
الله تعالى أنهم أنبياء، وهذا سيد المرسلين كانت نبوته
منسوخة سابقة و مشهورة بين الأنبياء و الرسل و هو صلى الله
تعالى عليه و آله و سلم مذكور بعفته و نعمته في كتبهم، فليس
(نبي عند الله تعالى و آدم بين الروح و الجسد) كما قال، ولكن
لما قارب أن ينزل عليه الوحي وفق بدون طلب نبوة ولا ترسب
لها للخلوة و العبادة و الانقطاع عن الخلق حتى فاجأته النبوة
و هو على تلك الحالة... و هكذا الشأن في الولاية فان قومه
يتعبدون و يتريضون فيفتح عليهم على قدر ما قدر لهم من العبادة،
فمفتوح عليه بعد أربعين سنة و أكثر يمضيها في العبادة، و آخر
في أربعين ليلة، و آخر في أسبوع، و آخر يفاجئه أمرها و هو
في دنياه و غفلته بل وقد يكون على مصمية... و كم من تعبد
طول عمره و كابد و جاهد و تعب لهما التعب الطويل فلم يبرح لهما
رائحة و يخرج من الدنيا كما دخلها ان العبرة بالسابقة، و الأفعال
أسباب ظاهرة لا تدخل لهما في جلب ولا دفع في الحقيقة و الالكان
لأزما لكل من تعبد أن يميز وليا و من لم يتعبد لم يضل من الولاية
شيء، و الواقع المشاهد المصنوع خلافه... و هذا المعنى ما رأيت
أحدا من المتكلمين تعمر له سلب ولا ايجاب، و كنت كثيرا أتشوف
للوقوف على دليله حتى رأيت هذا الأثر في (زهد) أحمد و هو في
نظرنا معتول لا محذور فيه و العلم عند الله تعالى...

بركة اسم الله العظيم

طريقه

ذكر البوني أن بعض الشبان تعلق به ليلقنه الاسم،
قال : و رأيت في جبهته أنه سيموت قتيلا. فأنفث أن ألقنه الاسم،
فألح عليّ فدافسته وأمرته بقراءة اسمه تعالى " ليلق "، قال :

.../...

قتلا منه عددا نحو مائة، ثم جاء الي فرأيت ذلك زال من جبنته،
فجيت و سألته عن أحواله و ما جرى له ، فذكر لي أنه رأى
في رؤيا كأن أحدا قتله ، قال : فعلمت أن ذلك نسخ و زال بتلك
الرؤيا بمعنى أن الله تعالى صرف ذلك ببركة اسم الله اللطيف
في الرؤيا ...

قصيدة للشاعر إلى العاطلين بالسنة

قصيدة للشاعر إلى العاطلين بالسنة

- 230 -

صا كتبت به لاخرانا الشاديين العاطلين بالسنة قولتي :

يا أمل ودي أنتم أهل الوفا
الله أعلى قدركم و سماكم
يكنيكم أن الجليل قد اجتبى
فخطيب أنفاس لكم رحم الورى
بوجودكم سح الحيا ان انه
وبسر اغلاص لكم و بمركم
من أعتكم حجاز الشى والبتنى
تد أخبر الرحمن أن محبكم
فكانه بشعور نور جمالكم
وبتديكم يحيى الانام ويمتدى
طوبى لكم قال الرسول لأنكم
ولكم به فضل الشهادة رحمة
لكم الينا ياناسرين طريقتيه
حيا الاله ربوعكم و بذكركم
لولاكم ما طاب وقت محبكم
قاله يجمع شمله فيراكم
وعليكم مني السلام تحية

بوجودكم هذا الوجود تشرفنا
ماحتمكم بين الأنام و شرفنا
لجنايه أهل الصحة و الرفا
و على جنابكم الكريم تطرفنا
لولا ما رزق العباد وألطفنا
ودعاءكم كنف البلاء و سرنا
وبكم صحن ما قد جناه وأسرفنا
و جليسكم عنه الشقاء قد انتفنا
عبد الاله بنفلكم و تنفنا
من كان منهم بالضلال على شفا
أحييتكم من شديده ما قد عفا
بجناب من هدى الرسول قد اقتفى
ما المخر الا في اتباع الصافى
أحيا القلوب و سمنا قد شفا
وداكم لغزاه قد شفا
لشفا ه فالتلب منه تلبنا
يا أمل ودي أنتم أهل الوفا ...

بين المسؤولين و شقيقه سيدي عبد العزيز رسول شرح
لشم النسم

قصيدة للشاعر إلى العاطلين بالسنة

- 231 -

لما نظمت بحكم ابن علاء الله رضى الله تعالى عنه
و سميت به لشم النسم بعثت به الى شقيقي عبد العزيز وأرفقته
بتصيدة طلبت منه فيما أن يشرحه و استعملت فيها بعض الالفاظ
العامة بقصد المزاح و المباسطة فقلت :

اليك جمال الدين نظامي للحكم
و ما كنت أرجو أن يكون كماله
به تم يسرى ان لثمت به النسم
ولكن به من الاله وقد أتم

.../...

فان كنت كوازا كما قد اظنه
ولا تكن ممجازا كسولا كشارب
يرى كل يوم فسحة بعشيرة
بلى كن نشيلا تنضم في السلم بالذي
ولا سيما علم التصوف انسه
فان كان مصحوبا بذكر دليله
فجرد سيوف العزم وانيد عواقبا
وان كنت منتارا لما قد اقول له
وان لم يكن منك النشاط فانني
وساذك من حولي ونفسي وقوتي
ودعني لترتيب لنا متوجهما
ولا تبد تلويلا ممللا وانما
ويكني ابن عباد وما لحواشي
فان تم فاعلم انني سأزينه
فاني فاعل في اقرب مسدة
وانكر في شرحي الحديث مجردا
فقل ما تريد الشرح وأنت رائد
لاني مشغول عن الكل منهما

فكتب الي

مجيبا بقوله :

أسوق سلاما عاجلا وتحيية
اماما تود اليين رؤية وجهه
فقد مارقلي من غيب وجهه
لشدة حزني والأسى وتحرقني
ولكن اجابة لراحة أمركم
أحل به لفظا تعذر فبمسه
وأبذل مجبودي بذكر دلائل
أجنيه التلويل في اللفظ مثلما
ولست كما قلتم كسولا كشارب
وليس له هم سوى طوى باله
بلى ليس من شغل عن العلم صارف
فان لنا في الزلزل أكل راحة
عزوت به آثار شرح لجدنا
كذاك " تصرف " الكلا باذي بعده
كذاك رسالتي " الإغادة " بالذي
بتخيل نظرة لوجهه خليفته
ونقدي للصاغاني في حكمه على
كذا كل ما ألفته وكتبته
فقد انست روجي به وبفعله
فان كان سيف العزم مني مجردا
وهذا جوابي ناظما مرسلا الي

فجرد لكتب الشرح منك له القلم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
محتمة فرضا بها الله قد حكم
تفوق به الأقران كالأسود والعلم
الي الخير محتاج به تدفع النعم
من السنة الفراء تعت به النعم
وبادربا تشرجه من ناصي الحكم
فسمه بعد المزم منك فتح الحكم
لتصنيف علم ناشط راسخ القدم
ولكن بنا من الاله وما قسم
بشرح له ان كان في الازل انقسم
تحل به الألفاظ حلا به ينقسم
وشرح لجدنا الذي يوقظ الهمم
بحاشية والأمر سهل فقل : نعم
فحيى لما الاسباب منك ولا تنقسم
من العزوكي تنزوه أنت بلا وهم
لحاشية أو قل أصيل الي السدم
بشأنني وشأن البيت والزلل فلما لم...

مباركة تنحو الاسام الذي نظم
ويسعد مني النعم ان كنه لتسم
والرحمة الفراء لحما على وهم
فقل مع هذا يمكن الشرح للحكم
سأشرع في شرح لمن لثم النعم
وأبدى به معنى على القارئ انهم
من السنة الفراء تشبه للحكم
ذكرتم فان الجيل ليس لهم هم
لكأس الاتي بعد أكل لحم الغنم
مع العصبة الخرقاء بالجيل الأشم
لرغبتنا حتما ولا الزلل ان السهم
وفيه بدا التخريج من موقظ الهمم
وخرجت ما عزوا وأنت به الناصي
فمزوي له قلم كان والزلل قد همم
روى الناس عن خير الانام بما انتظم
مواالمرتضى خير الصحاب بلا وهم
الحديث بوضع كان في زلافة أطمم
وحققته في العلم والزلل ما انعم
تفرغت للتأليف والواجب الأشم
كما قلتم فالشرح سوف يكون تم
امام جليل فاعل ناظم الحكم...

-- = قليبست ... : والمؤلفات التي أشار إليها هي : تخريج أحاديث إيقاظ المصم بشرح الحكم لجندنا أبي الصباس ابن عبيدة ساه (رفع العلم) ... وتخريج أحاديث كتاب (التصريف فني مذاهب التصوف) للكلاباذي و(الافادة بطرف حديث النضر علي عبادة) ... والرد علي الصاغاني في الأحاديث التي حكم بوضعها وليست هي موضوعة ...

الإقليد

القليد

- 232 -

أطيت في هذه المدة كتابا سميت (الإقليد في تنزيل كتاب الله علي أهل التقليد) نزلت أكثر كتاب الله تعالى علي القلدة بالدليل والبرهان بما يحتاج منه أنعم مرادون بالآية. وهو أول كتاب ألف من نوعه و الحمد لله علي ذلك ...

جسوار السجوال في الصحيح

فجسوار

- 233 -

جاءني في هذه الأيام الي مدينة أزمو رجلا تيم علي مسجد الدار البيضاء فذكر لي أثناء حديث له ان بمن العليسا جاء الي المسجد الذي هو قديم عليه ودرس به دروسا ثم طلب من الماسة المستميين له أن يمنوه مشور من المال ، فقال : فتست اليه و منته من ذلك وقتت له : اذا لم يست السؤل فلا تسأل في المسجد لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : (اذا رأيتم الذي يسألني / المسجد فاخرجوه) ، ثم سألتني عن رأيي في المسألة ، فقلت : ان الحديث باطل لا أصل له ولم يسرد في الباب حديث ينمي عن ذلك بل الأحاديث كثيرة في جسوازه بل وفي نفس القرآن ما هو دليل علي ذلك ، فان سبب نزول قوله تعالى : ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون)) ان عليا عليه السلام كان يملئ في المسجد فبينما هو راكم اذ وقف عليه سائل، فسأل خاتمه من يده و ناوله اياه وهو راكم فنزلت الآية مدحا له ... وفي الصحيح أن ممن بن يزيد كان جالسا بالمسجد ليلا فوضع رجل في يده مدقة فلما أصبح ذكر ذلك لوالده فقال له : " لا تأخذها فاني أنا المتصدق بها ولم أقصد أن أعطيها لك " ، فتنازعا في ذلك وترافعا الي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال : " لك ما أخذت يامن ولك ما نويت يا يزيد " ... وفي الصحيح أيضا أمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالصدق علي جماعة مرارا فجعل الناس يتمدقون عليهم ... فهو سؤال منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل في الصحيح أيضا قصة مؤالته بنفسه الكريمة يوم العيد من النساء و هو يظمن و يأمرتين وأنس وأبو هريرة خلفه والنساء

يضمن في ثيابه الخواتم و الاقراط و غير ذلك ... و في الباب
أندريست أفسى ، وقد ألفت الحافظ السيوطي رضي الله
تعالى عنه في جواز ذلك جزء سماه (يذل السجدة لسرايل
السجدة) و هو مذكور في كتابه (الحاوي) ...

* * * * *
* * * * *
* * *
*

انتمى

بحمد الله ومنه الجزء الأول من

" (جريدة المناسبات) "

نصبي

((السرك الفوائد و قصائد الأغصان))

ويليه

الجزء الثاني

وأوليه

فائدة : رفع الي سؤال ...

*** - المسودات - ***
=====

الصحيفة :

الموضوع :

- 1 ط 1 - ثبوت سماع الحسن من علي عليه السلام
- 2 ط 2 - دليل على شرب معاوية الخمر
- 2 ط 3 - بطلان الاحاديث الواردة في فضائل البلدان عدا الحرمين
- 4 بيت المقدس ..
- 4 ط 4 - سوتج فاس الجفرافي
- 5 ط 5 - ابن تيمية بين الكذب والتلاعب
- 7 ط 6 - النمل القاسي ودليل استعمال النور الكهربي
- 9 ط 7 - صوفي في زمن الحدي يبين مراتب الخلفاء
- 8 ط 8 - حالة معاوية في قبره
- 9 ف 9 - أحسن तरीف لآبدال
- 10 ف 10 - تعقيبات باطلة على حديث " (حبيب الي من دنياكم)
- 10 ط 11 - آيات تشير الى صفات الخلفاء الراشدين و السبطيين
- 11 و معاوية و بني أبيعة
- 12 ف 12 - تحقيق نسبة كتاب (مفتاح الفلاح)
- 12 ط 13 - نكتة
- 12 ط 14 - غضب النبي عليه الصلاة و السلام لقتل الحسين
- 12 ف 15 - الأزد و الجرج
- 13 ف 16 - أول من ألف في الولد النبوي الشريف
- 13 ف 17 - بطلان حديث " (اعمل لدنياك)
- 13 ط 18 - السكران و ابنه : نكتة من وصي التقليد حول قراءة البسطة في الصلاة
- 14 ف 19 - خداع الملاح
- 14 ط 20 - من هيام الاعجاب و المحبة
- 14 ف 21 - من خطأ المقلدة و تحريفهم
- 15 ف 22 - نقد حديث الترمذي حول سفر الرسول (ص) مع عمه أبي طالب الى الشام
- 17 ط 23 - تأويل تثير النبي (ص) لتمثال عيسى و أمه بالكعبة
- 18 ط 24 - حول الصورة المنقوشة في خاتم عمران بن حصين
- 18 ف 25 - نقد تحليل الترمذي لحديث الفرام
- 19 ف 26 - بطلان حديث اختفاء جبريل من بيت خديجة (ص) بسبب كشف شعر رأسها
- 20 ف 27 - نقد رأي ابن حزم فيمن قتل مسوما
- 20 ط 28 - لواء يوم القادسية كان بيد ابن أم مكتوم الأعشى (ض)
- 20 ف 29 - " احسنتم و لا تمودوا " !
- 20 ط 30 - زيارة بلال لقبر الرسول (ص)

- 64ط - ... فان القول ما قال والندي ... 39
- 65ط - كنهه أن يقول : لا أدري ! 40
- 66ف - الشرق بين الرسول و النبي 40
- 67ف - الحديث الموضوع سنداً و متناً 41
- 68ط - أسوار مدينة كينساووس 41
- 69ف - من لقب ابن مجر بالحافظ ؟ 42
- 70ف - خطط مصر و القاهرة ليست للتقريزي 42
- 71ف - الشماب بن زيد هو صاحب كتاب (محاسن المساعي) 42
- 72ل - مع الأموات في عالم الرؤيا 42
- 73ف - اعتراف للمؤلف 43
- 74ف - أحاديث الأربابين الودعانية موضوعة 44
- 75ف - خطباً للشيخ بخيت 44
- 76ف - " الرحمة الطنانة " في ترجمة مالح الفلاني . 44
- 77ف - الرد على السيوطي في مسألة رؤية النساء لله تعالى في الجنة 45
- 78ط - تحريف طريق 45
- 79ط - دعاء متحضر ! 45
- 80ط - تأويل طريق ليمان أحاديث الصفات 46
- 81ط - استنكار أهل طنجة لقول شبيب الدكالي :
و مولا هم البخاري ! 46
- 82ل - أحد أعيان طنجة يمسك في عواقب الاسراف 46
- 83ل - هندي يجيد ألفاً و مائة لغة ! 46
- 84ط - جواز القراءة في الصلاة بآية 47
- 85ل - سمجزة لرسول الله (ص) بعد وفاته 47
- 86ط - الرد على ابن الجوزي لابلاله حديث في (الأحياء) 49
- 87ف - كبر معارضة بشهادة الامام مالك 50
- 88ف - اثبات نبوة النساء و الرد على الاشاعة النافين لها 51
- 89ف - من كشوفات المجازيب 53
- 90ط - كرامات لشاب هندي صوفي 54
- 91ط - اللهم تدارك هذه الأمة برحمتك 56
- 92ف - أهل الله يجتمعون مع المدي المنتشر 56
- 93ط - معنى التوكل عند أهل الله 58
- 94ط - خدعة في قبر صالحية مشق 58
- 95ط - تحقيق مسألة : لا يفتى و مالك في المدينة 59
- 96ط - رأي الحافظ في التحمين 59
- 97ط - منطوط زنديق في تفسير القرآن بمكتبة الأزهر 60
- 98ف - " (ومن لنا فلا جمعة له) " حديث موجود خلافاً
لما زعم الشيخ الكتاني 60
- 99ط - وهم لابن عبد البر في حديث " (من غارق الدنيا على الاخلاص) " 60
- 100ط - ... واخيراً عرف لطيف السيد معنى وصف الكتاني
بالكبريت الأحمر ! 61

- 101ف - تورية في تأليف فخرس الفارس في شهر 61
- 102ط - جندي انجليزي من أمل الله في جبل طبارق 61
- 103ل - الحروف وأسرارها عند الشيخ الأَكْبَر 62
- 104ف - هل يجوز للولي أن يحيي الموتى ؟ 62
- 105ط - تماغت علماء الأزهري على الدخيل 63
- 106ف - حول صلاة التسيح 63
- 107ط - غرافات لابن جرير 65
- 108ف - رؤيا للمؤلف توافق استحابة السيادة عند ذكر اسمه (ع) 68
- 109ف - رؤيا للمؤلف للشيخ بخيت و السقاء بعد وفاتهما تدل على الفرق بين منزلة كل منهما في الآخرة 68
- 110ف - رؤيا للمؤلف لاحد شيوخه في دار الآخرة 70
- 111ط - أمل " وادلاو " من الأشرار 71
- 112ط - رحم الله ذلك القائل ! 71
- 113ل - شغف الدخيلطاوي بالتحقيق و الضبط 71
- 114ط - حامد الفقي - رئيس جماعة أنصار السنة - مبتدع ليس 72
- 115ط - الشيخ بخيت كان غييل البضاعة في علوم الحديث 73
- 116ل - توبة شامي من نفيه لحقيقة القدر 74
- 117ل - ليهمم الكتاب نفسه أولا من البق ! 74
- 118ط - أختيار ملفقة أثبتما ابن بطيطة في رحلته 75
- 119ط - موقف غريب للشيخ البيهاني 75
- 120ل - حول مسند الشهاب 77
- 121ل - غلط المحدثين في عزو حديث 78
- 122ط - جعل حامد الفقي بالسنة وكتبها 79
- 123ط - الفقيه التجكاني يعزو كل حديث إلى مسيح البخاري 80
- 124ف - حديث " (خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم) " لا أمل له 81
- 125ف - الشنقيلي يعزو حديثا إلى أحمد في (المسند) وأبي نعيم في (الحلية) لا وجود له فيها 81
- 126ط - شداقة الشيخ عمر حمدان و بسالته 81
- 127ل - من عجائب النسيان 82
- 128ل - الشيخ بخيت كان صاحب نكتة 83
- 129ط - امام في الكذب اجتمع به المؤلف 83
- 130ط - غفلات طريفة 84
- 131ط - شيخ جامع الأزهري يقطع الصلاة ليستقبل مدير الجامعة الملكية 85
- 132ط - قلة اكسرات علماء الأزهري بالمحرمات 85
- 133ط - ... ليس العالم أفضل من المصحف ... فان يباع ! 86
- 134ل - غفوية طفيل 86
- 135ل - جواب مسكت لطفيل نجيب 86
- 136ط - تحقيق الحق على مائدة شيخ جامع الأزهري وبيان جهل علماء 87

- 137ل - شيخ الجماعة بفاس يجهل تماما علوم الحديث و مصطلحاته 88
- 138ط - الشيخ فتح الله البناني قليل البضاعة في علم الحديث 88
- 139ف - هل السفيناني تحريف للسفيناتي ؟ 89
- 140ط - أدلة على أن طنجة لم يكن منها عالم كسائر المدن 89
- 141ط - تاريخ طنجة للفتية الفسّال 93
- 142ط - مؤلفات الفتية الفسّال كلما تجمع في ظرف ! 93
- 143ط - أحد علماء طنجة يصرّف الحيوان الناطق بأنه الصوت ! 94
- 144ط - وقاحة الفتية الزودي 94
- 145ل - دعاء قاس لصاحب النوازل 94
- 146ط - التباس للشارف الشمراني 95
- 147ط - الدليل على بطلان نقض أبي زيد القيرواني (المجلس) 95
- 148ط - تنكيست 95
- 149ط - من سنن الآذان عند الشافعية 95
- 150ط - حق الأئمة كحق الأنبياء عند ابن ميمون المغربي ! 96
- 151ط - الشمراني وقتاله لملك الموت ! 96
- 152ط - أزهرى ينال العالمية وهو يجهل أن الكاف حرف جر ! 96
- 153ط - عالم أزهرى يجهل أبسط ضروريات العلم 97
- 154ط - عالم أزهرى لا يدري موقع الكعبة ! 97
- 155ط - وعالم أزهرى آخر يعتقد أن الامام مالك مدفون بالأندلس 97
- 156ط - مدرس من علماء طنجة يجهل قواعد البلاغة البسيطة 98
- 157ل - العجوي الناصبي المشرب أفحمه المؤلف 98
- 158ل - سيدي فتح الله في مولد خير خلق الله ! 98
- 159ل - أهمية العضو ! 99
- 160ل - بس ... اياك أن تكبر ! 99
- 161ف - اغارات و سرقات 99
- 162ط - مبررات غاشدة في الدلائل الثلاث 101
- 163ل - من أخبار المجذوب سيدي مزور و غيره 101
- 164ط - موقف الشيخ يوسف الشلبي مع المؤلف حول كتاب (المواقف) 103
- 165ف - كتاب (المواقف) منسوب للشيخ الجيلي 104
- 166ف - الجزء الخامس و بعض الرابع من (معجم الأدباء) من وضع جميل المعلم الكتبي 104
- 167ف - المؤلف يبرئ ذاته من المزو إليه بتحقيق (الآلي المصنوعة) 104
- 168ط - رسالة من مدع للقطبية تسلمها المؤلف في سجن طنجة 105
- 169ف - مستشرقان أسلما بسبب آيات علمية في القرآن 105
- 170ط - هادم اللذات ... الصوت ! 106
- 171ط - عالم أزهرى كبير يراوغ علم الله 106
- 172ط - ليس الفضل هو الفني 106
- 173ل - الشيخ شعيب الدكالي يكذب في دوسه و مجالسه 107

- 107 ط 174 - اشارة مجدوب الى أن الشيخ شبيب الدكالي سيخدم
فرانسا
- 107 ل 175 - جعل علماء الأزهر بالمشفق و المشتق في ألهاء الرجال
في علم الحديث
- 108 ف 176 - " (دعوه يثنى) حديث موضوع
- 109 ط 177 - تجاوز في الفهم
- 110 ل 178 - نماية صاحب المؤلف و الشريف الدباغ في السمي لانقاد
المسلمين مما هم فيه
- 110 ط 179 - بين السيوطي و القسطلاني و القريري
- 111 ل 180 - تفسير الوزاني للسرم المكتوم عند جماعة المصونية
- 111 ف 181 - مضموم وحدة الوجود لبعض شيوخ الطريقة كآبي الزائم
- 115 ط 182 - وحدة الوجود و مضمومها عند الاستاذ الليثي
- 116 ل 183 - من حيل الاتجار
- 117 ل 184 - ماحدث للمؤلف حول كتاب (الأحوال)
- 118 ل 185 - عثور المؤلف على مفاوط في شرح ابن السبكي لمختصر
ابن الحاجب
- 118 ط 186 - استفادات المؤلف من الاحاديث المخرجة من (تاريخ
واسط) لبخشل
- 119 ف 187 - ممارسة شيوخ الأزهر في طبع (تاريخ بغداد)
- 120 ف 188 - حول في قبر متصوف كان يتعامل أحياناً بالربا
- 120 ف 189 - كتاب (مكارم الاخلاق) طبع ناقصاً
- 120 ف 190 - كثير من الاحاديث المخرجة عند البيهقي باطله
- 120 ف 191 - الأحاديث التي انتقدها المؤلف على السيوطي في
(الجامع الصغير)
- 135 ط 192 - رد المؤلف على تفسير النابلسي لرؤيا آل البيت
- 138 ف 193 - ابر الادوية لا تفطر المائم
- 138 ف 194 - معجزة في حديث نبوي
- 139 ف 195 - أحاديث انتقدها المؤلف حول عيادة المريض
- 139 ف 196 - فوائد استخرجها المؤلف من حديث نبوي
- 140 ف 197 - تفسير حديث " (اذا سلمت الجمعة سلمت الأيام) ...
- 141 ف 198 - ... بل كان الامام أحمد يأكل الباطيخ
- 141 ط 199 - أحاديث منكورة في كتاب (تنبيه الأنام)
- 142 ط 200 - " فلن تصوت نفس حتى تستكمل رزقها "
- 143 ل 201 - معنى الأصغر
- 143 ف 202 - الحديث الحسن عند حفاظ الأندلس
- 143 ف 203 - نفايس المخطوطات و نوادرها تضييع عند جمال
- 145 ف 204 - نقد حديث " (تحفة المائم الزائر) ... "
- 146 ط 205 - لا رواه للمصمم
- 146 ف 206 - رد نبوي على مسألة النشو و الارتقاء

146	207ف - بحث في التحفيظ
148	208ط - نكتة للشيخ بخيت
148	209ف - التكميرات السبع على الجنازة
148	210ط - مع الدقيق ذهب الحديث !
148	211ف - دليل على جواز كشف المرأة رأسها في بيتها
149	212ط - سقطات لشيخ الأرب
150	213ط - أغلب المحدثين زيدية
150	214ط - شره في أكل اللحم
150	215ف - المرأة التي دخلت النار في هرة كانت كافرة
151	216ط - تحريف ابن العربي المصنف حديث
151	217ط - الشعر بين جبريل وحسان بن ثابت
151	218ط - الشيخ شعيب الكالي مهج
152	219ط - تحريفات شريفة
152	220ط - ماذا في الجنة ؟
155	221ط - هل يجوز أخذ الأجرة على إسماع الحديث
156	222ط - إمامة المرأة بالنساء
156	223ط - عدد أهل الجنة الذين لا تسهم النار
157	224ط - قزمة في قفس
157	225ط - فضل التأليف
157	226ط - أطراء العلماء على المؤلف
158	227ف - ليس كذلك
159	228ط - النبوة والولاية بين الاكتساب والمن
160	229ط - بركة اسم الله اللطيف
161	230ط - قصيدة للمؤلف إلى العاملين بالسنة
161	231ط - بين المؤلف و شقيقه سيدي عبد الميرز حول شرح (لشم المنعم)
163	232ط - (الاقليد)
163	233ف - جواز السؤال في المسجد
165 الى 171	- الفهرس /المصام -

* * * * *

* * * * *

* * *

*